العدد ٩١٥ - ٧ مايو ١٩٥٢
AKHER SAA No. 915 — 7 MAY 1952

آخر ساعة

جاكت لكتف واحدة !
جين كرين
(اول صور لأزياء الصيف صفحة ١٥)

"شبتاى" الذى أفسد العلاقات بين تركيا ومصر !

[تحقيق صحفى فى تركيا]

اطلب آخر لحظة
الاثنين والأربعاء والجمعة





هل تعـرف بلادك ؟
محطة طنطا .. الطريق الى السيد البدوى
تصوير احمد خالد بكلية التجارة - جامعة فؤاد

خطابات إلى المحرر

● منذ ثلاثة أسابيع نشرت مقالا فى آخر ساعة عن الخطوة التى خطتها جراحة المخ والاعصاب فى مصر ، وعن بعض العمليات الجراحية التى عملت فيها على أيدى أطباء مصريين ..

ومنذ ذلك اليوم لا تنقطع الاسئلة فى التليفون ، والرسائل فى البريد ، سائلنى أصحابها ان كان هؤلاء الاطباء يستطيعون أن يداووا كذا وكيت من الاعراض والامراض .. ولا تفتأ آخر ساعة تحيل لى عددا من مثل هذه الرسائل كل يوم ، تدور كلها فى نفس المدار ..

ولما لم يكن من شأنى ولا من اختصاصى الحكم على مثل هذه الحالات . ان كانت تغنى فيها جراحة المخ او لا تغنى ، فقد كتبت لبعض أصحاب هذه الاستفسارات والرسائل ، ممن رجوت لهم الافادة من هذا النوع من العلاج ، اما غيرهم ممن لم تصلهم ردود ، فليعذرونى على هذا التقصير ، لان الاعراض والامراض التى ذكروها لا علاقة لها - بمقدار ما يصل اليه علمى - لا بالمخ ولا بالاعصاب ، وعليهم أن يلجأوا بشكاواهم هذه الى أطبائهم ، وهم اقدر منى على تشخيص ما يعتادهم ، ووصف ما ينبغى لهم من علاج ..

دكتور سعيد عبده

اسرائيل فى امريكا

● لفت نظرى فى الاسبوع الماضى ذلك المهرجان الكبير الذى أقيم فى مدينة ميامى بولاية فلوريدا لتكريم ملكة جمال اسرائيل التى ارسلتها دولة اسرائيل الى امريكا مصحوبة ببعض الشخصيات الاسرائيلية للقيام بالدعاية وجمع الاموال الطائلة لتدعيم دولة اسرائيل ..

شاهدت هذه الفتاة النصف العارية فى أحد المحال الليلية فى مدينة ميامى لقد استدرت حنان الامريكان بسيقانها الجميلة وانهالت عليها الدولارات من معجبيها ، وتكلم أحد تابعيها عن نهوض دولة اسرائيل والمستقبل الزاهر الذى ينتظر هذه الدولة ..

أننا معشر المصريين يجب ألا نتغاضى عن هذه الدولة التى تعتبر شوكة فى ظهرنا والانثى هذا العدو المتحفز لنا. هذا العدو الذى يحلم بانشاء امبراطورية واسعة فى الشرق . هذا العدو الذى لا يتورع عن اتباع أوضع الاساليب لتحقيق آماله وأحلامه ..

ارجو ألا تلهينا مشاكلنا الداخلية والخارجية عن التنبه واليقظة الى هذا العدو الذى يتاخمنا .. ان آمال دولة اسرائيل واسعة ، فأرجو أن تستيقظ الدولة المصرية والدول العربية لهدم هذه الآمال فى مهدها ..

دكتور سعيد حمدى
جامعة فلوريدا بامريكا

عمر هيكل باشا

● لاحظت ان آخر ساعة قد اخطأت على مر السنين عدة مرات فى تحديد سن هيكل باشا زعيم الاحرار ، مما حدا بى الى الكتابة اليها بتصحيح تاريخ ميلاده . . فهو من مواليد اغسطس سنة ١٨٨٨ ، اى انه حين تولى رياسة حزب الاحرار الدستوريين كان فى الخامسة والخمسين من عمره الا قليلا .. وهو الآن فى الثالثة والستين وبضعة أشهر ..

حافظ محمود
رئيس تحرير جريدة السياسة

حظك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تأكد ان حكم العاطفة جميل ولكنه لا ينفع .. وان حكم المنطق قد يبدو قاسيا أحيانا ولكنه يريح فى النهاية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قريبا .. سوف يتحقق الحلم القديم الذى يداعب خيالك والذى من أجله تكاد لا تنام الليل !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● عملك أهم بكثير مما تفكر فيه الآن .. فلا تهمل واجباتك من أجل أى متعة .. مهما كانت .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● فكر اكثر من مرة قبل ان تفتح الموضوع الذى يشغلك ، فان هذا الاسبوع بالنسبة لك ملبد بالغيوم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● الصعوبات التى تعترضك تستطيع ان تزحزحها . . اذا صرفت النظر عن عاطفتك المشبوبة !

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● ستجد فى هذا الاسبوع ان ذكرياتك اسعد من لحظاتك التى تعيش فيها .. وستنفعك الذكريات

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● تدخل مكانا جديدا وتتعرف الى شخصيات سوف يكون لها أثر فى حياتك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● انك تريد ان تتخذ قرارا هاما ولكنك تخشى العاقبة .. هل اقول لك شيئا ؟ ان العاقبة بديعة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● امض فى طريقك فان كلام الناس لا يكون الا على الناجحين .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● السعادة التى تنشدها ليست فيما تفكر فيه الآن .. بل فى عكسه على طول الخط !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لو انك طاوعتنى وعودت نفسك على الا تعيش فى الخيال .. فستجد ان مصلحتك فى الواقع والحقيقة فقط

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● اصبر .. واصبر .. وداوم على الصبر فسوف تفتح لك ابواب لم تكن تحلم بها .






الهلالى


ستيفنسون


كافرى

هل يقول كافرى.. وهل تسمع واشنطون؟

ما الذى ينوى المستر جيفرسون كافرى سفير الولايات المتحدة ان ينصح به حكومته .. ؟ !

ان كثيرين يتصورون ان دور كافرى قد انتهى بعملية الضغط التى قام بها والتى قامت بها واشنطن معه لمحاولة رد المنطق والعقل الى رأس لندن . . ولكنى اقول :

– ان دور كافرى الحقيقى .. ودور واشنطن الحقيقى قد بدأ .. وبدأ الآن فقط .. ! !

لقد جاءت الولايات المتحدة تقول للقاهرة :

– اسمعوا .. نحن لا نستطيع أن نقف بمعزل عن أحداث الشرق الاوسط انها أمر بالغ الاهمية بالنسبة لنا ، ونحن نعتقد أن مصالحكم تتفق معنا ، ونحن نريد أن نكون معكم ، ونريد فرصة نثبت لكم فيها حسن نيتنا ، ونحاول أن نمسح جراحات الماضى بروح من العدل تكفل للعالم الديمقراطى أن يقف صفا واحدا .

وقالت القاهرة : انه لا أحب اليها من أن تصون السلام فى الشرق الاوسط ولا من أن تتعاون مع كل من تخلص نيته ويضع العدل مكان القنبلة الذرية!

وعادت واشنطن تقول : نحن نستطيع أن نضغط على الانجليز ، ونستطيع أن نعيد اليهم جزءا غير قليل من الصواب الذى طاش منهم ، ولكن عليكم أن تساعدونا ...

وتساءلت القاهرة فى لهفة تبدى فيها كل استعدادها لتقدم أى مساعدة ..

وقالت واشنطن : لاتتعلقوا بالنجوم ولا تكتبوا المذكرات الطويلة الملتهبة تطالبون فيها بالقمر ، وبعطارد والمريخ معه .. !

وقالت القاهرة : بل سنبقى على الارض ، ولن نطلب الا ما هو معقول من حقنا ...

ثم تقدمت القاهرة بطلباتها وعيون واشنطن مفتوحة :

طلبت القاهرة الجلاء . . وقالت واشنطن هذا منطق لا يجادل فيه احد

ثم طلبت الاعتراف بلقب الملك فى السودان ، وقالت واشنطن بلسان أكثر من ممثل رسمى لها : انه ليس فى هذا الطلب مغالاة .. بل جاء وقت دار فيه الهمس فى واشنطن حول استعداد اتشيسون لان يعترف باللقب المصرى الملكى للسودان ..

تقدمت القاهرة بهذه الطلبات ، ثم التفتت الى واشنطن وكأنها تسأل :

– أفى هذا تعلق بالنجوم ، ومطالبة بالقمر وعطارد والمريخ معه ؟ !

وهزت واشنطن رأسها وقالت :

– لا .. واتركوا الباقى لنا .. !

وبدأت قصة الضغط الامريكى على لندن من كل النواحى ..

كان كافرى يقابل ستيفنسون فى القاهرة كل يوم ، وكان يقابله أحيانا مرتين فى اليوم كلما لاحت فى الجو ظلمات ازمة او سحب عاصفة ..

وكان اتشيسون فى واشنطن يستدعى السفير البريطانى كل يوم يطلب اليه أن يضع الانجليز رأسهم فى عقولهم ويدركوا أن الفرصة الاخيرة اذا ضاعت فلن يبقى لهم فى الشرق الاوسط كله – وليس فى مصر وحدها – الا أن يحصدوا كارثة تتلوها كوارث !

وجاء يوم جلس فيه اتشيسون الى مكتبه وكتب رسالة شخصية الى ايدن يطلب اليه أن يواجه الموقف قبل أن يفلت الزمام وان يترك العناد ويلاقى مصر فى منتصف الطريق ..

وتحت تأثير هذا الضغط كله بدأ ايدن وكأنه ينوى أن يتحرك فى الاتجاه الصحيح ..

واحست مصر فى ساعة من الساعات أن ايدن يتباطأ فى حركته الى الاتجاه الصحيح أكثر مما ينبغى وكاد صبرها ينفد ..

واسرعت الولايات المتحدة الى القاهرة تقول :

– لماذا ينفد صبركم بهذا الشكل الآن .. ؟ انتظروا قليلا .. ونؤكد لكم أنهم على وشك أن يفهموا .. اننا لن نتركهم وسنواصل الضغط عليهم . .

وكظمت مصر الصبر حتى لا تدع مجالا لا تطرقه لاثبات حسن نواياها ، بل قال الهلالى باشا رسميا :

– انه لولا وساطة المستر كافرى سفير الولايات المتحدة فى القاهرة لقطعت المباحثات !

وعاد الضغط الامريكى يشتد على لندن من جميع الجهات ..

وبدأت قصة مشاورات لندن . .

واستدعى اليها السير رالف ستيفنسون سفير لندن فى القاهرة والسير روبرت هاو الحاكم العام للسودان ..

وهمست الولايات المتحدة تقول :

– أما قلنا لكم أنه سيتحرك ؟ ؟

ما معنى استدعاؤه لرجاله الذين يقيمون فى القاهرة ، والخرطوم ؟

ليس لهذا معنى الا ان فكرته القديمة عن المسائل قد اهتزت ، وانه يريد أن يفكر على أساس جديد ولهذا يستدعى رجاله الذين يرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم .. !

واستمرت مشاورات لندن ..

وقابل ايدن رجاله : الذين يعيشون فى القاهرة والخرطوم ، ويرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم !

ثم بدا على ايدن أنه يتحفز ليتحرك

وبينما وقفت القاهرة ترقب هذا التحفز فى صبر وقوة أعصاب ، مضت واشنطن تشجع المتحفز وتقوى عزيمته وتصيح به أن يقوم ولا يتردد

وفجأة اعتدل المتحفز ، وصلب قامته ، واذا هو واقف فى مكانه لم يتزحزح عنه شبرا واحدا كأنه وتد غرس فى الارض!

جاءت المقترحات البريطانية الجديدة التى أسفر عنها كل هذا الضغط وكل هذا الصبر وكل هذا التحفز طبعة جديدة من نفس السياسة التعسة القديمة !

والتفتت مصر – والصبر وقوة الاعصاب مازالا يملكان مشاعرها – الى واشنطن تقول :

– اما قلنا لكم .. !

ثم أعود الى السؤال الذى بدأت به :

– ما الذى ينوى المستر جيفرسون كافرى سفير الولايات المتحدة أن ينصح به حكومته الآن ؟ لو انصف للخص لها الموقف فى الحقائق التالية :

١ – لقد تدخلنا لاول مرة تدخلا ايجابيا فى مشاكل الشرق العربى

٢ – ان مصر حاولت ان تتعاون معنا بكل الوسائل

٣ – ان طلبات مصر معقولة والا لما كنا قمنا بكل ما قمنا به من ضغط على الانجليز لكى يستجيبوا اليها

٤ – ان مصر تمسكت بالصبر بعد ان كاد يفلت منها زمامه أكثر من مرة استجابة لرجائنا

٥ – ان الوضع بهذا الشكل يلقى علينا مسئولية أدبية هائلة .. هذا غير المسئولية المادية اذا ما تحرجت الاحوال هنا وبدأ الهبوب الحقيقى للعاصفة

٦ – ان دور الولايات المتحدة لم ينته بعناد الانجليز وانما ينبغى أن يبدأ بعد هذا العناد !

هذا هو الذى ينبغى أن يقوله جيفرسون كافرى اذا أراد حقيقة أن يتمسك بأذيال العدل والانصاف

وهذا هو الذى ينبغى أن تسمعه واشنطن اذا أرادت حقيقة أن تمسح جراحات الماضى واذا رغبت حقيقة أن يستقر فى الشرق الاوسط هدوء وسلام

هذا هو الذى ينبغى أن يقال وينبغى أن يسمع .

ولكن هل يقوله كافرى وهل تسمعه واشنطن !

اذا لم يقله كافرى فان الاحداث الهائلة سوف تهدر به

واذا لم تسمعه واشنطن فان دوى ليركان سوف يمزق آذان واشنطن !

محمد حسنين هيكل

الأزهرى ونور الدين والمارشال روميل

هل يشك الاستاذ اسماعيل الازهرى بك زعيم الاشقاء ، وهل يشك الاستاذ محمد نور الدين بك زعيم مؤتمر السودان : أن هذه الايام أيام حاسمة فى مستقبل السودان لمئات السنين المقبلة !

اذا كان واحد منهما لم يسمع بهذا أو يشك فيه فهذه هى الحقيقة واضحة ظاهرة ! واذن ماذا ؟

كيف يسمح واحد من الزعيمين لنفسه أن يبقى هنا فى القاهرة والموقف على هذا النحو فى الخرطوم ؟

صحيح أن فندق المتروبوليتان فى القاهرة فندق أنيق ومريح

وصحيح أن الحياة فى القاهرة – لا تزال – تضوى بالترف والمرح

وصحيح أن حفلات الشاى والعشاء تترى وتتابع كما يترى ويتتابع الليل والنهار

وصحيح أن الخطب التى تقال فى هذه الحفلات تمضى هينة لينة لا يعقبها الادوى تصفيق حاد ومتواصل ..

هذا صحيح .. كله صحيح ..ولكن هل يكفى هذا كله لينقذ السودان ، وهل يكفى أن يقوم به الزعيمان المجاهدان ليبقيا والطمأنينة تملأ قلبيهما بأن النصر محتم فى معركة الخرطوم ؟

هل سمع الزعيمان المجاهدان عن قائد اسمه روميل

لقد كان روميل أبرع قواد الحرب العالمية الثانية ، وكان روميل يقول : «ان القائد يقف اليوم فى الصف الاول» . وكان روميل يطبق هذه القاعدة على نفسه ، ويقف بصدره أمام الرصاص الموجه الى الخط الاول من خنادقه

واستطاع روميل وغيره من القواد أن يضعوا هذه القاعدة فى أسس الحروب وأن يثبتوا مكان القائد فى الصف الاول من المعركة ومرة ثانية : اذن ماذا ؟

الازهرى نور الدين

ان فندق المتروبوليتان الانيق المريح فى القاهرة لا يمكن أن يكون خندقا فى الصف الاول لمعركة الخرطوم .

وحياة القاهرة المترفة الجميلة لا يمكن أن تحسب كفاحا فى سبيل الخرطوم

وحفلات الشاى والعشاء التى تتابع كالليل والنهار لا تكفى لاقناع الانجليز بأن يحققوا لوادى النيل وحدته

مصر فوق الخلافات المحلية فى الخرطوم

لماذا تدير مصر ظهرها للخرطوم وتتركه ميدانا مفتوحا للندن تباشر فيه كل ما تريد من نشاط ؟

لماذا لا تحاول مصر أن تذهب الى الخرطوم وأن تصغى الى الخرطوم ؟

ان العالم الخارجى يسمع : ان الانجليز فى كل ما يعملون «يشوهون رغبات السودانيين»

والعالم الخارجى يسمع : أن روبرت هاو ، قبل أن يسافر الى لندن ليتباحث مع المستر ايدن ، قابل الزعماء السودانيين

والعالم الخارجى يسمع : أن روبرتسون السكرتير الادارى الانجليزى للسودان قطع مباحثات لندن وعاد الى الخرطوم ليستشير زعماء السودانيين

أما مصر فلا يسمع العالم الخارجى شيئا عنها ... بل وتبدو أمام هذا العالم الخارجى وكأنها تريد أن تستبد بشئون السودان دون أهله ...

وهذا أبعد شىء عن الحقيقة !

ولكن لماذا لا تذهب مصر أمام العالم الخارجى الى الخرطوم ؛ ولماذا لا تصغى أمام العالم الخارجى الى الخرطوم

ان الذى ينبغى علينا أن نفهمه هنا فى القاهرة أنه ليس لمصر أعداء فى السودان على الاطلاق

والذى ينبغى علينا ان نفهمه أيضا أنه لا دخل لنا بالحزازات الشخصية والكراهيات الطائفية القائمة فى السودان ... هذه كلها تفصيلات تافهة ... ومصر أكبر بكثير من هذه التفصيلات

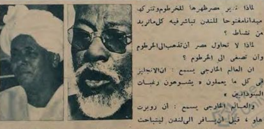
لماذا لا تدعو مصر زعماء حزب الامة الى القاهرة وتسمع منهم كما تدعو زعماء الاشقاء الى القاهرة وتسمع منهم

ولماذا لا توجه مصر دعوة رسمية الى السيد على المرغنى باشا والى السيد عبد الرحمن المهدى باشا وتسمع من كلا السيدين الجليلين رغباتهما وماذا يريد كل منهما

وعلينا أن نفهم شيئا آخر :

ان السياسة البريطانية لا يسرها فى الدنيا أكثر من أن ترى سوء الظن يستحكم بين مصر وبين أى فريق من السودانيين

ولسوف تصاب هذه السياسة بلطمة قاسية فى السودان لو أن مصر وقفت بكل جلالها وهيبتها لتمد يدها لجميع السودانيين ، ولترتفع فى وقار وهدوء فوق مستوى الخصومات الشخصية فى السودان والكراهيات الطائفية !!


المهدى عبد الله خليل

* * *

ملاحظات سريعة

● امتلأت أعمدة الصحف فى مصر هذا الاسبوع بكلمات الرثاء لعزيز فهمى وبين الكلمات التى ملأت أعمدة الصحف أقوال لزعماء وكبراء ..

لقد كان كل ما قيل ألفاظا . . ألفاظا .. ألفاظا ..

لم يرد بينها جميعا معنى جميل رائع يهز اعماق الشعور والوجدان .

لم تستطع عبارة واحدة من كل ما قيل أن ترتفع الى مستوى الفاجعة .

ان الفاجعة فى عزيز فهمى أعمق بكثير من كل ما قيل فى رثائه ..

لقد أثبتت هذه الفاجعة ان مستوى الذين يتكلمون فى مصر اليوم ، أقل بكثير – بكثير جدا – من مستوى الاحداث التى شاء لهم القدر أن يتكلموا عنها ..

● ذهبت سيدات مصر هذا الاسبوع الى منطقة القنال يواصلن توزيع ما يزيد على المائتى الف جنيه على الذين أصابتهم آثار المعركة بالضر والاذى ..

وعملت السيدات ببسالة ، واشعن روحا جديدة من العدل ..

لقد كانت فكرة لجنة الاغاثة التى تكونت من سيدات الهلال والمبرة وغيرهما من الجمعيات العاملة فى ميدان الاصلاح الاجتماعى – وليس ميدان الاحاديث الفارغة تنشر فى الصحف دعاية لاشخاص الزعيمات ! – تجربة ناجحة ..

فلماذا لا توحد جبهة من هذه الجمعيات على نسق لجنة الاغاثة لاهل القنال ، ويركز فى يديها جهد الاغاثة والمساعدة الاجتماعية ، على أن يوضع تحت تصرفها ما يصرف من أموال بوساطة وزارة الاوقاف ووزارة الشئون

لقد أثبتت التحقيقات ان ما اختلس من أموال الخير فى هاتين الوزارتين أكثر مما ذهب الى أغراض البر والخير ..

لقد سبقتنا ايران وفعلت هذا ، ووحدت كل ما تصرفه الدولة للاعانة والبر تحت اشراف جمعية متحدة .. متحررة من الروتين الحكومى وعقلية الرشوة والاختلاس ، ويبلغ مجموع ما تتصرف فيه هذه الجمعية فى ايران – «وهى جمعية شازمان شاهنشاهى خدمات اجتماعى» التى تشرف عليها الاميرة أشرف شقيقة شاه ايران – مليونين ونصف مليون من الجنيهات كل سنة .. !



مجلس الدولة يفتح أبواب مستشفى المجانين !

كانت آخر ساعة أول من اثار قضية الدكتور على عبد السلام ، الذى حصل على أرقى الشهادات العلمية من انجلترا ثم عاد الى مصر ليدخل مستشفى المجاذيب لانه اثار الروتين الحكومى .. ووقفت آخر ساعة وراء الدكتور على عبد السلام وهو يعرض قضيته على مجلس [illegible] .. وفى هذا الاسبوع أمر مجلس الدولة بأن تفتح أبواب مستشفى المجاذيب .. وأن ينطلق الدكتور على عبد السلام الى العالم الواسع بعد اكثر من عشر سنوات وراء الاسوار !

الرجل الذى ادعى انه آله أو الحالة التى درسها الدكتور عبدالسلام فى المستشفى .. وراء القضبان !

وراء الباب الضيق فى عالم السعداء الذى يضم أكبر عدد ممكن من الآلهة والعظماء فى الدنيا وقف الشقيق .. والمحامى .

الاول على قدم مشلولة أنهكها السعى عشر سنوات كاملة لاخراج الاسير من غياهب عالم السعداء .

والثانى على قدم قلقة لا تكاد تستقر من فرط الترقب ؛ ومن فرط النشوة .

الترقب .. لاستقبال الضيف الذى ظل جاهدا ؛ وبلا انقطاع . يتطلع وراء أسوار ذلك العالم الغريب الذى أجبر على سكناه ؛ حتى تم خلاصه على يديه .

والنشوة .. لان هذا الخلاص يفتح باب الرحمة لعشرات من ضحايا الشبكة الحكومية المسماة بالروتين ؛ والتى تفتح — فى كثير من الاحيان — أوسع الابواب لاعقل العقلاء نحو ذلك العالم ! عالم السعداء ! الذى يضم أكبر عدد ممكن من الآلهة والعظماء !

ولكن الباب الضيق تباطأ فى الانفراج وراحت عقارب الساعة تدفع الزمن فى هدوء قاتل .

وخارج الباب وداخله انتشر عدد من سكان عالم السعداء ولكن لم يكن من بينهم الرجل الذى آثر الفرار من هذه « السعادة » بحكم من مجلس الدولة .

كانوا كثيرين ؛ وربما كان بينهم ساعتها عدد من الآلهة والملوك ؛ ولكن أحدا منهم لم يفصح عن شخصيته ؛ وانما اكتفوا بالوقوف والتفرج على الرجلين اللذين وقف أحدهما على قدم استعبدت الشلل ؛ ووقف الآخر على قدم يستعبدها القلق وعدم الاستقرار .

وهمس احدهما للثانى : ما أسعدهم

« انهم يولدون كل يوم مرة ؛ ولا يعملون للموت حسابا ..! »

وصمت برهة ؛ وقبل أن يحاول الاستطراد ؛ مس الثانى يده فى رقة وهمس فى حنو

— صه .. انه قادم .

وامتدت العيون الزائغة عبر الفرجات المربعة التى يتيح بها الباب الضيق رؤية مدخل عالم السعداء ؛ وبدا من بعيد ذلك الذى أقبل الرجلان يستقبلانه .

وراحت خطواته تقترب ؛ وأمسك أحد الرجلين بيد الآخر فى شدة ومال بثقله كله عليه كأنما يخشى أن ينهار .

ومازال ذلك الذى أقبل الرجلان ليأخذا بيده الى عالمنا نحن يخطو فى بطء نحو الباب الضيق .

ومن هنا وهناك امتدت التمنيات الطيبة فى أيدى المودعين لتعوقه ثوانى أخرى حافلة بالقلق والتوتر عن الخروج الى عالم الحرية ..

ثم امتدت يد بمفتاح غليظ ؛ وانفتح الباب الضيق . وعلى عتبته ظهر أسير عالم السعداء .. الدكتور على عبد السلام : الحاصل على أكبر شهادات العالم فى البكتريولوجيا من جامعة كمبردج .. والرجل الذى أنفق من عمره عشر سنوات هنا .. فى مستشفى المجاذيب .

***

ثم راحت السيارة الفاخرة التى كان طرازها مايزال حلما بعيد التحقيق قبل عشر سنوات حين دخل الدكتور المستشفى سجينا — راحت السيارة تنهب الارض فى الطريق الثعبانى الذى يبتعد شيئا فشيئا عن الباب الضيق ويقترب شيئا فشيئا من الحياة العريضة المزدحمة بالبشر الذين ليس منهم آلهة ؛ وليس فيهم ملوك الا بقدر محدود .

وكان الذين فى السيارة مايزالون يعيشون فى الدقائق الخمس التى سبقت قيامها .. الدقائق الخمس التى بدأت لما وقف الدكتور على عبدالسلام على باب مستشفى الامراض العقلية بالعباسية يتاهب لاستقبال حياة جديدة بعد أن أنفق فى حياة أخرى مختلفة تمام الاختلاف فى المستشفى عشر سنوات لا كطبيب — كما قد يوحى لقبه العلمى — ولكن كمريض ؛ مادام الذين يفرض عليهم نزول المستشفى يعتبرون مرضى .

فى هذه الدقائق الخمس لم يحدث شىء مثير .

لم يرتم أحد فى أحضان أحد .

ولم يذرف أحد دمعة .

ولم يقع شىء من ذلك الذى نراه فى الافلام مما يبهر الانفاس ..

وانما أغمض الاسير المطلق السراح عينيه برهة .. خوفا من أن يصيبهما العمى من وهج الحرية المفاجئة ..

وأغمض الشقيق المشلول عينيه برهة .. لكى يتأكد انه ليس ضحية نعاس خادع عمر بالاحلام .

وأغمض المحامى المنتصر عينيه برهة .. لكى لا يرى ذلك الذى توقع أن يكون من دموع وأنين .

حقيقة واحدة

ثم فتح الجميع أعينهم على حقيقة واحدة ؛ ولكنها كبيرة .

وانستهم هذه الحقيقة للوهلة الاولى متاعب السنين العشر التى خاضوها ؛ الاول ليحتفظ على نفسه عقله ؛ والثانى ليحتفظ لأسرته بكيانها ؛ والثالث ليرد للاول بفضل القضاء حقه وللثانى بفضل المثابرة صوابه !

وكانت هذه الحقيقة هى :

ان هذا الرجل النحيل ؛ المتجلد ، الذى ترتسم على شفتيه ابتسامة مطمئنة هادئة ، وفى عينيه نظرة حافلة بمرارة متصلة مجهولة .. هذا الرجل الآن حر طليق .

وفى ظل هذه الحقيقة ركب الدكتور على عبد السلام السيارة الفاخرة .

وعلى ضوئها راحت السيارة تنهب الارض نحو شوارع القاهرة .

وفى أحضانها تاهت خواطر الجميع لحظات حائرة ؛ حافلة بالبهجة الممتزجة بالخواطر المجهولة التى تستمد مادتها من العزاء فيما كان ، والامل فيما سيكون !

المعاملة الممتازة

ان الحياة فى مستشفى الامراض العقلية شىء مر . أكثر قسوة من الحياة فى السجون .

ليس لأن نزيل مستشفى الامراض العقلية يعامل معاملة السجين الخشنة القاسية .. فالواقع ؛ كما يقول الدكتور على عبد السلام :

« الواقع أنك فى مستشفى الامراض العقلية يمكن أن تشترى المعاملة الممتازة كما تريد » .

« على الاقل — من الوجهة الرسمية ، هناك ما يسمى بالدرجة الاولى ؛ والدرجة الثانية ، ومادمت ؛ أنت أو أهلك ؛ ما دمتم تستطيعون دفع اثنى عشر جنيها فى الشهر فى الدرجة الاولى ؛ أو ستة جنيهات فى الدرجة الثانية ، فانت تستطيع أن تنام على سرير نظيف مرتب ؛ وتأكل أكلا لا بأس به أو ترتدى ما تريد .

بل أنا ؛ كطبيب ، كنت معفى لمرضى — فى نظر الدولة — حتى من هذه المصروفات

« وكنت استطيع أن آكل ما أشاء ومما ترتضيه معدتى المرهقة من شوربة خضار ولحم مسلوق وفاكهة وسلطة دون التقيد بأكل المستشفى »

« ليست المسألة اذن مسألة معاملة وانما هى مسألة ... ... »

ويسكت الدكتور على ، وتنتفض الآلام المتصلة على شفتيه ؛ وتعبر عينيه سحابة من الالم الممض ، ولكنه لا يفقد هدوءه ولا أعصابه ... ويدرك محاميه الاستاذ الظاهر حسن مايريد موكله وصديقه بالضبط أن يقول ؛ فيستطرد قائلا :

« وانما المسألة هى أنك فى السجن تعرف بالضبط متى تخرج :

« هناك قاض — بل قضاة — عرضت عليهم حالتك .

« ثم هناك قانون تحكم منطقه الواضح فى مصيرك .

« ثم هناك مدة معينة حكم عليك بها وستخرج بعدها حتما ، واذا كنت حسن السير والسلوك أفرج عنك بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة !! »

فى السجن ؛ يعيش السجين بأمل فى الغد ..

وفى مستشفى « المجاذيب » .. ليس لدى النزيل وخاصة اذا كان واعيا وسليم العقل وضحية غلطة — ليس لديه أمل

***

وانتهت السيارة من الطريق الثعبانى الذى يصل بين المستشفى وبين بداية العمران .

منذ عشر سنوات لم تقع عينا ذلك الرجل على شىء خلاف جدران الحجرة التى ينام فيها فى المستشفى ، وأسوار المستشفى نفسه ، ثم أشجاره المنتشرة هنا وهناك ..

وفجأة تمر أمام عينيه متتابعة ، متلاحقة مبانى المدينة وملاهيها ومغانيها ....

كيف تغيرت القاهرة فى عينيه خلال هذه السنين العشر .

اننا لا نحس التطور لاننا نعيش فيه فتذوب الفوارق فى مراحله المتواصلة .. أما أولئك الذين يعيشون بعيدا عنه فيشعرون بالبون الشاسع بين أولى مراحله وآخرها .

ولكن الرجل الطليق لم ينبس ببنت شفة .

ولم يبد عليه انه يحس ما حوله ؛ وان كان قد نصب قامته ، وراح ينظر الى الامام فى حزن هادئ .

وحين سألناه عن رأيه فى القاهرة بعد عشر سنوات سرح ببصره وقال

— تغيرت ..

— الى أى حد ؟

— الى الحد الذى أستطيع أن أراه خلال طابور الذكريات المصطف أمام باصرتى .. الى الحد الذى استطيع أن ألمحه خلال هذا الاندفاع بالسيارة بعد سكون دام عشر سنوات

« ومع ذلك فيمكننى أن أضيف شيئا آخر .

يمكننى أن أضيف أننى الاحظ أن الناس قد تكاثروا .. لقد أصبحت المدينة مزدحمة ازدحام خواطرى .. »

قصته .. بلسانه

« ومع ذلك : فقبل كل خواطرى ، وفوق كل خواطرى . ثمة خاطر واحد تتملكه فكرة ملحة .

« هذه الفكرة هى :

كان من الممكن أن أوفر كل هذا العذاب وكل هذا العمر الضائع لو أننى فقط فهمت منطق هذا البلد عندما عدت من كمبردج

نلت شهادة الدكتوراه فى البكتريولوجيا من تلك الجامعة بأعلى درجات الشرف والامتياز ، وعدت الى مصر وأمامى هدف واحد ؛ هو أن أكتشف شيئا لمصر

وكانت الحياة التى عشتها فى انجلترا قد تركت أثرا زاهيا فى نفسى فيما يختص بتشجيع البحث العلمى . ان الوصول الى الحقيقة هو أثمن شىء فى الوجود .. والعلم يهدف الى هذه الحقيقة .

« وعلى هذا الاساس بدأت عملى كمدرس فى كلية الطب ... وجاءت خيبة الامل أسرع مما يتصور أوسع الناس خيالا ، فقد بدأ المسؤولون يضيقون ذرعا بهذا الذى جاء يطالبهم ببناء معمل أبحاث لا بعلاوات أو درجات

« ثم حدثت المفاجأة .. حين تقرر ابعادى تماما عن عملى وعن أبحاثى ، وفى الوقت نفسه أسند الى شخص لا مؤهلات علمية له ، ولا كفاية ، وقصيت أنا

« وسواء أكان ما حدث فيما بعد مصادفة بريئة أم لم يكن ، فجدير بالذكر ان نسجل أن هذا الشخص هو ابن شقيق مدير مستشفى الامراض العقلية الحالى !

« وبدأت أوجه نظر المسؤولين الى فداحة هذا المعنى غير الكريم ... كان ذلك فى عام ١٩٤١ وعلى رأس وزارة المعارف المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا »

الخطأ الكبير

واقدم الدكتور على عبدالسلام ، وهو الرجل المثقف ثقافة ممتازة ، على العمل الذى سبب له كل المتاعب فيما بعد

انتهى به الامر الى حد أن أرسل خطاب تهديد بالقتل الى وزير المعارف اذ ذاك ان لم ينصفه ... وحال الوزير الخطاب الى النيابة ، وأمام النيابة قرر الدكتور أنه قصد من هذا التهديد لفت نظر الوزير اليه ، وحفظ التحقيق بعد أن طلب النقراشى من المسؤولين تقدير مطالب هذا الرجل الشغوف بالعلم ورعايتها

وبعدها بأسابيع سقطت الوزارة وجاءت وزارة النحاس باشا فى ٤ فبراير ١٩٤٢

ولم يكن قد اتخذ بعد اجراء بصدد اعادة حق الدكتور على عبد السلام اليه .. وتناسى المسؤولون قصته فى غمرة الاحداث

وقال الدكتور لنفسه :

— لقد جذبت التفات وزير المعارف السابق بتهديده .. وكاد حقى يعود الى بهذه الطريقة ، فلماذا لا أعود الى ذلك مرة أخرى

ووجه تهديده هذه المرة الى النحاس باشا .

وقامت قيامة الامة ولم تقعد

وقرر مجلس المراقبة العقلية بناء على تقرير المدير أنه مجنون

ومنذ ذلك اليوم وقع الرجل المسكين فى شباك الاخطبوط الرهيب

يقول الدكتور على عبد السلام :

« كنت متأثرا يوم أقدمت على ارسال خطابى الى النحاس بالحرص على كرامة

سيدات الاسرة يستقبلن العائد بعد طول غياب





الدكتور عبد السلام يجرى الى عزيز قادم ليصافحه

عناق الشوق بين الدكتور عبد السلام واحد اقاربه

العلم أكثر من الحرص على حقى

« وأكثر من هذا ... بدت هذه الطريقة الفعالة الوحيدة كاحتجاج صارخ على حرمانى من الاسترسال فى بحوثى التى كنت ارمى بها الى احداث انقلاب فى عالم الطب

« فى أوربا وأمريكا يحدث أن يلقى شخص مظلوم الانظار اليه بأن يلقى بنفسه أمام سيارة رئيس الوزراء ليوقفها فيتمكن بذلك من عرض مظلمته

« وهذه هى نفس الفكرة التى أوحت الى بأن أعرض مظلمة العلم فى مصر »

***

ومرقت السيارة التى تحمل الخارج الى الحرية تشق طريقها الى قليوب

لقد قضى مجلس الدولة فى الدعوى التى رفعها ـ مطالبا باخراجه من مستشفى الامراض العقلية وبتعويض يبلغ سبعين الفا من الجنيهات ـ قضى المجلس بان يوضع الرجل تحت المراقبة الصحية فى منزل شقيقته بقليوب سنة على أن ينظر فى أمره فى اكتوبر القادم

ان شقيقته واحدة من تسعة اخوة له هو عاشرهم وأصغرهم

وفيما بعد ، قالت شقيقته ان ما حل باخيها انما نشأ من الحسد ، أما هو ـ وقبل أن يصل ، ولما نزل معه فى السيارة ـ فقد قال ان ما حل به امتحان من الله وثمن قضى عليه أن يدفعه لبضاعة عالية مجهولة ...

يقول المثل الانجليزى : « اذا لم يكن ما تريد ... فلترد ما يكون ! »

وقد روض الدكتور على عبد السلام نفسه فى منفاه العجيب على حياته الجديدة وعاش فيها ، واستسلم لها الى أن قضى الله له بالفرج ..

جعل من حجرته ـ فى القسم رقم ١٠ فى السراى الصفراء ـ مملكة صغيرة وفى ركن منها افتتح مقهى يجد فيه من يشاء السكر والشاى والقهوة

وكان يعنى بممارسة شىء من التربية البدنية حتى لا يصاب جسده بذلك الخمول الرهيب الذى يسيطر على معظم رواد تلك الجزيرة الصفراء المحاصرة من كل الجهات بالناس العقلاء !

غير أن هوايته العظمى كانت تتركز فى شيئين :

الدراسة ، والقراءة .

نظريات

وعن الدراسة والقراءة يقول الدكتور على :

« كنت اقرأ الجرائد والمجلات بانتظام فلم يفتنى شىء من حوادث مصر والعالم

« غير أن قراءاتى الجدية كانت من مكتبة المستشفى الخاصة بالاطباء

« لقد قرأت معظم ما فى هذه المكتبة فضلا عن أننى تابعت فى قراءاتى الدراسات الحديثة فى الفرع الذى تخصصت فيه وهو البكتريولوجيا

« ومن سوء الحظ ان هذا الفرع من الدراسة يتطلب دراسة عملية واسعة النطاق فى المعمل وهذا ما لم يتيسر لى،

« غير أن قراءاتى من مكتبة المستشفى فتحت أمامى المجال لنوع آخر من الاطلاع كونت فيه ثقافة خاصة ، واطلاعا خاصا ورأيا خاصا .. فمن الطبيعى ان يكون معظم ما بالمكتبة متصلا بالامراض العقلية، وهنا أستطيع ان أدلى بملاحظتين من دقيقة ملاحظة الامراض العقلية فى مصر

« الاولى ان المكتبة المصرية متأخرة فى هذا المضمار عن المكتبة الاوروبية بمقدار خمسين عاما ، وهذا له أثره بطبيعة الحال فى علاج الامراض العقلية عندنا

« والملاحظة الثانية اننى اميل الى اعتبار الجنون مرضا عضويا كالزكام مثلا أو كالحمى ... وليس مرضا نفسيا بحتا بل لابد ان يكون له ـ فى جميع الاحوال ـ أصل متصل بالتركيب الفسيولوجى للجسم .

« وسأتابع القيام بدراستى فى هذه النقطة بالذات ، والذى اريد ان اهدف اليه هو اجتذاب ظاهرة الجنون من حظيرة علم النفس المرنة وما يكتنفها مما يسمى بالعقد النفسية والرغبات الجنسية الكظيمة .. الى حظيرة علم وظائف الاعضاء بما فيها من تركيبات واضحة معينة محسوسة .

« فاذا اتضح ان الجنون مرض عضوى امكن اذن ـ مع المعاملة الحسنة فقط ـ علاجه بطرق صناعية فعالة

« وهناك فى امريكا طريقة اسمها طريقة الحمى الاصطناعية لعلاج بعض حالات الجنون .. وهذه الطريقة لم تدخل بعد مصر مع انها تعيش فى امريكا من حوالى ربع قرن .

« وقد قمت بدراسات لبعض حالات من نزلاء المستشفى وتوصلت لبعض نتائج، أرجو أن تتيح لى الظروف أن أصل بها الى الصناعة العلمية ثم أعلنها .. »

الفيلسوف

ولم يكن خروج الدكتور على عبد السلام فى تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الماضى مفاجأة له .. فقد علم من قبلها بالحكم الذى أصدره مجلس الدولة ـ ولاول مرة فى تاريخه يتدخل القضاء الادارى فى أعمال مجلس المراقبة العقلية الذى يضم بين أعضائه النائب العمومى او المحامى العمومى ـ ثم علم بالميعاد بالضبط فى صباح يوم قرار الافراج ..

واجتمع الذين عرفوه من النزلاء ومن الممرضين ـ وليس بين الفريقين فرق ظاهر ! ـ وراحوا يودعونه ، وكل منهم يستودعه أمانة : هى أن يرفع له قضية أمام مجلس الدولة لكى يخرجه هو ايضا !

ان هؤلاء النزلاء خليط عجيب :

« ولعل من اكثر شخصياتهم بروزا رجلا يقوم شاهدا على أن الفرق بين العبقرية والجنون خيط واه لا يكاد يبين

« اسمه (جاك كانزر) ، وهو رجل لامع الذكاء ، حاد الذهن ، يبدو فى غالب الاحيان جديرا بأن يعرفه الانسان، وبأن يحبه ويأنس اليه .. وأكثر من هذا: جديرا بأن يتثقف الانسان على يديه !

« كان جاك كانزر تاجرا كبيرا منذ عشرين سنة ، وجمع ثروة طائلة بددها فى باريس والله أعلم كيف قادته نزواته الى نوع من الجنون بدأ هادئا وكان يمكن تداركه ولكنه استفحل .

« ذلك ان كانزر اعتقد فجأة انه الله سبحانه وتعالى .

« والمدهش فى الامر كله انه يرتب حججا على ذلك تبدو بداهة ولاول وهلة سليمة التركيب على أسس منطقية سليمة ومن الصعب جدا ـ الا على المثقفين ـ ان يناقشوه فيها وان يكتشفوا مكان المغالطة منها

« وهنا تبدأ عقدته : فهو اذا ناقشه احد فى الوهيته تهيج وبدأ يعتقد ان عباده يكفرون به ثم يروح يهدد وينذر بالويل والثبور وعظائم الامور ويعلن انه غاضب لا لكرامته ، ولكن لان البشر لم يؤتوا من العلم الا قليلا !

« والعجيب أن هذا الرجل يستطيع أن يشرح لك فى دقة وفهم تامين فلسفة ارسطو وافلاطون وسقراط ، ويستطيع ان يوضح لك كأى استاذ متخصص فى أرقى جامعات العالم منهج ديكارت وقواعده الاربع »

رب الارباب ..

والحقيقة أن آخر ساعة ابتسمت وهى تستمع الى الدكتور على عبد السلام وهو يتحدث عن « كانزر »

فقد حدث ونحن فى انتظار الدكتور ان أطل كانزر من احدى نوافذ المستشفى فى الدور الارضى وصاح :

ـ هل جاءت الصحافة لتسجل خروج الدكتور على عبد السلام ؟

ثم بدأ يتحدث عن الدكتور الاسير وعن ثقافته وأخلاقه .. ثم بدأ يتحدث فجأة ، عن نفسه . وبدأ يتكلم فى هدوء ثم راحت لهجته تحتد شيئا فشيئا ، وأهم ما قاله :

ـ انتم تظنون اننى مجنون، والمستشفى هنا يعتقد اننى مجنون ، بل وبعض النزلاء هنا يعتقدون نفس الاعتقاد ، ولكننى أؤكد لكم ان العكس هو الصحيح!

لقد تنبأت بحرب اسرائيل مع العرب، وتنبأت بميعاد الحربين العالميتين الاولى والثانية .. وانا أعرف ميعاد الحرب العالمية الثالثة وأعتقد ان امريكا على استعداد لان تدفع لى ملايين الجنيهات لكى أحدد ذلك التاريخ، ولكننى لن أفعل

ان الحقائق فى هذا العالم نسبية ، وسأظل هنا فى أسمالى هذه الى أن ينقذنى أمثالكم . اننى قادر على انقاذ نفسى ، ولكنى أفضل أن يكون انقاذى طبيعيا وعلى أيدى نخبة من عبادى !

هنا وهناك !

وثمة صور لا تغيب عن خاطر الدكتور على عبد السلام .

هناك مثلا صورة الذين يتصنعون الجنون هربا من العدالة .. وكيف يجن بعضهم فعلا بعد ان تجتذبه الجنيات المسحورة الى الدوامة فى ذلك النهر الصاخب بتيارات الجنون

وهناك صورة بعض المجانين الاذكياء الذين اصطنعوا مفتاحا مزيفا لبوابة المستشفى وفروا تحت أنف الحراس وسمعهم وابصارهم .. ولكنهم اعيدوا فيما بعد بطبيعة الحال ..

وهناك صور الجنون تفسها مواكب الآلهة ، والملوك والحكام واباطرة التاريخ وصناعه وهو فى وسطهم ليس الا على عبد السلام ـ دكتورا فى البكتريولوجيا من جامعة كمبردج ونزيل مستشفى المجاذيب !

وهناك .. وهناك .. وهناك ..

الى آخره . ثم وصلت السيارة الى قليوب .. الى منزل شقيقة « المعذب » الخارج من عالم السعداء !!





هذا هو فيلم الأسبوع

انه هو فيلم (سلوا قلبى) الذى بدأ عرضه بسينما الكورسال بين هتاف الجماهير واعجابها وتقديرها سواء كان لكواكبه الابطال وفى مقدمتهم فاتن حمامه ويحيى شاهين وحسين رياض ومحسن سرحان ... أو لمخرجه الاستاذ ذو الفقار وما قدمه فى هذا الفيلم العظيم من انتاج رفيع

وفى هذه الصورة نرى سعادة عزيز أباظه باشا الذى أشرف على القصة أثناء مشاهدته الفيلم بسينما الكورسال مساء الخميس وقد جلس الى يمينه حسين رياض وزمرده والى يساره يحيى شاهين فالاستاذ محمود حمدى ..

ويعرض الفيلم حاليا بسينما فاروق ببورسعيد وفاروق بدمنهور واللبان بدمياط وسينما دنيا ببيروت

ويلاقى نفس النجاح والاقبال الذى يلاقيه بسينما الكورسال القاهرة ـ فنهنئ يحيى شاهين على توفيقه فى انتاجه الاول

الفندق الكبير الذى سيحتل مكان ثكنات قصر النيل



واجهة مشروع فندق وملهى المسلة ...

ان مصلحة السياحة التابعة للحكومة المصرية تعرف جيدا أن الموسم السياحى الحالى كان من أفشل المواسم التى شهدتها مصر .. بل تعرف أيضا أنه منذ انتهت الحرب الاخيرة ، ومصر لم تعرف موسما سياحيا ناجحا .. ويقول المسئولون فى مصلحة السياحة ان السبب فى هذا الفشل هو السياسة الخاطئة التى تتبعها الحكومة المصرية اذ أن سياستها ارتجالية ، فضلا عن نها تهمل كل المشروعات التى تقدمت بها مصلحة السياحة ..

.. ويقول كبار رجال مصلحة السياحة أن السائح الاجنبى فقير .. فقير وان كان غنيا .. فحكومته لا تسمح له الا باخراج مبلغ ضئيل .. فاذا كان السائح سيصرف معظم ذلك المبلغ فى السكن والطعام ، فسيجد أنه من المتعذر عليه أن يقوم برحلة كما يجب ، فلا يعود مرة أخرى لزيارة مصر .. ولذا فقد فكرت مصلحة السياحة فى مشروع جديد لانعاش السياحة فى مصر ... وهذا المشروع الجديد هو انشاء فندق عالمى على أحدث طراز يتكون من طابقين بكل طابق ٥٠٠ غرفة ، كل غرفة مزودة بحمام وصالة استقبال صغيرة ، مؤثثة بأفخر الرياش ..

كما يحتوى الفندق على كازينو عالمى ومطعم عالمى وملهى عالمى .. وبالرغم من ان مثل هذا الفندق يعتبر من الدرجة الاولى الممتازة ، الا ان أسعاره ستكون منخفضة لتلائم جيوب السياح فى الوقت الحاضر .. فسيكون ايجار الغرفة جنيها واحدا فى اليوم .

***

والخطة التى وضعتها مصلحة السياحة ، تقتضى بأن يقع الفندق الجديد على ارض ثكنات قصر النيل ملاصقا للكوبرى .. ويتصل مدخله الرئيسى بميدان الخديو اسماعيل بوساطة طريق كطريق الكباش فى الاقصر ، تقام على جانبيه تماثيل مصرية قديمة فعلا ، ويوضع على قاعدة كل تمثال بيان بقيمته التاريخية .. اما طريق كورنيش النيل ، المزمع انشاؤه امتدادا للطريق المقام أمام فندق سميراميس ، فسيمر اسفل شرفة الفندق الجديد ، التى ستدخل فى النهر فعلا .. وسيكون طريق كورنيش النيل موصلا الى الباب الرئيسى الخلفى للفندق الجديد ...

ولقد جعلت مبانى الفندق الجديد على شكل مثلث متساوى الاضلاع ، وذلك حتى يدخل راس الفندق فى النيل مباشرة ، وحتى تفتح الجهة البحرية الى أقصى اتساع ممكن .. وحتى يمكن فصل الكازينو عن الملهى عن المطعم فصلا خارجيا تاما وان كان متصلا داخليا ..

وقد روعى فى التصميم أن تكون الانشاءات على احدث طراز عصرى ، مع عدم حرمان الفندق من بعض القاعات الشرقية وقاعات المحاضرات والسينما والموسيقى ، ومتحف نموذجى للاثار والصناعات المصرية .. كما روعى أن يشتمل الفندق فى ناحيته القبلية على متاجر للعاديات المصرية والصناعات والتذكارات السياحية ، والبضائع الخفيفة التى تلزم للسائح عادة ، كما تشتمل على مكتبة وحانوت فاخر للسجاير ، وفروع لوكالات السفر والسياحة وبنك مصر واحد البنوك الاجنبية الاخرى ... !

وستشمل الواجهة البحرية ، والساحة الممتدة امامها حول الفندق ، على حوض للسباحة ، وملاعب للتنس والرياضات الخفيفة ، كما سيشتمل على محطة لخدمة وتصليح السيارات ، وجاراج كبير لايواء سيارات السياح !

اما الناحية الغربية من الفندق ، وهى المطلة على النيل ، فسيقام على شاطىء النيل المواجه لها ، بعد طريق الكورنيش ، اخصاص وخمائل بها محطات صغيرة لرسو المراكب النيلية الصغيرة شراعية وبخارية ، المخصصة للنزهة

كما سيقام على الشاطىء ايضا ، مقصف صغير ملحق بمطعم الفندق .. !

***

ومطعم الفندق قد صمم على أن يكون مطعما عالميا ، صالحا لخدمة نزلاء الفندق والجمهور بصفة عامة ، وسيتوسط صالته الكبرى قبو من البلور الشفاف ، يسمح لرواد الفندق جميعا برؤية ما فيه .. اى طريقة اعداد الكباب .. الطبق المصرى الممتاز الذى سيكون عنوانا لهذا المطعم يعلن عنه فى بلاد العالم أجمع ..

اما ملهى الفندق العالمى ، فقد صمم على أساس أن يكون المسرح فى وسط القاعة الكبرى ، ينخفض ويرتفع ويدور بالممثلين على شرط أن تخضع برامجه لرقابة مصلحة السياحة .. وان تقدم على هذا المسرح ، برامج الفرق العالمية للتمثيل المصرى والاجنبى والغناء والموسيقى الغربية والشرقية ،

ثكنات قصر النيل .. المكان المقترح

مسقط للملهى والفندق الذى تعلق عليه مصلحة السياحة آمالا كبيرة

وسيسمح بارتياد الملهى للجمهور ، فلن يكون مقصورا على نزلاء الفندق وحدهم

أما الكازينو العالمى الذى سيحتوى عليه الفندق الجديد ، فقد صمم على أساس أن يكون دخوله مقصورا على نزلاء الفندق وحدهم ، وستوضع لذلك النظم والشروط الكفيلة بتنفيذ ذلك !

***

وتقول مصلحة السياحة أنها ستعلن عن هذا الفندق العالمى ومطعمه وطبق الكباب الممتاز ، وحفلات ملاهيه ، والكازينو الذى سيحتوى عليه ... ستعلن عن كل ذلك دعاية واسعة الارجاء فى العالم كله ..

وليس الغرض من انشاء هذا الفندق هو مضاربة اصحاب الملاهى والفنادق ، ولذا فترى مصلحة السياحة أن يؤسس الفندق على الوجه التالى :

تقوم الحكومة بمنح الارض التى سيقام عليها الفندق بايجار اسمى ، كما تقوم بامداد المشروع بسلفة مناسبة بربح ضئيل ، تسدد على مدة طويلة .

وتدفع مصلحة السياحة مبلغا معينا تقتطعه من ميزانيتها .. وتقوم بلدية القاهرة بدفع اعانة مماثلة ..

وتكون شركة مساهمة من جميع المستفيدين من صناعة السياحة ، كشركات الفنادق والنقل ، ومكاتب السفر والسياحة ودور السينما والملاهى وشركات الطيران والملاحة وغيرها .. وذلك حتى يعمل الجميع على تثبيت المركز العالمى المنشود من بناء الفندق ..

وستقوم مصلحة السياحة بتحديد الاسعار فى الفندق بمبلغ جنيه واحد للاقامة فى غرف الفندق التى ستكون كلها من درجة واحدة ، أما أسعار وجبات المطعم والملهى فستكون خاضعة للناحية التجارية للمشروع . وسيكون اشراف مصلحة السياحة عليه ، مقتصرا على ناحية الكمية والقيمة دون السعر ..

وتزمع مصلحة السياحة أن تؤجر هذا الفندق الى احدى الهيئات لادارته بسعر يلاحظ فيه السعر المفروض للاقامة والتكاليف العامة ، اذ أن المبدأ الاساسى لانشاء هذا الفندق هو خدمة السياحة لا خدمة أغراض الممولين .. وعلى هذا ، فسيحدد حد أقصى للربح بعد دراسة .. ودراسة مستفيضة ، بوساطة الهيئات المختصة ..

.. ان اهداف مشروع انشاء الفندق العالمى هى حل مشكلة ازمة الفنادق فى مصر نوعا ما ، كما يهدف المشروع الى خلق نوع جديد ممتاز من الفنادق السياحية الرخيصة ، وخلق وسيلة جديدة للدعاية عن مصر فى الخارج ، وتشجيع تبادل الطلبة بين مصر والبلاد الخارجية ، وذلك بحث الشباب المحدود الموارد على الحضور الى مصر .. كل ذلك فضلا عن تجميل المنطقة المواجهة لوزارة الخارجية وميدان الخديو اسماعيل ..

ان هذه الاهداف اهداف جميلة ، ولكن بقى على تحقيقها عدة أشياء فى مقدمتها اختيار اسم الفندق .. هل يسمى فندق المسلة Oblisk ، او فندق حابى Haby ، أى النيل ، أو فندق اسماعيل ، أو فندق قصر النيل ؟ .. ان الآراء مازالت متضاربة بهذا الشأن ! وثانيا .. ان هذا المشروع لن يخرج الى حيز التنفيذ قبل عرضه على مجلس السياحة الاعلى ، ثم على وزير المالية والاقتصاد ليوافق عليه ، ثم رفعه الى مجلس الوزراء .. ثم تكوين الشركة المساهمة التى ستتولى انشاءه .. !

ماذا فعلت مصر للذين دفعوا شبابهم من أجلها؟

ماذا فعلت مصر للجنود الذين فرقهم رصاص معركة فلسطين ، وجعل من أجسادهم أشلاء تدب فيها الحياة ...ولكنها حياة أقرب الى الموت منها الى معنى الحياة كما يحس بها وكما يشعر بها الاحياء الذين يخوضون معركتها الكبرى !

ماذا فعلت مصر لهؤلاء ؟

مصر التى دعتهم الى الموت فلم يتردد منهم أحد ولم يتخاذل أحد ؟

ان غدا هو بداية شهر مايو سنة ١٩٥٢ ومنذ أربع سنوات تماما ؛ كانت معركة فلسطين .. واذن فقد مضت على المعركة أربع سنوات كاملة ...

واذن ـ بعد هذا كله ـ ما الذى استطاعت مصر ان تفعله بعد أربع سنوات كاملة ... لهؤلاء الذين أعطوها حياتهم كاملة !

برود القانون

ان الاجابة على هذا السؤال واضحة ، وهى بكل بساطة !

ان مصر لم تفعل ماكان ينبغى أن تفعله وبعبارة أخرى أن ماقدمته مصر لهؤلاء الجنود المصابين من أثر الحرب ... أبعد من ان يكون ردا كاملا ـ أو حتى معقولا ـ للواجب الذى قدمه هؤلاء الجنود لوطنهم وقدموه له كاملا غير منقوص !

ولقد أصدر مجلس الوزراء قرارا بتنظيم المعاشات لهؤلاء المصابين والمشوهين من جنود حرب فلسطين ، وصرفت الدولة فعلا معاشات لهم على أساس هذا القرار ... ولكن أى معاشات ؟!

ان نصوص القوانين دائما جامدة غير متحركة ؛ ويكفى أن توضع المبادىء الرئيسية لهذه المعاشات أمام عيون الناس ليتبين أى جمود هى عليه

ان القانون يقول فى برود وصرامة :

● يأخذ الجندى من الدولة أربعة جنيهات معاشا اذا كان عجزه عجزا كاملا أى اذا كان أعمى أو فقد عضوين من جسده

● يأخذ الجندى جنيهين ونصف جنيه معاشا اذا كان عاجزا نصف عجز أى فقد عضوا كاملا من أعضاء جسده

● يأخذ الجندى جنيها ونصف جنيه اذا كانت الاصابة أقل من ذلك كرصاصة تمزق الكلى مثلا !

على أن يكون مفهوما بالطبع أن هذا المعاش يشمل الجندى المصاب واسرته أيضا !!

١٥٣ جنيها لـ ٦٧٢ مشوها فى الحرب!

هذه هى كل الموارد

وفى كل بلاد الدنيا لاتترك الامم مشوهى الحرب هكذا ، وعندما كانت الدولة تقصر كان الافراد وحدهم أو على شكل جماعات يهبون للعمل !

ومن سوء حظ مصر ، أو من سوء حظ الجنود الذين حاربوا عن مصر أن الدولة قصرت ؛ ولم يهب الافراد أو الجماعات لتلافى التقصير

ولقد حدث مجهود بالفعل ، ولكنه مجهود صغير ، محدود فى نطاق ضيق ؛

لقد نهضت جمعية أطلقت على نفسها اسم جمعية رعاية مشوهى الحرب ومساعدة أبناء الشهداء .. وكان الذى نهض بأمر هذه الجمعية اللواء محمد نجيب ؛ وهو نفسه من الذين أصابهم رصاص المعركة ولعله الوحيد من ذوى الرتب الكبيرة العالية الذى أصابه الرصاص فى فلسطين ثلاث مرات متوالية .

أحس الرجل ، وجراحات الرصاص فى جسده هو ، تذكره بغيره ... بجنوده الذين أصيبوا فى المعركة .. أحس أن واجبه يقتضيه أن يفعل شيئا .. وبدأ المحاولة

كون الجمعية بلا رأس مال يكفل لها أن تبدأ العمل وأقيمت حفلة باسم هذه الجمعية لم تستطع أن تجمع أكثر من ستمائة جنيه هى كل مااستطاعت مصر ان تدفعه لجنودها الذين شوهتهم الحرب

ثم أضاف الملك ثلثمائة جنيه من ماله الخاص الى رصيد الجمعية وبدأت العمل ولكن ماالذى يستطيع مثل هذا المبلغ أن يصنعه ....؟!

المال والوسائل

من سوء الحظ أن المبلغ لم يستطع أن يفعل الكثير ؛ ولا استطاعت وسائل الجمعية أن تنهض بواجبها كما ينبغى أن تنهض به وانى لها ذلك وهى وحدها فى الميدان ؟!

ان وضع مشوهى الحرب هو على النحو التالى :

٥٧٣ مشوها من جنود الجيش النظامى
٩ مشوهين من القوات المرابطة
٢ مشوهان من السلاح الجوى الملكى
٦ مشوهين من الحرس الملكى
١٦ مشوها من سلاح الحدود
٦٦ مشوها من قوات المتطوعين

والمجموع كله بعد ذلك أن حرب فلسطين تركت لمصر ٦٧٢ مشوها ...

وحاولت الجمعية .... جمعية رعاية مشوهى الحرب .. أن تدرس اجتماعيا حالات هؤلاء المشوهين وأن تقرر لهم من الاعانات مايمكنهم من مواجهة الحياة مع اسرهم ومع التشويه الذى مزق أجسادهم فى سبيل الوطن

ولم تستطع الجمعية ـ بما تجمع لديها من مال وبما تيسر لها من وسائل ، الا أن تبحث اجتماعيا ١٦٥ حالة من بين هذه الحالات التى يبلغ مجموعها ٦٧٢ ...

ومع ذلك فان هذا البحث وهذه الدراسة لم يقدما ولم يؤخرا ! فان الجمعية لم تدفع لهؤلاء الذين بحثت حالاتهم الا مبلغ ١٥٣ جنيها وزعتها على ١٤١ حالة كاملة !!

جنيه واحد

والذى يتصفح الملفات التى أعدتها الجمعية لحالات مشوهى الحرب يجد أمامه قصصا رائعة فى التفانى الوطنى ، ولكنه تفان ليس هناك من يقدره مع الاسف ؛ أو هكذا أثبتت الظروف حتى الآن

هناك ملف بينها مثلا هو ملف العسكرى محمد حسن سعيد

والملف يبدأ برسالة منه الى الجمعية بعد أن قرأ فى الصحف نبأ عن تاليفها والرسالة سهلة ساذجة يقول فيها صاحبها :

« لقد أصبت فى معركة فلسطين واضطررت الى بتر كفى الاثنتين والاعانة التى تصرف بسيطة لاتكفينى ولا تكفى زوجتى واولادى

هل يمكن أن تجدوا لى عملا أستطيع أن أؤديه بلا كفوف ؟

أو هل تستطيعون أن تقرروا لى مساعدة ؟ »

وبدأت الجمعية تبحث الحالة والرجل يعانى ... ثم لم يلبث أن عاد يكتب من جديد ليقول فى الخطاب الثانى فى ملفه :

وقال الجندى المشوه فى خطابه هذا بالحرف الواحد وبنفس البساطة المؤثرة :

لقد كنا نحن جماعة المشوهين قد ظننا ان المجتمع قد نسينا وانه جدير بنا أن نكتم عبراتنا وحسراتنا فى أعماق نفوسنا ولكننا كنا على خطا فها هى قلوبكم الرحيمة تذكرنا

وانى وقد قست الاقدار فى معاملتى : كم حزنت وانا ما زلت شابا فى فجر حياتى قوى الجسم ، ولكن كفوفى مبتورة فالذراعان سليمان ولكن فى أسفل كل ذراع قد بتر الكف فلا يد ولا أصابع لقم لا يد فى الشمال لا يد فى اليمين ـ شاب كامل قوى ولكنه عاجز فقد كفوف يديه الاثنين »

وكانت الجمعية قد فرغت من دراسة حالته . وتبين لها فعلا أنه يستحق المساعدة ؛ ولكن ما الذى استطاعت الجمعية أن تقدمه له ...

لا شىء الا قسيمة بتحويل مبلغ جنيه واحد !

شاب فى مهب العاصفة

ثم ملف ثان من ملفات الجمعية ... نموذج آخر مختلف

وربما كان أبرز مافى هذا الملف الاستمارة التى ملأها الجندى الجريح طبقا لما تجرى به اللوائح والقوانين ، وهذا هو نص الاستمارة بعد حذف الاسماء لاسباب تتعلق بظروف صاحبها :

الاسم ورقمه العسكرى والوحدة التى رفت منها

... قائد ثان سريه بقوات المتطوعين مع القائمقام أحمد عبد العزيز

تاريخ ومحل الميلاد او المركز او المديرية

. . . .
. . . .

العنوان .... عدد الاولاد واعمارهم

الصناعة او المهنة التى يزاولها الآن

وافقت كلية « ..... » على منحى مجانية كوارث هذا العام فقط نظرا لحالتى الاجتماعية والصحية

بيان مصادر اعانية حاليا :

من ثمن بقايا الاثاث التى أخذت تتخلص منها والدتى بعد أن أتت على كل ممتلكاتها

اسم الملزم شرعا بالانفاق عليه :

لا أحد اللهم والدتى

هل يرغب فى تعلم صناعة او مهنة بالقاهرة وما هى ؟

أرغب فى ايجاد عمل كتابى يتلاءم مع مقدرتى الصحية حيث لا أستطيع القيام باى عمل شاق على أن يكون هذا العمل يسمح لى بمواصلة الدراسة

ماهى درجة عجزه الآن ؟

ضعف عام فى الرئة اليمنى والعضلات اليمنى للصدر نتيجة اصابات فيها بالرصاص

ماهو مقدار المعاش الذى صرف اليه من الحكومة ؟

لا شىء

اسماء من يعولهم شرعا وصلة قرابتهم ؟

المفروض أن أعول والدتى العجوز وخالتى العانس ولكنى لا أملك اعالتهم

بيانات اخرى يرى ضرورة ذكرها ؟

أرجو سرعة مساعدتى فى ايجاد عمل ملائم حيث أن حالتى المالية فى منتهى الضيق ولولا بقية من كرامة لشرحتها تفصيلا ويكفى أن تعلموا أنى أسير يوميا ٤ كيلو مترات على قدمى برغم عجزى لاصل الى الكلية التى أدرس فيها

والى هنا تنتهى الاستمارة المحزنة التى تروى قصة شاب

وبعدها لا شىء ...

لانه لم يتقرر لصاحبها حتى الآن أى اعانة ما .. حتى ولا اذن بريد بمبلغ جنيه واحد !!

نحن نرشد إلى الطريق !

ويقول اللواء محمد نجيب رئيس الجمعية ، يقول من صدره الذى زاره رصاص اليهود ثلاث مرات

ـ انى أعلم أننا لانفعل شيئا .. وكيف نستطيع ومواردنا محدودة ، والروتين الحكومى يعرقل ماتستطيع هذه الموارد المحدودة أن تقدمه ....

ويستطرد اللواء محمد نجيب بك قائلا :

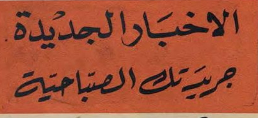
ـ انى أعتقد ان مهمتنا الحقيقية هى مجرد تنبيه الاذهان ورسم الطريق ثم الالتجاء الى الامة كلها لكى تستطيع أن تفعل شيئا !!



ض المتطوعات فى جمعية رعاية مشوهى الحرب يعدون استمارات جديدة لجمع تبرعات

محمد نجيب بك يشرح لاعضاء الجمعية فى الاجتماع الاخير المهمة الحقيقية لجمعيتهم





تحقيق صحفي في تركيا :



هذه حقائق سريعة عن تركيا اليوم ...

حقائق شهدتها وسمعتها طوال الايام السبعة الماضية ؛ وعلى الرغم من سرعتها فانها تعطى صورة صادقة كاملة عن البلد الذي تسميه امريكا الآن حدودنا الجديدة . . . والذي كانت أوروبا من قبل هذا تسميه .. رجلنا المريض

الامام الذي يرتدي القبعة

انك لا تستطيع من النظرة الاولى الى الشعب التركي أن تصدق أن هذا الشعب مسلم .. فان منظر البذلة والقبعة الذي يتكرر في كل مكان ابتداء من أنظف الشوارع وأرقاها في أكبر المدن الى أقذر الطرقات في أصغر القرى يقصي عن الفكر تماما أن الاتراك من زمرة الشعوب الشرقية المسلمة ..

ولكن الحقيقة أن الاتراك مسلمون ومتعصبون الى أقصى حدود التعصب . وليس ارتداء البذلة والقبعة سوى تنفيذ لاوامر الحكومة .. وخوف من البوليس حتى ائمة المساجد محرم عليهم أن يرتدوا العمائم خارج مساجدهم .

ان الواحد من الاتراك مثلا لا يجوز على ان يستمع الى القرآن في الراديو سواء في البيت أو في السيارة الا وهو متوضىء والا وهو حاف القدمين و «متربع» . أما اذا لم يتح له كل هذا فانه يغلق الراديو ولا يسمع القرآن !

وعلى الرغم من القيود الشديدة الصارمة التي تفرضها الحكومة على الدين بوصف الجمهورية التركية دولة لا دينية ، فانك لن تستطيع أن تجد مسجدا واحدا في استامبول - وهي المشهورة في العالم كله بضخامة عدد مساجدها - خاليا في أوقات الصلاه .

ولابد أن اتجد من بين المصلين أكثر من عشرين أو ثلاثين سيدة ، وأكثر من أربعين أو خمسين صبيا لا يزيد عمر الواحد منهم على ثماني سنوات . .

وتخف حدة التعصب في المدن كثيرا عنها في القرى ..

ففي الاناضول مثلا - ويسكنها ٨٠٪ من الشعب التركي - حيث تتوقف حياة الفلاحين على مياه الامطار التي تروي أراضيهم ترتفع درجة التعصب للاسلام وعبادة الله الى درجة اقامة الصلوات الجماعية بين الجبال اذا ما تاخر المطر قليلا وجفت الحقول ..

ويؤكد منطق الارقام درجة الاسلام في تركيا ، فان آخر تعداد يقول أن ٩٨٫٤٤ ٪ مسلمون أما الباقي فمن المسيحيين الارثوذكس واليهود والدونمة

الفقر والجهل والمرض وستالين

يخطىء من يظن أنه ليس في تركيا فقر فان فيها طبقات فقيرة ممعنة في الفقر

وفي تركيا ايضا ينتشر مرض السل في الطبقات الفقيرة بسبب الفقر والبرد اللذين يضطران افراد الاسرة الواحدة الى ان يناموا معا في غرفة ضيقة فيسهل انتقال العدوى ..

وكذلك لا تخلو تركيا من الجهل .. ويكفي أن تسعين في المائة من الذين يشملهم التجنيد الاجباري في كل عام من الفلاحين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ...

ويقتضي الانصاف أن أقول أن الحكومة تعالج - فعلا - الفقر والجهل والمرض وبخطوات ثابتة ومرسومة ..

وكان مشروع مارشال الذي استطاع ساسة امريكا أن يحصلوا على العون بمقتضاه هو السلاح الذي بدأوا يحاربون به الفقر .. وكانت زيادة الدخل التي حققها هي السلاح لمحاربة الجهل والمرض ..

وبدأت الحكومة بتوزيع الاراضي على المعدمين .. المعدمين الحقيقيين ! وقسطت أثمانها على عشرين عاما . ثم بدأت توزع عشرات الالوف من الآلات الزراعية الحديثة التي تجيء من امريكا وتوزع البذور على أن تاخذ أثمانها هي الاخرى بالتقسيط .

وأعلنت أنها ألغت الضرائب على الانتاج الزراعي .. وانها لن تحصل الاقساط السنوية اذا قل الانتاج عن حد معين ، أي عن الحد الذي يكفي لطعام الفلاح وأسرته !

وعلامة نقص الفقر كما يراها الاتراك هي أزمة الخدم المستحكمة الآن ... ويرى الاتراك أيضا أنه في خلال ست سنوات أخرى سيصبح لكل فلاح في تركيا قطعة أرض خاصة به .

وزاد دخل تركيا ، فقد أصبح قطنها يكفيها وأصبحت تصدر القمح بعد ان كانت تستورده .

ومن زيادة الدخل هذه توسعت في انشاء المدارس والجامعات وأصبح في تركيا اليوم مليون وتسعمائة ألف طالب يدرسون حتى يتخرجوا في الجامعات مجانا !

وبدأت مشكلة المرض تحل نفسها بنفسها .. بسبب نقص الفقر ونقص الجهل ... وبمساعدة المستشفيات المجانية !

نعم .. كل هذا تفعله تركيا على الرغم من ان ٤٥ ٪ من ميزانيتها تصرفه على الجيش !

وعلى الرغم من أن روسيا حاولت أن تقصم ظهرها وتخلق لها مشكلة من أخطر المشاكل الاجتماعية :

كانت تركيا وبلغاريا قد وقعتا في عام ١٩٢٥ معاهدة لتنظيم هجرة الاتراك الذين يستوطنون بلغاريا الى بلادهم الاصلية

وكان في بلغاريا ٦٠٠. ألف تركي بدأوا يتوافدون عبر الحدود البلغارية التركية عاما وراء عام بمعدل عشرة آلاف في كل عام

ثم انضمت بلغاريا الى الكتلة الشيوعية . . فنقص عدد المهاجرين كثيرا .

وانضمت تركيا بعد أعوام الى الكتلة الغربية . وأرسلت فرقة تركية لتشترك في حرب كوريا .

ولم يعجب هذا ستالين فقرر ان يعاقب تركيا ..

والذي حدث أن تركيا فوجئت ذات يوم بحكومة بلغاريا الدائرة في الفلك الاحمر تقول لها :

- لا يزال عندنا لك ٢٥٠. الف تركي يجب ان يرحلوا جميعا في خلال ثلاثة أشهر لاننا لا نريدهم

ولم تنتظر بلغاريا ردا فقد بدأت تحشد الالوف من الاتراك وتدفعهم كالقطعان الى الحدود .. فوصلوا عرايا جائمين بعد أن طردوا من بيوتهم وسلبت أملاكهم .

واستطاعت تركيا برغم مشاكلها ان تسعهم وان تدبر لهم لقمة العيش والغطاء

ادمغة الجنرالات الاتراك

اول ميزة في الجيش التركي ان الرجل فيه محارب من الطراز الاول .. والدليل كما يقول الاتراك أن فرقتهم التي ارسلوها الى كوريا قد ابيدت أو كادت تباد تماما وهذا معناه ان الجندي التركي قد صمد وحارب . والدليل الثاني أنهم من نسل اعتاد حياة الجبال والحروب من زمن بعيد ..

والميزة الثانية في الجيش التركي ، الامتحان النفسي الذي يجري الآن على الجنود بعد اتمام التدريب وعلى الطلبة الذين يتعلمون ليتخرجوا ضباطا . . يسال الطبيب الواحد منهم مثلا :

- ماذا تحب أن تاكل ؟ وماذا تفعل في أوقات الفراغ ؟

وعلى ضوء الاجابات يرسل الجندي أو الضابط الى السلاح الذي يصلح له ، وان الشخص الذي يحب الاستماع الى الموسيقى مثلا لا شك انه يتمتع باذن

الفقر في شوارع انقرة

الرئيس السابق اينونو .. دموع تنهمر



(انكارته) في كابري الشرق



سيدات تركيا على ابواب المساجد

احدى جنات البسفور .. لوحة رسمتها الطبيعة .

الذي أفسد العلاقات بين تركيا ومصر!

حساسة ... ولهذا يرسل الى سلاح الاشارة ..

اما الميزة الثانية فهى قوة الروح المعنوية ...

والسبب هو أن أى فرد من افراد الشعب التركى يؤمن أن الجندى هو مثله الاعلى ، والجندى يؤمن أن الضابط مثله الاعلى ، كما أن كل ضابط يؤمن ان الضابط الذى يتقدمه فى الرتبة هو مثله الاعلى .

ولقد شهدت بنفسى كيف يحيى الجنود الاتراك ضباطهم حتى ولو كان الضابط داخل مطعم أو محل وظهره الى الباب الذى يمر الجندى من امامه ! وسمعت كيف يعامل نفر « القرعة » دون أدنى خدش لعزته أو كرامته ، وكيف يجعلونه يحس انه لا يذهب للجيش مكرها عندما يقولون له الجملة التقليدية : انك ملك للامة التى تعيش فيها ولذلك يجب أن تحمى الحكومة التى تسير هذه الامة . أما اذا ماتت الحكومة وماتت الامة فسوف يموت ابناؤك او اخواتك او آباؤك! وتموت انت ايضا.

وليس من شك فى أن للجيش التركى عيوبا لا تقل عن الميزات ..

واول العيوب ، مرتب الجندى ، الذى لا يتعدى قروشا معدودة .. !

وثانيها مظهره ـ خارج الاستعراضات ـ وهو شيء لا يمكن أن يتلاءم مع سمعة الجيش التركى !

اما العيب الثالث فهو عقلية بعض الجنرالات من القواد الكبار .. !

وهؤلاء هم السر فى شكوى ضباط البعثة الامريكية الآن ، فان الواحد منهم ـ بسبب « النفخة » والغرور الطبيعى ـ لا يقبل مثلا أن يدلى بنصيحة عسكرية ويأتى شخص آخر لينصح بعكسها . ولانهم يسيطرون بحكم رتبهم ومراكزهم على الضباط الصغار والجنود فانهم يجبرونهم على ألا يغيروا شيئا من تعليماتهم مهما كانت رتبة الضابط الامريكى الذى يدلى بالنصيحة العكسية .. أما اذا نصح الامريكان بشيء لم يتعرض له الجنرالات من قبل فانهم يقولون : « سمعا وطاعة » !

ويقول احد الضباط الامريكيين : « اننا ننتظر ونصبر حتى ينتهى هؤلاء ويبرز الضباط الصغار وعندئذ سيصبح الجيش التركى من حيث تدريبه ـ وبالتالى قوته ـ ضعف ما هو عليه الآن »

شبتاى هو السبب

هل يعلم احد سر التباعد العجيب بين شعب تركيا وشعب مصر وسر سوء التفاهم بينهما وسر وقوف تركيا فى وجه مصالح العرب ؟

انه « شبتاى » ..!

والقصة تبدأ منذ زمن بعيد ..وفى القرن السابع عشر بالتحديد

كان فى تركيا يهودى اسمه شبتاى أعلن ذات يوم لليهود هناك انه نبى.. فراحوا يتجمعون حوله ويدعون له . وبدأ يطالب له ولهم من ورائه بمطالب اقلقت السلطان .

وعندما جاء به السلطان وقال له: اما أن تعلن اسلامك ... واما نجرب قطع راسك واما كنت نبيا فانقذ نفسك ، اعلن شبتاى اسلامه .

ولكنه خرج يقول لانصاره أنه اسلم لسياسة مرسومة فى راسه وان عليهم هم ايضا ان يعلنوا اسلامهم ليحموا انفسهم من الاضطهاد .

ثم مرت الاعوام ..

ومات شبتاى ، وبقى نسل انصاره.. يهود يحملون اسماء مسلمة ومازالت سلالة هؤلاء ـ ويسمونهم الدونمة ـ يعيشون حتى الآن فى تركيا ويسيطرون كغيرهم من اليهود العلنيين على التجارة والمال والصحافة .. ولكنهم اخطر لان احدا لايمكن ان يشك فيهم !

واليهود والدونمة يقومون بمجهود ضخم فى تسوىء العلاقات بين تركيا ومصر والبلاد العربية بوحى من مفوضية اسرائيل وقنصلياتها ومكتب صحافتها الذى سمع عنه عزام باشا الكثير وقرر منذ اكثر من عام ان ينشىء مكتبا عربيا على غراره

ولقد كانت احدى صور عزام باشا نفسه فرصة استغلها اليهود فى تركيا ، ولو أن الصورة لم يكن فيها شيء يضير عزام باشا على الاطلاق .

وكانت الصورة ملتقطة فى باريس ويقف فيها عزام باشا امام فيشنسكى وفى يد كل منهما كاس .

وكتب اليهود تحت الصورة فى عدد كبير من الصحف « الروس والخمر والعرب ».

وما أسهل على الشعب التركى، الذى يكره الروس ويكره الخمر لانه شعب مسلم متعصب ، ما اسهل عليه بعد هذه الصورة وهذا التعليق أن يكره العرب الذين يحبون الروس ويحبون الخمر !

ثم انهم يعرفون كيف يستغلون حرب الاشاعات ...

ولكن ... وعلى الرغم من هذا كله لمست انه مازال فى الشعب التركى كثير يحبون مصر وشعب مصر كشعب شقيق مسلم .

وحدث مرة ـ منذ اشهر فقط ـ ان احترقت طائرة عسكرية تركية وقتل طياروها . ورأت حكومة تركيا أن تشيع جنازتهم فى موكب رسمى دعى اليه الملحقون العسكريون الاجانب ومن بينهم البكباشى محمد شفيع الملحق العسكرى المصرى فى انقره .

وبينما كانت الجنازة تخترق الطريق العام شاهدت الجماهير الملحق العسكرى ببدلة التشريفة .. والطربوش على رأسه ، فبدأ الهمس بين الناس: مصرى مصرى .. واضطر الملحق ان يختفى وسط المشيعين عندما ارتفع الهمس ممزوجا بالابتسام والفرح الظاهرين .. حتى لايثير ازمة !

قصور السلاطين وأركان الحرب

من أشهر معالم استامبول ..قصور السلاطين التى كانت ذات يوم دولا كاملة قائمة بذاتها .

وابدع قصور استامبول حتى الان: ضوله باهجى ، وتوب كابى سراى ، وقصر يلدز.. وعندما أصبحت تركيا جمهورية ودالت دولة السلاطين بدأت القصور تتحول يوما بعد يوم الى متاحف او الى اماكن عامة او الى دور تشغلها السلطات الحاكمة فى تركيا .

ولقد ابقت الحكومة على ضوله باهجى الذى يبلغ وزن النجفة الكبيرة فى صالة الاستقبال فيه اربعة أطنان ـ ليكون احيانا مقرا لرئيس الجمهورية عندما ينتقل من انقره الى استامبول .. واحيانا لتقيم فيه الاستقبالات الرسمية الضخمة .

وتحول توب كابى سراى الى متحف جمعت فيه مخلفات السلاطين !

أما قصر يلدز .. فتشغله الان كلية اركان الحرب التابعة للجيش التركى.

وفى حجرة السلطان يجلس الآن قائد الكلية ويجلس ضباط الجيش فى بقية حجرات القصر الفاخر .. يدرسون ويتناقشون فى مسائل عسكرية وخطط وخرائط لم يتردد صداها فى جنبات القصر من قبل وحتى قاعة المسرح الخاص بالقصر وهى قاعة فخمة مذهبة ، تحولت الى حجرة دراسة بالسينما .

ويضحك قائد الكلية ـ قائد القصر الان ـ ويقول : وهكذا يستمتع ضباطنا بنفس ما كان يستمتع به السلطان عبد الحميد انهم يقضون اوقاتهم فى الاكشاك الصغيرة المغلقة المتناثرة فى أركان الحديقة الشاسعة ..الاكشاك التى كان السلطان يختفى فيها ليرقب الجوارى وهن عرايا حول بركة السباحة ..

أما بركة السباحة فقد شاءت حياة القصر الجديدة أن يتدرب فيها طلبة اركان الحرب التابعون للبحرية .. وهى التى ابدع عبد الحميد فى انشائها وامر بان تكون على هيئة اسمه أى على شكل كلمة (حميد) .

وأما الاستراحة المطلة على البسفور فيشغلها الان قائد أركان حرب «الهفا» اى الطيران بلغة الاتراك !

دموع اينونو

ان فخامة السيد عصمت اينونو رئيس جمهورية تركيا السابق يبكى الان على الثلاثة عشر عاما الضائعة .. التى حكم فيها شعب تركيا .

قابلته فى بيته الذى يعيش فيه الان عند نهاية «الاتاتورك بوليفار» فى انقره بالقرب من القصر الذى يسكنه رئيس الجمهورية ولا يغادره الا اذا كان حزبه ـ «هالك پارتى» اى حزب الشعب ـ يريد ان يجتمع برئاسته .

وقال الرئيس الذى لايسمع الا قليلا . ان كل ما الهمه الآن هو تجميع معارضة قوية من اجل صالح تركيا ... وأطرق الرجل وقال : هل ترى هذه القاعة ! وهل ترى هذه الابهاء والصالونات لقد كنت فى ايام نفوذى لا المح فيها موضعا لقدم أما الآن ..

وسكت الرجل ثم قال ـ لاأحد يأتى الى اليوم .

ورفع بصره الى صورة أتاتورك المعلقة بجواره على الحائط ثم نهض فجأة وقال: تعال الى الحديقة .. ان الجو هنا خانق

وخرجنا نسير فى ممرات الحديقة وهو مطرق لايفتح فمه .

وقلت له : الا تريد ان تقول شيئا لشعب مصر .

وقال اينونو : بل اكتب شيئا

ثم امسك بورقة وكتب عليها بالتركية: تحياتى وحبى الى شعب مصر الاصيل متمنيا له السعادة . ووقع باسمه ثم كتب كلمة انقرة وكتب التاريخ . ٢٦ـ ٤ ـ ١٩٤٦ .

وقلت له : اننا فى عام ١٩٥٢

وارتبك الرجل وامسك بالقلم يصلح التاريخ الخطأ .. ثم قال : هذا تاريخ لن أنساه .. العام الذى سمحت فيه بالمعارضة فجاءت المعارضة بعد هذا الى الحكم وخرجت انا .

وقلت : ولماذا خرجت ؟ لماذا اجمع الناس على ان يعطوا أصواتهم لحزب بيار الرئيس الجديد .

ونظرت الى عينيه فلمحت بوادر الدموع ولم تمض لحظة حتى قام فجأة يبتعد عن المكان الذى كنا نجلس فيه ويدير وجهه الى الفضاء الشاسع الواقع وراء سور الحديقة .. واخرج اينونو منديله من جيبه يمسح الدموع !

ثم عاد بعد دقائق ليستأذن فى دخول بيته ليستريح ..

وسمعت فى انقرة فى نفس اليوم مسؤولين من الحكومة يقولون ان سر سقوط اينونو هو طغيانه فى اواخر ايام حكمه ، وانه كان يعيش فى واد والشعب فى واد آخر وانه أصابه الغرور فأمر بطبع صورته على ورق النقد ـ وهذا شيء لايفعله رئيس جمهورية وهو حى ـ ثم كان يبدى سروره عندما يرى انتشار صوره وتماثيله فى المحال العامة ..

وقال لى خادم فى احد الفنادق : لقد انتخبت بيار لانه اكثر ديمقراطية من اينونو

وقال لى طالب فى كلية التجارة : لقد حارب اينونو الدين فى تركيا حربا لاهوادة فيها حتى فكر فى اواخر أيامه وأمر فعلا بترجمة القرآن الى اللغة التركية .. ولكن الله ستر وخرج هو قبل أن يخرج الناس من دينهم !

وقلت لنفسى : لو سمع اينونو هذه الاتهامات ـ وغيرها ـ لروت دموعه ارض حديقته المفروشة بزهور اليسيه الملونة!

الكلمه التى كتبها اينونو لمصر .. والخطأ فى التاريخ !

جنة الله على الأرض

الجنة الحقيقية فى تركيا هى البسفور..

والذى يزور استامبول ولا يقوم برحلة بحرية فى هذا المضيق الشاعرى .. كأنه لم يزر استامبول .

والرحلة تبدأ من «كوبرى جلطة» الذى يقع فى قلب استامبول .

وتمضى الباخرة الكبيرة بمن عليها وهم دائما لايقلون عن مائة او مائتين على الصفحة الزرقاء الهادئة .. على انغام موسيقى البحرية التركية أو عازف الهارمونيكا الذى يتنقل بين العشاق فى اركان الباخرة .

وتتوالى امام الاعين على الشاطئين بلاجات تستطيع بشيء من الدعاية ان تصبح بلاجات عالمية ؛ وقصور ضخمة بناها السلاطين ليقضوا فيها الصيف على شاطىء البسفور ؛ وفيلات حديثة وحدائق تتدرج فى الارتفاع مع الشاطىء حتى تصبح فى مستوى مآذن مساجد استامبول الضاربة فى الافق .

وتختفى استامبول شيئا فشيئا ..

وتقترب الباخرة من اول الجزر البديعة التى تنتشر فى وسط مياه البسفور الهادئة .. وتقف .. وينزل سكان الجزيرة الذين يشتغلون فى استامبول .

وتمضى الباخرة مرة ثانية . .وتختفى جزيرة وراء جزيرة حتى تنتهى الرحلة عند الجزيرة الكبيرة .. تلك التى يقول عنها سياح العالم انها «كابرى» الشرق.

ومن الجزيرة تستطيع وانت تركب «الكارته» أن تشهد أبدع لوحات يمكن أن ترسمها الطبيعة .. كل هذا والجياد تصعد بك مع الطريق الذى يدور حول الجزيرة حلزونيا حتى يصل الى القمة .

ثم .. لاتحس الا والشمس تغيب من وراء الافق ..

وتبدأ فى الاستعداد لرحلة العودة من جنة الله الى الارض !

صلاح هلال

كلية اركان الحرب فى قصر يلدز



٣ مليون طالب فى تركيا



مظهر الجندى التركى أول عيوبه

القرآن فى مساجد استامبول



قوارب الصيد والنزهه على شاطىء البسفور



طريق الجزيرة الكبيرة يتدرج الى القمة

الإشاعة !

بقلم اللواء أركان حرب
شوقي عبد الرحمن بك

ان « الاشاعة » تلعب فى العالم كله دورا خطيرا يفوق فى معظم الاحيان دور الخبر الصحيح .. ويتجسد هذا الدور الذى تلعبه الاشاعة ، ويزداداهمية وخطورة فى مصر حيث الاحداث تجرى وتلف دون عوامل محققة تسيطر على لفاتها ودورانها . ان مصر تستيقظ كل يوم على اشاعة ، وتعيش طوال يومها على اشاعة ، ثم تنام الليل — او لا تنام — والاشاعات تطوف بكل سرير وتؤرق كل حلم . . فما هى الاشاعات ..وما هو الدور الذى تلعبه . . ؟

ذاعت فى الاسابيع الاولى من الحرب العالمية الاولى اشاعة بان قوات روسية كبيرة نزلت فى اسكتلندا .. وكان لهذه الاشاعة اثر فى مجرى الحرب .. كان للالمان جاسوس فى اسكتلندا يسمى « كارل لودى » ابلغ الاشاعة على انها حقيقة واضاف أن القوات الروسية قد نقلت من الشمال الى الجنوب ... انه سال وتحرى .. ولكن الاشاعة كانت رائجة فى انجلترا نفسها ويرجع مصدرها الى ان بعض الوحدات الاسكتلندية كانت مسافرة الى الجنوب ووقف القطار عند قرية فسال « جمال » قروى جنديا عن بلده فقال : « روسشير » وهى مقاطعة فى شمال اسكتلندا ! فحرف القروى الجاهل الكلمة الى روسيا وانتشر النبأ فى انجلترا . واضاف الناس اليه ما اضافوه ؛ وتطوع البعض فشهدوا بانهم رأوهم « رأى العين » بشواربهم الطويلة السوداء ينفضون عن أحذيتهم ندف الثلوج أثناء سير القطار بهم الى الجنوب !

ووصل تقرير الجاسوس الى القيادة الالمانية فارتاعت ؛ اذ خشيت على خط مواصلاتها الطويل الممتد الذى يمر بالبلجيك ... ففى حالة انزال الروس القوات على الساحل يصبح الجيش الالمانى مهددا بكارثة محققة ... ولذا فقد نقلت فرقتين الى الساحل لدرء هذا الخطر . وتم ذلك الاجراء قبل معركة « المارن » باسبوعين ! وقد اجمع النقاد العسكريون على انه لو ظلت هاتان الفرقتان باقيتين ابان المعركة لانتصر الالمان فيها وكسبوا الحرب ولذا يمكن القول بان الالمان قدخسروا الحرب العالمية الاولى بسبب اشاعة ! ..

ولقد اقترح « ليدل هارت » وهو من اعظم النقاد العسكريين المعاصرين ... اقامة تمثال لهذا الجمال القروى المجهول الذى كان أول من بدأ الاشاعة . لان الكولونيل « هنتسن » مندوب الرياسة العليا للجيش الالمانى عند ما زار الجنرال « كلوك » فى رياسته أثناء معركة « المارن » قال له « ان الانجليز ينزلون جنودا جددا على ساحل البلجيك . وهناك تقارير عن الهم من قوات الحملة الروسية فى نفس الجهة ؛ ولذا فان الانسحاب لا مفر منه . »

الاشاعة سلاح ، ليس جديدا فى فن الحرب فقد لعب دوره فى المعارك لقديمة منذ آلاف السنين .

ولقد نظر الالمان فى نهاية الحرب العالمية الاولى الى مدى أثر الدعاية والاشاعة ، واولوهما اهتماما كبيرا حتى أن لو دندرف قال : (ان هذين السلاحين لهما أثر خطير فى معنويات الشعب فى الوطن) .. ولا شك أن كلا السلاحين يعتمد على جهل الانسان وضعفه . . ان أثرهما يتجلى خطره فى اللحظات العاطفية ، والهستيرية التى تخلقها الحرب . ولكنهما تختلفان فى الوسائل والاهداف ؛ وفى الحرب العالمية الاولى كان أول عهدنا بالدعاية التى كانت لها سمعة شنيعة ، فهى تحرف الحقائق ان لم تكذب فى صراحة . . ولقد صدق من قال : « عندما تعلن الحرب يكون الصدق أولى الخسائر » أو : « أن الافتراء سلاح معترف به فى الحروب » .

ويعترف الانجليز الآن بان وسائلهم فى الحرب العالمية الاولى كانت فجة .. فانهم عمدوا الى اثارة الكراهية ضد « العسكريين الالمان » لكى يشعلوا حماسة الشعب للاستمرار فى الحرب .. فاذاعوا الاقاصيص الملفقة عن (فظائع) الالمان .

أن المستويات الاخلاقية للجنود تهبط أثناء وجودهم خارج الوطن وبخاصة حين يدخلون البلاد منتصرين .. اذ يعتبرون أنفسهم سادة البلاد التى أخضعوها .. وان أقاصيص السلب والنهب والاغتصاب ليست كلها دعاية .. فان هذه الاشياء ، بل وأسوأ منها ؛ تحدث عادة ، وهى جزء من الثمن غير الاخلاقى للحرب .

ولكن الدعاية الخاصة بالفظائع الالمانية من نموذج آخر .. مثلا ذبح الشيوخ ، وبتر أيدى الاطفال ؛ وصلب الكثيرين ، والسونكى يغرس فى صدر النساء .. هذه هى القصص التى أثارت الشعب المسالم الى حد الغليان .. وان كان لم يستدل على وجود طفل بيد مقطوعة اطلاقا .

لقد بدأ الأذكياء يصدقون الاشاعة أول الامر .. اذ لم يسبق لهذه المسالة مثيل بجانب ان التثبت من الحقيقة غير ميسور ولكن ابتدا الشك فى صدقها بالتدرج .. حتى جاء الوقت الذى بلغت فيه هذه اشاعة « منظمة استغلال الجثث » . التى قيل ان الالمان انشأوها لكى يستخرجوا الدهن من الجثث .. ثم أبرزوا صورا تسجل هذه العملية الشنيعة .. ولعله منذ هذا الوقت ؛ بدأت تتزعزع ثقة الناس فى صدق الروايات التى تنقل لهم

ولعل اشاعة الكراهية هذه قد ارتدت الى نحور الانجليز أنفسهم ، لانك اذا بذرت الكره حصدت الخوف .. وقد ظهر ذلك فى هستريا الجاسوسية التى ضايقت السلطات الرسمية .. فكل واحد عرف حكايات عن خدم المان يشتغلون بالجاسوسية ؛ أو مربيات جاسوسات ، وكل من ربى حماما فهو جاسوس .. وكل من لديه ملعب « تنس » يعد مكانا ممهدا للمدافع الالمانية .

ولقد كانت النتيجة النهائية هى مضايقة الناس ، والقبض على الابرياء من المواطنين الصالحين .. واشاعة موجة الخوف .

وليس هناك سلاح أخطر من الدعاية

روزفلت

وبخاصة اذا كانت كاذبة ملفقة ؛ فان الهستيريا الجماعية يمكن اثارتها ؛ ولكن لا يمكن ضبطها .

وغنى عن البيان أن الحكومات لا تشجع روح النقد بين الجمهور أثناء الحرب ؛ فهى لا تصرح لهم بالحقيقة كلها ، ولا ترغب فى أن يسال الجمهور اسئلة كثيرة .. ولكن نتائج هذه الحالة لابد أن تؤثر فى الروح المعنوية بدرجة خطيرة ، فقد سمع « نيومان » احدى السيدات تقول لجارتها : « سمعت ليلة أمس ؛ خبرا مزعجا ، هو ان الشبان الطيارين فى السلاح الجوى ؛ من كثرة اغاراتهم ليلة بعد ليلة . قد أصيبوا بالبرد حتى ان رئاتهم أصبح بها ثلج ! » فحول « نيومان » وهو خبير فى شئون الاشاعة ؛ ان يتتبع هذه الاشاعة ، فوجد ان الجملة التى تحرفت هى قول بعضهم : « ان الطيارين قد عادوا من غاراتهم وعلى أجنحتهم ثلج ! »

وهذه الرواية تختلف عن الاولى التى تؤثر فى الروح المعنوية للجمهور .. والروح المعنوية عامل حاسم فى الحروب .

ويقول « نيومان » انه سافر الى فرنسا عام ١٩٣٩ لدراسة أثر الاشاعة فى معنوية الجماهير ؛ فلما بدأت الحرب فى سنة ١٩٤٠ كان الناس فى القرى يهجرونها فى ذعر وفرغ من لا شئ ، حتى كانت وحدات الجيش لا تستطيع ان تقاتل العدو من ازدحام المدنيين فى الطرق .. كان الجمهور يجرى من الاشاعة بان الالمان قادمون .

فلما سافر نيومان الى انجلترا ؛ وأبلغ ما شاهده ، قالوا له ان ما يحدث فى فرنسا لا يمكن أن يحدث فى انجلترا »

ولكن ذلك حدث بالفعل أكثر من مرة .. فقد حدث عقب غارة على جنوب انجلترا أن ترك بعض الجنود الفرنسيين القادمين للالتحاق بقوات الجنرال دى جول على الشاطئ ؛ فكان لهذين الحادثين أثر فى خلق اشاعة قوية بان الالمان يغزون انجلترا ! وبعد ساعات كان على الطريق آلاف المدنيين متجهين الى الشمال .

ان الاشاعة سلاح اقتصادى .. فانه لا تحتاج الى أكثر من بعض المؤلفين لبدء الرواية ثم تترك للجهل المحلى لكى يتمم الباقى .. فبعد معركة فرنسا حول الالمان اتجاههم الى انجلترا ، بعد أن نجح سلاحهم الجديد .. وكانت طريقتهم سهلة .. قصة مثيرة فى مكان علم بلندن ؛ وتطبق عليها فى قطار مسافر الى منشستر .. وتسير بعد ذلك الاشاعة فى طريقها .. فان تعطيل ملكة النقد أثناء الحرب ، وقلة كل ذلك يساعد القصة على الانتشار .

ان هدف الاشاعة هو الروح المعنوية للسكان المدنيين . ففى الحرب الحديثة ضاقت الثغرة بين القوات المسلحة ، والمدنيين .. لأنه اذا كان لديك أفضل جيش وبحرية وطيران فى العالم .. وانهارت الروح المعنوية للمدنيين .. خسرت الحرب .

فى انجلترا مثلا قصص اللورد « هوهو » : « انى لا أسمع له ؛ ولكن عديل كان يسمع الاذاعة الالمانية أمس و « هو هو » يقول ان ساعة البلدية مؤخرة خمس دقائق .. اضبطوها من فضلكم .. ونظر عديلى فى الساعة فوجدها كما قال ! .. كيف علم « هوهو » هذه الاشياء ؟ .

والجواب هو ان هوهو لم يقل شيئا من هذا القبيل ولم يذكر ساعة اطلاقا فى اذاعاته ؛ ولكن القصة كانت تروى بسرور فى كل بلد .. ثم تذاع الاستنتاجات عن هذه الاشاعة مؤكدة

تشرشل

وجود جواسيس يستخدمون راديوهات أو « لاسلكى » مخبأ فى مداخن .. وان الالمان قد استمالوا الكثير من الناس حتى الرهبان ورجال الدين ويقال ان العمدة جاسوس .. هذا يدل على تفوق الالمان ومقدرتهم .. هم فى كل مكان .. ويعملون كل شئ .. وتكون نتيجة هذه الاشاعات السخيفة ان الجندى المسافر الى الميدان بعد سماعه لهذه القصص من أصدقائه المدنيين ، يعتقد أن الالمان يعرفون كل شئ قبل وقوعه .. عند ذلك تتزعزع ثقته ؛ ولا يحارب جيدا .. هذا هو الهدف من الاشاعات التى يذيعها العدو بوساطة جواسيسه ؛ ثم يعمل على ترويجها وانتشارها شركاؤه غير المأجورين ؛ من المشككين الحمقى ، أو أنصاره الفاشيست .

ولاشك انه لم يثبت حتى الآن ؛ أن توجيه الاشاعات يكسب الحرب ؛ ولكن مما لاشك فيه انه يفضى الى خسارتها .. وللأسف أن بعض كبار الرجال فى الدولة لا يهتم بالحرب النفسية ؛ صحيح ان عندهم ادارات للحرب السياسية بالدعاية ولو ان هذه لم يكن لها أثر حتى انهارت المانيا ..

وكذلك الروس قد تجاهلوا قوة هذا السلاح ووجهوا همهم الى الدعاية السياسية التى لم يكن لها تاثير الا بعد هزيمة الالمان ... وكذلك كانت نظرة الولايات المتحدة اليها . ولو أن الرئيس روزفلت كان يقدر خطر الاشاعة واهميتها كسلاح

وقد قام مكتب الاستعلامات العسكرية بدراسة وتحليل ٤٥٠٠ اشاعة ، فوجد أنها تنقسم الى خمسة اقسام : أكثر الاشاعات يمكن أن تسمى باشاعة الكراهية فهى نوع من الخصومة ؛ أو العداوة لجماعات أخرى غير العدو

والنوع الثانى يمكن وصفه باشاعة القلق ، وهى تدل على ما بالنفس من عدم اطمئنان ، وخوف ؛ وغالبا ما تشكل فى هيئة تقارير لا أساس لها من الصحة عن كارثة للحلفاء أو ضعف قوات العدو ، أو تفوقها .

والنوع الثالث هو « اشاعة الهرب » وهى تدل على الامانى فى نجاح الحرب وفى نهايتها .

وبعض الاشاعات يمكن أن توصف بانها اشاعات خارقة للطبيعة ؛ وهذه تحتوى على تنبؤات خيالية عن كارثة أو معجزة قادمة والاخيرة هى كمية قليلة من اشاعات « الطرائف » التى تشمل بعض الاشياء المسلية أو المستحدثة ، أو تفترض الاخبار

ولا شك فى أن أنصار العدو ، وأعوانه على بث الاشاعات كى تساعد أهداف العدو .. فان اشاعة الكراهية ؛ هى اهمها . لانها توجه الى الجماعات الآتية فى امريكا : الجيش ، والادارة ، والاعمال التجارية ؛ الكاثوليك ؛ عمال الدفاع ، لجان المشروعات ، الانجليز . الزراع . اليهود . العمال . الزنوج . وتجار الربح الفاحش . لجان التموين . والصليب الاحمر . (خدمة التبرع بالدم) . روسيا . والنقابات

ان المعلومات الملفقة التى تسير بها « اشاعة الكراهية » أقل أهمية من البغض الذى تحمله الاشاعة ... حتى أن تكذيب الوقائع يبدو لا أثر له فى وقف « اشاعات الكراهية » ... فكلما انكشفت واحدة حلت محلها أخرى تفيض بالكراهية ، فقد ظهر أن الاشخاص الذين يحسون بكراهية معينة ، لديهم الاستعداد لتصديق أى اشاعة تعرب عن تلك الكراهية ... وينبغى أن تهاجم اشاعة الكراهية فى مصدرها ؛ بأن يعالج سبب الكراهية .. ولا شك أن المعلومات الملائمة تجعل تكريرها ونشرها أكثر صعوبة ... فان المعلومات الدقيقة الكافية ، والثقة فيها تخففان من حدة التوتر ، وبالتالى تقللان من كمية الاشاعات

وقد كان الرئيس روزفلت يفضل أن يذيع النبأ الخاص بغرق حاملة طائرات !

تيتو

وان كان فى ذلك اعطاء العدو نبأ لغنيمة كبرى ، الا أن ذلك يعزز ثقة الجمهور فى بلاده — بل انه فى مناسبة أخرى ألقى بنفسه سهما فى هذه المعركة ، بان أيقظ ملايين الامريكيين ونبههم الى واجباتهم فى الحرب الناشبة فى الخفاء وتحت الارض ... وذلك بمناسبة الاشاعة الآتية :

علم الالمان أن سفينة تنقل الجرحى والمرضى — ندعوها مثلا نورفلك — كانت فى طريقها من ايسلنده الى ميناء نيويورك فوجدوا أن هذا الخبر لاقيمة له من الناحية العسكرية ؛ انما يمكن استخدامه فى حرب الاشاعة . فاذاع الراديو الالمانى : « ان السفينة نورفلك سوف تلقى مراسيها غدا فى نيويورك ، محملة بجثث الجنود الامريكيين » ثم تركوا الباقى لجواسيسهم الذين تداولوا الخبر فى المتاجر والمجتمعات وقالوا : « ان الجثث تبلغ ١٥٠٠ ، ولم يصنع الرؤساء شيئا لها ، حتى انه لاتوجد لها اكفان ، انهم يطلبون متطوعين .. يجب أن تطلب نمرة ١٢٣٤ برودواى »

وانتشرت الاشاعة كالنار فى الهشيم تكلم الآلاف من الناس فى نمرة (١٢٣٤) يتطوعون للخدمة .

وبعد تحليل الاشاعة ، والتحرى عنها اتضح :

١ — لقد بثت الاشاعة الخوف . كان كل فرد قلقا لئلا يكون بين الجثث أحد أصدقائه أو معارفه

٢ — لقد تساءل الناس : كيف تدير الحكومة الحرب بكفاية ؛ وهى لم تعمل عملا صغيرا كتجهيز أكفان للجثث ... وظل الكثيرون يصدقون الاشاعة الالمانية فيعتقدون أن زعماءهم غير اكفاء

٣ — كان رقم ١٢٣٤ لنكتة عسكرية وقد عجب الجاويش المنوط بالامر ، ولم يفطن الى النكتة ، فكان ينهر المتكلمين ؛ مما كان له رد فعل فى نفوس الناس الذين تطوعوا لفعل الخير فلم يجدوا الا سوء المعاملة !

٤ — بجانب أن هناك أثرا آخرا وهو شعور المرء الذى يرفض طلبه ، ولم يجد تفسيرا مقنعا لذلك ، فانه يبدأ فى الشك فى الانباء الرسمية التى لم تدع شيئا عن المركة التى قتل فيها ١٥٠٠ جندى ، ثم يأخذ فى نشر ما تحققه من هذه الاشاعة

٥ — ونقطة أخيرة هى أن رقم ١٢٣٤ هو لمكتب عسكرى ... فاذا طلب هذه النمرة الآلاف من الناس تعطل التليفون عن العمل السريع اذا ما جد طارئ .

وبهذا حصل الالمان على نتائج قيمة من عملية بسيطة ... حتى انتهى الامر بتدخل رئيس الولايات المتحدة شخصيا .. الاوان .. لان سرعة الاشاعة لايضارعها شئ .

فلو أن هذه القصة كشفت فورا ، وأعلن أن الالمان هم الذين اوحوا بها ؛ لقتلت فى المهد . وكان من الممكن التثبت مما يعقبها من اشاعات

ان الطريقة المثلى هى أن تكشف الاشاعة بان تخرجها من الظلام الى النور ... ولكن السلطات كانت تفضل الاساليب العتيقة ، من حكايات تلقى فى البرلمان أو توجيه الاتهام الى بعض السذج بأنهم « ينشرون الذعر والقلق » بتكريرهم الاشاعة ... هذا الاجراء لا ينتج الا الضرر ... فانه طالما أكد للناس بان الاشاعة صحيحة ... لان الاتهام دلالة على غضب المسئولين لتداول أنباء يريدون أن تبقى طى الكتمان ... توصلا الى تغطية أخطائهم ..

يجب قتل الاشاعة فى الحال والا ظلت سائرة

فى ٢٤ يونيه ١٩٤٧ أبلغ رجل فى وشنطن أنه رأى تسعة أشياء لامعة كأنها مطلية بالمعدن ، تسير بسرعة ١٢٠٠ ميل فى الساعة ، وعلى علو ١٠ آلاف قدم ، ووصفوها بانها « أقراص » . فاطلقت عليها الصحف الامريكية « الاطباق الطائرة » . لما هو معروف عن الصحافة الامريكية من ميل الى كل ما هو مثير أو مؤثر

وفى ٦ يوليه ، بعد اسبوعين فقط ، زعم طيار انه دمر احد هذه الصواريخ واسقطها فى الجبال .

هذا القول أثار فيضا من الاشاعات من الدانيمرك الى المكسيك .. مئات من الناس يزعمون انهم رأوا « الاطباق الطائرة » .. وفى هذا الوقت اعترف الطيار

ميخائيلوفيتش

الذى كان يحقق معه ، بأن روايته خيالية بحتة . ولكن هذا الانكار لم يجد نفعا .. ان الرجوع فى الكلام لايقارن برواية لها « قيمة اخبارية » .. وهذا هو خطر الاشاعة .

لقد فسر هذا اللغز أحد الاساتذة العلماء فقال : تأمل انك وقفت ساكنا تماما ، محدقا فى نقطة ثابتة ، فى السماء فقد ترى أشياء تسير بسرعة ، على الاحتمال هذه الاشياء « المرئية » الى أثر كريات الدم الحمراء فى مرورها امام شبكية العين .

ولكن أين من يصبر على قراءة هذا الشرح الهادئ ، بينما يطالع الناس القصص المثيرة فى كل دقيقة .

هذه الاشاعة ، لاشك ، ليست سلاحا ولكنها تصور بسرعة تصديق الناس ، وروح الهرب فيهم . وهى توضح مسئولية من يخترع هذه الاشاعات ، ومن ينشرها . ولعل القارئ يذكر تشخيص الحالة العقلية بفرنسا فى شتاء ٣٩ — ٤٠ ، عندما خلبت عقول الناس بحيث كانوا يصدقون أى شئ .

اننا فى حاجة الى ذكاء وتقدير فى السنوات القليلة القادمة ، لئلا تتخذ اشاعة الاطباق الطائرة كسلاح فى الدعاية . انها تكون ذات أثر فعال ، فان الناس سيفسرونها على انها سلاح روسى رهيب يستطيع ان يصل الى أى مكان فى العالم .. فهى وان كانت لاظل لها من الحقيقة غير انها ستبعث الخوف فى النفوس ، وهو الدعاية الاساسية فى الحرب الباردة

والاشاعة تلعب الآن دورا عظيما فى هذه الحرب التى تسمى ، خطأ ، بالباردة والتى منى بها العالم . وقليل من الناس من يعتقدان كثيرا من المعارك بل من الحملات يمكن ان يحرز النصر فيها دون اطلاق رصاصة .. فاذا كان الروس قد أهملوا الاشاعة فى الحرب الماضية فهم يقدرون قيمتها وخطرها الآن

وان اسلوبهم هو الاستمرار فى توجيه الهجوم ... فاصدقاؤهم فى كثير من الدول يتنادون : « بالسلام ونزع السلاح » . متجاهلين هذه الحقيقة ، وهى أن قوات روسيا المسلحة أضخم من مجموع قوات أمم العالم مجتمعة .. انهم مثل « هتلر » لايلقون بالا الى التناقضات الصريحة .. يطمئن الناس بالسلام ، وفى يدهم قوة هائلة فى نفس الوقت .. ان سياستهم الاستراتيجية قد تتغير وجهتها ، أو دعامتها فى كل اسبوع تقريبا ، ولكنها حملة من الاشاعات ، والهمسات ترافقها

السياسية الصاخبة .. اذ بوساطة انصارها المهرين ، يصبح من السهل استخدام وسائل «التلويث» للنيل من قدر اى انسان ذى سلطة ، فتفوز بخلق جو من الشك والريب ، ومن المحتمل ان هذه المرحلة من الحرب الباردة سوف تشتد ، ولاسبيل الى مكافحتها الا بالهجوم المضاد السريع ، فاذا اشتكى الروس من الامريكيين « دعاة الحرب » ينبغى على الامريكيين أن يردوا بأنهم سوف ينزلون الى ميدان الحرب بخمس فرق مقابل ١٨٠ فرقة لروسيا .. ولا يكفى فى معالجة الاشاعة بتكذيبها فى البرلمان رسميا ، بل ينبغى ان تبرز المعلومات التى تدحض الاشاعة الكاذبة او المضللة ، او الخبيثة .

ان تكتيكات الروس تشبه تكتيكات النازى سواء بسواء ، واهدافهما متماثلة ، وهى بث الفرقة بين الدول الديمقراطية .. فاذا نجح الروس ، فقد انتصروا ، فى الحرب الباردة التى شنوها .

لقد نجحت وسائل الالمان فى الحرب الماضية فى تفريق الحلفاء ، فكانوا يقولون لكل جيش انه هو الوحيد الذى تقع عليه أعباء القتال المرير .. ولقد اعتقد الروس انهم ينهضون بكل أعباء القتال .. وكانت النتائج محزنة لسوء الحظ ، اذ طالت الحرب ، وكثفت ضباب الشك والريبة ، مما عرقل كل تقدم بعد النصر

ولقد ظل تأثير هذه الاشاعة باقيا الى الآن ، وهى تعد من أقوى اشاعات الحرب .. لانها تعتمد على ما يحب الناس ان يصدقوه .

ولقد حاول مستر تشرشل فى مذكراته عن الحرب ، أن ينفى الاشاعة الامريكية القائلة بأن « الامريكيين قاموا بعبء المعركة كلها » فأعلن انه حتى يونيه ١٩٤٤ كانت الفرق الانجليزية المشتبكة مع العدو ، أكبر عددا من الفرق الامريكية .. ولكن المجلة الامريكية التى كانت تنشر هذه المذكرات تباعا .. حذفت هذه الجملة !

ومن وسائل الالمان التى صادفت نجاحا ذا أثر مثير يؤثر ، ان احدى محطات الاذاعة التابعة لهم ، امكنها ان تذيع على موجة الاذاعة البريطانية ، فى مهارة فائقة ، واشادت ببطولة البريطانيين ضد الهجوم الالمانى فى الاردين . واسندت الى الامريكيين بعض الفشل .. وتناول جواسيس الالمان هذه القصة وأكدوا صدورها من الاذاعة البريطانية التى لم يسمعها الا القليل .

وكان الاثر الطبيعى لهذه الاذاعة ، غضب الامريكيين ، فنشرت بعض الصحف هذه القصة التى اثارت شعورا بالمرارة .. وبعد وقت طويل — طويل جدا — أعلن للناس ان الاذاعة ملفقة ، وصادرة من الاعداء ، ولكن محررى الصحف ما زالوا يرددون هذه القصة . ولعلهم فى ذلك لا يميلون الى الاعتراف بأنهم خدعوا .. أو ربما ان تفسير هذه القصة جاء متأخرا

ومن اشاعات اليابانيين التى كان لها اثر فى «غينيا الجديدة» .. فى الجنود الاستراليين ، والامريكيين من بعدهم .. هى ما اذاعوه من ان دواء «الاتبرين» الذى يؤخذ وقاية من حمى الملاريا ، يسبب «العنة» والضعف التناسلى .. فأحجم الجند عن تناوله .. حتى ان احدهم كان اذا وضع الدواء فى فمه ، ابقاه تحت لسانه ، حتى يذهب الضابط فيبصقه .. وكانت النتيجة ان سقط من بعض الوحدات ٨٠٪ من قوتها مرضى بالملاريا .. لقد سببت الاشاعة من الخسائر خمسة اضعاف ما احدثته المدافع اليابانية ، وكانت نتيجتها هزيمة فادحة للامريكيين ، حتى قال معقبهم فى الاذاعة : «ان الاشاعة أشد فتكا من الرصاصة .»

فى بداية الحرب استخدم الالمان اسلوبا ماهرا ، ولكنه قاس اذ أرسلوا الالاف من البرقيات الرسمية الملفقة الى أقارب الجنود البولنديين تخبرهم بموتهم فى الميدان — وارسلوا الاسماء فى هيئة مجاميع الى مدن مختارة .. حتى يبرز أثر الكارثة فى عدد الخسائر .. التى تضاعفها الاشاعة بعد ذلك ..

واذيع أيضا ان قوات انجليزية قد وصلت الى بولندا .. ولو فكر الناس قليلا لوجدوا أنه خبر ملفق ، ولكنهم كانوا متشوقين الى التشجيع .. فقبلوا الاشاعة .. ونشرت الحكومة تكذيبا ، ولكنه جاء متأخرا ، فلم يوقف تيار اشاعات التفاؤل التى غمرت البلاد ، وبعد بضعة أيام ، عندما اتضح ان الاشاعة كاذبة ، حل التشاؤم محل التفاؤل .. والنتيجة انحطاط الروح المعنوية .

ومن الوسائل التى تتبع أيضا ، بث روح الفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، كما فعل الالمان فى يوغوسلافيا مثلا ، اذ قسموا البلاد الى انصار « تيتو » وانصار « ميخالوفتش » ، ثم أذاعوا الاشاعات التى توسع الهوة بين الفريقين وكانت النتيجة : تبديد الجهود ، وتشتيت كلمة البلاد

جولة حول مكتبات العالم

مكتبة فى حمام!

فى هذا العصر ، تبدو القوة كأنها هى كل شىء ، ولكن مصدر هذه القوة هو العلم ، فلماذا لايكون العلم هو كل شىء ؟ وقد يظن الزائر لدول أوربا أن هذه الدول تستمد قوتها مما يهامن مصانع الذخيرة ، ولكن الزائر لمكتباتها الكثيرة سيعلم غير هذا ..

فهل تريد أن تصحبنا فى جولة بين هذه المكتبات ؟

نحن الآن فى باريس ، وهذه هى « المكتبة الاهلية العامة » بها ، فلندخلها ان عدد ماتضم من المجلدات يبلغ سبعة ملايين ، على أنها ليست الا مكتبة واحدة من ٢٧٠ مكتبة مماثلة ، تنشر العلم والثقافة فى ربوع فرنسا !

وهذا القصر الانيق الذى يقوم بجوار سجن الباستيل .. هو مكتبة (الارسنال) اغنى مكتبات فرنسا بالكتب الموسيقية والمسرحية ، وبذكريات الموسيقيين والشعراء ، ووثائق الباستيل ! ووثائق المعارك الحربية التى هى أبعد شىء عن خيال الموسيقيين !

أما أحدث مكتبات باريس وأغناها بالمراجع الدولية ، فهى مكتبة (اليونسكو) وفى هذه المكتبة مجموعات ضخمة من الكتب ، تلفت النظر ، من بينها دائرة معارف اسبانية فى ستين مجلدا كبيرا ، ولكن هذه المكتبة التى تحوى الكثير من الكتب بمختلف اللغات ، تنقصها — مع الأسف — كتب اللغة العربية

أتريد بعد هذا أن تعرف أصغر مكتبات فرنسا ؟ انها مكتبة فى حمام ! فقد أبى كرم الفرنسيين الا ان ينشئوا هذه المكتبة فى حمامات « فيتل » ، ليتنعم بقراءة مافيها من الكتب والمجلات ، أولئك الذين يذهبون اليها للاستشفاء ، فيجمعون الى نعمة الصحة نعمة الثقافة !

***

والآن .. هيا بنا الى انجلترا ، ولنبدأ بمكتبة المتحف البريطانى ، فسيضيق وقتنا حتما عن زيارة مكتباتها الكثيرة التى يبلغ عددها ٥٨٧ مكتبة ، على الرغم من أنها لم تنشىء المكتبات الا بعد فرنسا بأكثر من قرن ! وفى مكتبة المتحف البريطانى سيلفت نظرك ذلك العدد الضخم من المخطوطات الشرقية القديمة ، ولكن لاتعجب ، فلكل من هذه المخطوطات قصة . ومنذ عثر الرحالة « نانان » على عدد من هذه المخطوطات فى الأديرة السريانية بطور سينا ، لم يفتر رحيل المستكشفين اليها ، ولم ينقطع عن مكتبة المتحف البريطانى ذلك المدد الذى لاينضب !

على أن فى هذه المكتبة أيضا أقدم مجموعة من الكتب الاسلامية التى تسربت الى أوربا ، وبحسبك أن تعلم أن عددا كبيرا من المخطوطات الكوفية التى يرجع العهد بها الى القرن الثانى الهجرى ، ضمن هذه المجموعات ، وان من بينها أيضا عددا من المصاحف المخطوطة الجميلة ، وذلك المصحف الذهبى المهدى من ركن الدولة « بيبرس » سنة ٧٠٤ ، وهو يقع فى سبعة أجزاء ، ويعتبر تحفة فنية رائعة !

وفى المكتبات الانجليزية عامة ، يسود حب النظام ، أما حرصهم هناك على الكتب فيتمثل فى تلك السلاسل الحديدية التى يثبتون بها المخطوطات النادرة ، حتى لاتنقل بعيدا عن أماكنها الامينة !

ولعل أدل شىء على حب الانجليز للثقافة — تلك المكتبات المتنقلة .. انها تحول بين سكان القرى والمدن التى حرمت من المكتبات الثابتة ، فتزودهم بالمعرفة ، وتكفيهم مئونة الانتقال واضاعة الوقت ! .

***

وفى سويسرا ، نقف حائرين أمام تعدد المكتبات وضيق الوقت ، ولكن .. لماذا لانكتفى بزيارة اثنتين منها ؟

ان مكتبة الامم المتحدة فى جنيف تعتبر بحق مكتبة دولية ، فهى تضم آلاف المحفوظات المهداة اليها من الدول المختلفة الى جانب ماتحويه من كتب القانون الدولى ، والقوانين المعمول بها فى جميع دول العالم ، ومحفوظات هيئة الامم والكتب الجغرافية ، والخرائط ، والوثائق الرسمية التى بلغ عددها ثمانين الف وثيقة ، والتى يزيد عددها فى كل يوم ، ثم لايسمح بنقل شىء منها أو اعادته ! .

أما المكتبة الثانية فى جنيف فهى مكتبة جامعتها ، وفيها عدد من المخطوطات العربية والتركية ، وقد أهدى هذه المخطوطات اليها الاميرة المصرية نعمت ثريا التى عاشت فترة من حياتها فى تلك البلاد الجميلة !

***

والآن ، هيا بنا الى ايطاليا ، فقد شاقتنا كتب الفنون ، وفى مكتبات ايطاليا وبخاصة الاهلية منها ، تتجلى العناية بكتب الفنون على اختلاف انواعها ، على أن مبانى المكتبات نفسها تعتبر بحق آيات رائعة فى فن البناء ، فهى قصور فخمة تزين جدرانها التماثيل البديعة ، والصور الزيتية الفاتنة !

وتشتهر فى ايطاليا مكتبة «بولونيا» التى يسترعى النظر فيها أن نحو ٥٠٠٠ نموذج لدروع مختلف الدول الاوربية ، محفورة على جدرانها ، أما عدد المجلدات التى بها فهو يبلغ ثمانين ألف مجلد !

ولن يتخيل الزائر لمكتبة «الفاتيكان» انه فى مكتبة ، فهى متحف رائع يضم هدايا ثمينة مقدمة اليها من الملوك ورؤساء الدول والبابوات ، ومن بين هذه الهدايا مفاتيح الباب المقدس ، وهى مصنوعة من الذهب والفضة ومحلاة بالجواهر الكريمة ، ومن بينها أيضا مجموعة من الاناجيل تضم أكبر وأصغر انجيل حجما ويعتبر أصغر الاناجيل حجما آية رائعة فى دقة الفن والذوق !

وفى مكتبة الفاتيكان ، تبدو صالة المطالعة كأنها تتحدى بروعتها أفخم غرف الاستقبال فى أعظم القصور ، فضلا عما تزدان به من تماثيل نادرة لاشهر الفنانين الرومان ! .

***

لقد طال بنا المطاف فى أوربا ، فلنعد الى الشرق . وما دمنا قد ختمنا جولتنا فى الغرب بمكتبة الفاتيكان ، فلنقف وقفة خشوع اخرى فى بلاد الشرق المقدسة . ولنزر مكتباتها !

ان فى المدينة المنورة مكتبة انشئت عام ١٢٧٠ هجرية ، فى منزل يقال انه كان مسكنا للسيدة فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) . وقد نقش اسم هذه المكتبة على لوحة من الرخام هكذا : « كتبخانة شيخ الاسلام المرحوم عارف حكمت بك افندم » . اما الكتب التى تحويها فلعل اهمها مجموعة من المصاحف الثمينة النادرة ، كتب بعضها على جلد الغزال ، وحليت جميعها بالذهب والفضة ، كما جلدت تجليدا فاخرا يدل على دقة فن صناعة الكتب والتجليد فى ذلك الوقت ! ويبلغ مجموع مابها من المجلدات ثلاثة عشر الفا ، ثم هى تمتاز عن مثيلاتها هناك بأن قاعة المطالعة فيها مفروشة بالسجاد الثمين ، والوسائد الوثيرة ، وقد وضعت هذه الوسائد على شكل دائرى وامامها مناضد قصيرة للاطلاع ، وهذا الاطلاع الداخلى هو كل ماتقدمه هذه المكتبة لزوارها ، فان ندرة مابها من نفائس الكتب تقف عقبة فى سبيل الاستعارة الخارجية !

وفى المدينة المنورة أيضا مكتبة الحرم النبوى الشريف ، وهى تضم عشرة آلاف مجلد فقط من بينها اربعة آلاف باللغتين الانجليزية والهندية ، ولعل السر فى هذا يرجع الى مؤسسها الدكتور محمد حسين خان ، فقد بداها بمكتبته الخاصة عندما كان يشغل منصب قنصل الحكومة الهندية هناك ! .

***

وفى مكة المكرمة ، اجتمعت المكتبات الصغيرة التى كانت ملحقة بالحرم المكى الشريف فى مكتبة واحدة ، تشغل مبنى صغيرا بجوار عين زمزم ، وقد تم هذا فى سنة ١٢٥٩ ، واطلق على هذه المكتبة اسم « المكتبة المجيدية » نسبة الى السلطان عبد المجيد ، غير ان السيل جرف هذه المكتبة فى عام ١٢٦٢ فأتلف كثيرا من مخطوطاتها ، وكان سببا فى نقلها الى المكان الذى تشغله الآن بجوار باب السلام .

ولكن .. أليس مما يؤسف له حقا ، الا تضم هذه المكتبة الا ثمانية آلاف مجلد بين مخطوط ومطبوع ، وباللغات العربية والفارسية والتركية ؟

أما لو طبق المسلمون نظام فرنسا ، فاستولوا للمكتبات بالمجان ، على ست نسخ من كل مؤلف يطبع فى الشرق لازدهرت المكتبات فى دول الشرق عامة ،

المكتبة المتنقلة



مكتبة الفاتيكان



المكتبة الاهلية فى باريس



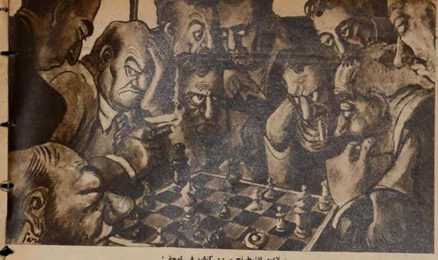
سلاسل لحماية العلم والمعرفة



مكتبة بودليان فى اكسفورد



قاعة المطالعة فى المتحف البريطانى



« لاعبو الشطرنج » .. كتاب فى لوحة !



الفيلسوف الذى أشاع سخرية القوقاز فى وادى النيل!

وقف الفيلسوف الاصلع القصير فى ركن من القاعة الكبرى يتفرج على أولئك الذين جاءوا يتفرجون على أنفسهم .. على الحائط .. وبدت فى عينيه نظرة عجيبة عابثة ، مملوءة بالتسلية العميقة وهو يمارس - فى صمت - هوايته المحببة : السخرية

هـذا هو صاروخان الذى رأت عيناه النور فى القوقاز ؛ وتفتح صباه على ضفاف الفردنيل ؛ وأنفق صدر شبابه فى مقاهى فيينا ؛ ثم استقر فى أرض النيل ثمانية وعشرين عاما متصلة ؛ يتخذ من الريشة والحبر والمرآة مطية ذلولا لكى يسخر من التعقيد سخرية عميقة متصلة

الأصل .. والترجمة !

يقول صاروخان :

« ان الكاريكاتير ترجمة تتسم بالمبالغة لما يدور حولنا من حوادث وتطورات »

ثم تشرح لك لوحاته ورسـوـمه نوع الترجمة التى يعنيها .

ان اللفظ فى ترجمة الحياة الى خطوط قد لا يطابق اللفظ .. ولكن المعنى واحد دائما .. ودقيق .

ثم ان المسألة تختلف باختلاف المترجم والشىء الذى لاشك فيه هو أن شخصية المترجم تلعب دورا هاما فى شكل القطعة المنقولة .

وشخصية صاروخان فى رسـوـمه هى شخصية المترجم الذى لا يكتفى بالنقل ؛ بل يأبى الا التعليق .

وهو فى تعليقه ساخر الى حد القسوة ؛ وفى قسوته لا يرحم حتى نفسه .

الخيال والواقع

مثلا .. الموسيقى والموسيقيون .

ان صاروخان - ككل فنـان أصيل - يحب الموسيقى ويعبدها ؛ ويحرص على سماعها ؛ سواء فى بيته أو فى أى مكان يحل فيـه عازف مشهور أو فرقة طار صيتها .

ولكنه يقدر الموسيقى حين يسمعها ؛ ثم لا يكتم سخريته حين يراها - أى حين يرى القائمين بها أثناء عزفها - من دلائل الاندماج الفنى الذى يقعون فيـه والذى لا يخرج - كما حللته ريشـتـه - عن الاندماج الذى يضيب فى تلافيفه المسبحون فى الادوار وحلقات الذكر .

فهو فى احساسه بالموسـيقى يقرن النشوة التى يحلق فى أجوائها بالواقعية التى يصطدم بها فى حركات الموسيقيين والتى تجعلهم فى نظره أشـبـه بممثلى التراجيديا .

* هذا ولهلم كيمف - عازف البيـانو الالمانى الشهير - فى ستة مناظر متعاقبة فى لوحة واحدة لصاروخان : فيرتيوز .

فى كل منظر حركة عضليـة تقترن بالأداء الموسيقى ؛ فهو مرة يكاد يقتلع نفسه عن كرسى البيانو ؛ ومرة ثانيـة يميل عليه كما تميل الخادم وهى تمسح البلاط (!!) .. ومرة ثالثة يقترب من أصابعه بعينيه كأنما يريد أن يقتلعها .. الخ .. الخ ..

وهذا هو « الموسيقى الالهى الطفل » كما يراه صاروخان .

يحدث ان ينبغ طفل فى قيادة الاوركسترا فيحرص عليه أهله حرصهم على الدجاجة التى تبيض الذهب ؛ ويملأون الدنيا ضجيجا بطفولته ونبوغه المبكر العبقرى ويتوسلون بكل الوسـائل الى تسليط العدسات عليه وملء المجلات والجرائد بصوره .

ثم تمضى الأيام ؛ ويخضع الطفـل العبقرى لما تخضع له سائر الكائنات ؛ فيكبر ويخشن صوته ؛ ويغلظ قوامه ، وينبت شعر ذقنه ؛ وتصبح له حواجب كحواجب أحمد الالفى عطيه .. ومع ذلك لايعترف أهله بمنطق الزمن وهم يرون سحر طفولته يطير ؛ ويصرون على الباسه البنطلون القصير كدليل على صغر السن .. وهذا هو ما فعله صاروخان فى لوحته « نبوغ » فاذا بالموسـيقار الصـغير « النابغة » يبدو فى البنطلون القصير كما يبدو غنام باشا لو لبس بنطلونا قصيرا !!

البراءة .. والاعدام

ويرى صاروخان أن الكاريكاتير يحتل فى حياة الشعب المصرى ناحية يومية ، فالشعب المصرى ساخر بطبعه . وهـو يلمح « النكتة » فى كل شىء حتى فى أشد الاحوال اكفهرارا .

يقول صاروخان

« وهذا أمر طبيعى .

« فالواقع انه حيثما توجد الفكاهة، تكمن المأساة »

اننا نضـحـك من الآخرين لانهم - بشكل ما - فى موقف حرج ،وضحكاتنا فى الواقع ليست الا تشفيا منبعثا من الارتياح العميق لاننا لسـنـا فى نفس الموقف .

وثمة حقيقة أخرى يمكن ان نضيفها الى هذه الفكرة .

ان ضحكاتنا فى الواقع تتضمن حكما لا نقض له ولا ابرام .

وصاروخان قد تأثر بالملامح المصرية فى النكتة تأثرا لاشك فيه .. تأثرا استمده من السنين التى قضاها يسخر بأفكار التابعى من ساسة مصر الذين يمتـازون بالكرم الفائق فى تقديم مادة للتسـلية لا يمكن تجـاهلها ... أو الاقلال من شأنها .

وروح النكتة المصرية تعتمـد على المفارقة السريعة ، الواضحة ، التى تنقل الفكر فى لمحة واحـدة من الظلال الى الاضواء .

وهذه الروح الاصـيلة نلمحها فى صاروخـان حين عالج فى أكثر من عشر لوحات رأيه فى « السـيرياليزم »

رأى فى الفن

ان مذهب « السـيرياليزم » - فى الفن ، وفى الحياة - مثال واضح ، فى رأينا على الاقل ، لانحلال الاعصـاب والملل الذى تملك الحس البشرى فى هذا العصر الذى نعيش فيه .

ولكنه فى رأى مبتدعيه وصول الى قمة التعبير الفنى المتحرر .

يقول أنصار مذهب السـيرياليزم - وقد لا تكون هذه هى ألفاظهم ، ولكنها تؤدى المعانى التى يقصدونها على أى حال

« ان الفن تعبير عن احساسنا بالحياة

« ولا يمكن أن يكون للاحساس مقاييس واذن فيجب الا يلتزم الفنان أى قاعدة من القواعد المتعارف عليها فى الاداء الفنى من حيث التلوين أو الظلال أو الخطوط

« ان أى عمل فنى ليس الا انعكاسا لما يشعر به الفنان من أحاسيس متضاربة ، وهذه الاحاسيس من الدقة والتفاوت بحيث يكون لكل فنان طريقة فى التعبير عنها بحرية وانطلاق »

ومعنى هذا الكلام بلغة عربية أكثر وضوحا انك اذا أمسكت القلم ورسمت مربعا وملأته بالحبر .. فقـد تكون قصدت أن ترسم - اذا أردت - تحية كاريوكا ... وقد تكون قصدت أن ترسم الرفيق ستالين !

والمسألة كما ترى متوقفـة علـى احساسك انت وذوقك انت .

ومعنى هذا ان كلا منا فنان ،ورسام، ونحات ، على نحو ما ؛ وهذه نتيجة قد ترضى كبرياءنا ، ولكنها لا ترضى الفن الصحيح بأى حال من الاحوال

أراد صاروخان أن يسخر من هـذا الاتجاه (الفنى) المحموم فراح يستعرض - فى لوحاته - معارض الرسم السيريالى

المألوف فى أمثال هـذه المعارض أن يقف النقاد (الذين يتلوقون السيرياليزم) ويشدون شعر رءوسهم اعجابا وذهولا بلوحة رسم عليها الفنان مثلا سـاق امرأة وعظمة وكأسا من الخمر وجمجمة ومسطرة وزجاجة حبر ..

ويكتب الفنان تحت مثل هذه اللوحة: أبدية ...

ويمصمص النقاد السيرياليون شفاههم ويصيحون :

- يا سلام ! ما أبرع هذا الفنان الذى عبر عن الابدية تعبيرا ينثال فيه أريج الشفق الازرق تحت سجادة الهيولى فى نفق من شراع متألق !

وهى طريقة « سيريالية » فى الشرح بطبيعة الحال ؛ والمفروض فى الالفاظ .. كما فى الرسم - أن تكون تعبـيـرا ذاتيا لا يخضع له عباد الله المسـاكين مثلى ومثلك ومثل صـاروخان ممـن لا يفهمون فى السـيرياليزم !

فاذا حدث مثلا فى معرض سـيريالى يعج بأمثال هذه اللوحة المذكورة (أعلاه) ... اذا حدث وعرض فنان صـورة بعنوان (السعادة) تمثل كوخا هادئا أنيقا تحف به ظـلال الاشجار من كل جانب ، ويطل عليه القمر من بين السحب كأنما يبارك هذه الدعة التى أسبغها الله على ساكنى هذا الكوخ ...

اذا حدث أن عرض هذا المنظر الطبيعى الواضح - الذى قد تختلف أنت وأنا وهو على قيمة اتقانه الفنى ، ولـكننا جميعا نفهمه على أى حال - اذا حدث ان عرض فى معرض سيريالى فماذا يكون شعور المتفرجين ؟

عالج صاروخان هذا الشعور فى لوحته « لغز » فبين كيف سيقف المتفرجون حائرين وهم لا يفهمون هـذا المنظر (الشاذ) .. تماما كما تقف أنت أمام اللوحة السيريالية (إياها) وتحاول أن تفهم ماذا يريد رسامها بهذا الهراء ..



الفنـان صـاروخان وقرينتـه .. الوحيدة التى لم يرسمها بالكاريكاتير



لعبة « الحطبة »



هاوى « البريموس »



هذا هو الفن المودرن



الحمار - دا بيتهمنى انى انا انسان مع انى معملتش حاجه وحشه !



الفنان المودرن : « ماذا فعلت باخوتك »

وسخرية أخرى فى لوحة « سهو يدعو الى الاسف »

***

حين تدخل معرض صاروخان يقدم لك صاحب المعرض فى برنامجه رسوماته على أنها خلال « نظرة التفاؤل والمرح ».

وخلال هذه النظرة يداعب صاروخان المرأة بطريقته الخاصة .

فهو يرى الا جديد فى ازيائها تحت الشمس .. وهذا الزى الصيفى بالذات الذى لا أكمام له ، والذى انشق فى أسفله الى النصف ، وفى أعلاه الى النصف (!) ليس الا نسخة طبق الاصل من هذه الاسمال البالية التى تلبسها الشريدات فى الشوارع ، ومن ثم فالشريدات وبنات الذوات يشتركن فى موضة واحدة !

وهو يرى أن غرام المرأة بالتقليد والمحاكاة غريزة دائمة فيها .. الفتاة ترى فى السينما وتقرأ فى الروايات والصحف ان الثلاجة شىء طبيعى فى كل منزل كالماء والهواء .. ولذلك فهى فى بلاد الاسكيمو ، فى ليلة الزفاف ، حين تدخل هى وزوجها عش زواجهما الانيق المبنى من الجليد ، تهرب من عش الزواج لان الزوج لم يحضر فى جهاز العرس .. ثلاجة !!

(لوحة « موضة قديمة »)

وهو يرى فى لوحة « بطلة » أن المرأة ستظل دائما ذلك المخلوق الضعيف .

فهى تفوز فى مسابقات العدو السريع .

وتصرع خصومها فى حلبات الملاكمة .

وتنتصر فى الشيش ، والتنس ، والمصارعة كما غزت ميادين كرة القدم والهوكى والبولو . الى آخره الى آخره

ومع ذلك فان الترام اذا تحرك قبل ان تنزل منه وقعت على وجهها وزعقت بالصوت الحيانى !

رد فعل !

على أن صاروخان فى لوحة «ملكات جمال » قد يكون نظر الى المرأة من خلال نظرة المرح ، ولكن لا يمكن أن يكون قد نظر اليها من خلال التفاؤل كما قال وهو يقدم لوحاته !

فى هذه اللوحة رسم صاروخان ملكة جمال عام ١٩٥١ الى جانب ملكة جمال عام ١٩٠١ .. فى عام ١٩٥١ ..

لاشك أن ملكة جمال عام ١٩٠١ كانت جديرة بهذا اللقب ، ولكن انظر ماذا صنع بها نصف قرن زائد ريشة صاروخان !

ترى ماذا يكون شكل ملكة جمال ١٩٥١ بعد خمسين سنة ؟

ولاشك أن صاروخان فى لوحته تلك تأثر بصورتين نشرتا له شخصيا فى عام ١٩٥١ !!.

التقطت الاولى له فى نفس العام ، والتقطت الثانية له قبلها بحوالى ثلاثين سنة !.

الصورة الثانية فيها شاب جميل غزير الشعر فى عينيه سحر هاروت وماروت ، والصورة الاولى فيها .. فيها صاروخان !

فى عام ١٩٢٤ وفد صاروخان الى الاسكندرية من فيينا وكان هو ذلك الشاب الجميل ذا الشعر الغزير .. استقدمه أحد الصحفيين من هناك ليرسم لمجلته بمرتب قدره أربعون جنيها فى الشهر .

وجاء صاروخان الى الاسكندرية بناء على هذا الوعد ، واكتشف على رصيف الثغر الجميل أمرين مهمين :

الاول أنه كان سليم النية جدا اذ جاء الى مصر من مبعدة الف ومائتى ميل بناء على وعد يشبه وعود الانجليز لمصر بالجلاء !

والامر الثانى انه لم يبق معه فى هذه الديار الغريبة التى يأتى اليها لاول مرة فى حياته ... لم يبق معه غير بضعة قروش !.

وصعد الدم الى وجه صاروخان . وذهب وهو يلتهب الى اقرب صنبور مياه ، وترك الماء ينساب على راسه ووجهه ... وسقط الشعر الغزير .. الجميل .

ركن الشعب

عرض صاروخان فى معرضه اربع او خمس لوحات كبيرة عن بعض مظاهر حياة شعب مصر كجهاز العروس وعودة العمال الى المنزل .

وكلها مرسومة بطريقة التركيب Composition مستعينا فى ذلك التركيب باسمع وبافرا وبارای .. ومستعينا فوق كل ذلك . وقبل كل ذلك بروحه الفولتيرية الساحرة وبقدرته العميقة على التعبير عن العواطف تعبيرا دقيقا .

وصاروخان يجيد فى رسومه التعبير عن العواطف لسبب بسيط تعرف سره المرآة التى يثبتها دائما الى جانبه سواء فى مرسمه بأخبار اليوم .. أو فى مرسمه بمنزله .

وفى هذه المرآة ينظر الى وجهه ويشكله كمابريد ، ثم ينقل ما ينتاب هذا الوجه السامح الطاطى من تعبيرات .

***

ثم يأتى دور الشخصيات التى رسمها الرسام للعظماء المصريين والاجانب .

ولصاروخان فلسفة خاصة فى رسم هذه الشخصيات ، انه يرسمها لا كما يراها الناس ، ولا كما يراها هو ، ولكن كما ترى الشخصية نفسها فيما بينها وبين نفسها

وهذا بطبيعة الحال لاينفى ان لراى صاروخان المحل الاول والاخير لانه هو الوحيد - على أية حال - الذى يقدر من وجهة نظره احساس أنموذجه بنفسه

فنجيب الهلالى بريشة صاروخان رجل يدس « انفه » فى كل شىء ، ولا يتكلم شيئا !

وعلى ماهر رجل تكتنفه الظلال من كل جانب ، وترتسم فى عينيه نظرة عميقة ربما تعنى اشياء كثيرة وربما لا تعنى شيئا على الاطلاق !

وحافظ عفيفى أمام ريشة الرسام رجل صعب أزرق الناب ، بينما محمد حيدر أمامه رجل ساذج يجيد التحية العسكرية والايمان بالنظام !

وقد علمت التجارب السياسية صاروخان بحكم عمله كرسام كاريكاتورى سياسى درسا هاما .

ذلك ان صاروخان يفرق بين شخصية السياسى حين يرسمه فى نكتة كاريكاتير ... وبين شخصيته حينما يرسمه كوحدة مستقلة .

فى الحالة الاولى يكسبه عاطفة الفكرة، وفى الثانية يكسبه عاطفة الحقيقة ، وقد تتفق العاطفتان فى بعض الاحيان ... ولكنهما أيضا قد تختلفان !

***

كيف يرى هذا الرسام - الذى اتخذ من السخرية من الناس جميعا مهنة - كيف يرى نفسه !

اجاب صاروخان على هذا السؤال فى لوحتين واحدة رسمها بالالوان والاخرى بالزيت ...

وفى كل من المرتين يرى صاروخان نفسه رجلا فى برج عال يطل على الناس فيلمح دقائق تصرفاتهم دون أن يلمحوها هم ، فيضحك ضحكة عالية ..

فيها أحيانا رثاء لهم .

وفيها أحيانا عطف عليهم .

وفيها فى كثير من الاحيان سخرية من بلاهة معظمهم ! .

LES DEUX PARAPLUIES

الشمسيتان :



كيف ترى الام ابنتها .. او «القرد فى عين امه غزال» .



حنفية المياه .. فى القاهرة !

لقد بدأ الصيف

هل أنت من أنصار حمامات الشمس؟



بقلم الدكتور سعيد عبده

الشمس دفء وصحة ونور . ووجودها من حولنا نعمة ، ولولاها لأصبحت الارض هامدة باردة ، لا روح فيها ولا حياة ، والذين عبدوها من جدودنا على ضفاف النيل لم يبعدوا كثيرا عن عين الله ..

ومع ذلك فان أحد المختصين الذين درسوا الحمامات الشمسية دراسة مستفيضة يقول :

« ان كثيرا من الناس يقضون أشهر الخريف والشتاء ، يعالجون الآثار السيئة التى ورثهم اياها ، التعرض المفرط الطائش لشمس الصيف المحرقة ، وان كانوا لايشعرون بأية علاقة بين ما يفعلون فى كلتا الحالتين »

ولقد تكون هذه مبالغة ، ولكنها لاتبعد عن الحق بكثير

الشمس مصدر الحياة

ان هذه الشمس التى تكبر أرضنا مليونا وثلثمائة ألف مرة ، وتشع من الضوء والحرارة مقدارا هائلا لا يصلنا منه الا جزء واحد من ألفين ومائتى مليون ... تبعد عنا فى الشتاء ٩١ مليونا من الاميال ، ولكنها فى الصيف تقترب منا حتى لا يصبح بيننا وبينها الا مليونا ميل وعلى هذا القرب تستطيع أن تضرب رءوسنا بمقامع من الحديد المصهور

وكل ما يبدو لنا معتما أسود ، انما يكون كذلك لانه يمتص ضوء الشمس . وكل ما يبدو لنا أبيض ، انما يكون كذلك لانه يعكس هذا الضوء ، فالثوب الاسود يمتص من أشعة الشمس المرئية ما لا يفعل الثوب الابيض . ومن أجل ذلك كان البياض فى الصيف أنسب الالوان .

وتحتوى أشعة الشمس ، بغض النظر عن ضوئها الذى نبصره ، أشعة أخرى لانراها ، وان كانت تستطيع أن تؤثر فى جلودنا آثارا قد تضر وقد تنفع . ومن هذه الاشعة غير المرئية « فوق البنفسجى » وهو يكون واحدا الى أربعة فى المائة من أشعة الشمس ، وهو أكثر فى الصيف منه فى الشتاء ، وهو فى الجو الصحو أقوى منه فى الجو الرطب الغائم المترب .. وهذه الاشعة فوق البنفسجية وان كنا نسمع عن فوائدها كثيرا ، قاتلة للخلايا البشرية الا بمقدار ومن أجل ذلك جعل الله قوة اختراقها للجلد ضئيلة ، حتى ينتفع الجسم منها ولا يضار

ومن الاشعة غير المرئية كذلك « تحت الاحمر » وهو يؤلف ٥٦ فى المائة من أشعة الشمس ، وهو أكبر مصدر من مصادر الدفء والحرارة ، ويمتصه الجسم بنفس القوة والمقدار مهما كان لون الجلد وايا كان لون الثوب الذى ترتديه

الحمام الشمسى

برغم أن الحمام الشمسى معروف من قديم الزمان ، فهو لم يبلغ أوج مجده الا بعد سنة ١٩١٥ ، أى بعد اكتشاف ما للفيتامين (د) من قوة على علاج الكساح والوقاية منه ، وما للشمس من أثر فى صنع هذا الفيتامين تحت بشرة الجلد . وتعويض الانسان عن بعض ما ينقصه من هذا الفيتامين فى الطعام ...

ان الكساح مرض خطير يصيب الاطفال بين الشهر السابع والشهر الرابع والعشرين من طفولتهم ، فيؤثر أثرا سيئا فى نمو العظم واستقامته ، ويؤدى الى آفات كثيرة فى هذه العظام وما يتصل بها من المفاصل والعضلات ، ويجعل الطفل سهل الاصابة بالضعف والتوتر العصبى وفقر الدم والزكام والنزلات الشعبية والرئوية والمعوية ومن أجل ذلك كان اكتشاف الفيتامين د واكتشاف ما لأشعة الشمس من أثر فى تموين الطفل ، حدثا تاريخيا هاما أدى الى ايجاد مذهب جديد فى عبادة الشمس كاد يحيى دين اخناتون ، فرعون مصر القديم !!

ولكن حتى أشد أنصار هذا المذهب تطرفا من بين العلماء ، يهولهم اليوم ما يرونه من افراط فادح فى تطبيق آمال هذا الدين الجديد ، فى فصل الصيف ، وعلى شواطىء البحار ، ولا أظن أحدا منهم رأى تلك الاجسام العارية الا من بعض ما يستر العورة : ممددة على الارض تحت أشعة الشمس المحرقة ، منبطحة على وجهها تارة ، ومستلقية على ظهرها أخرى ، من مطلع النهار الى ساعة الغداء ... لا أظن أحدا منهم رأى هذا الحمام الشمسى فى وضعه الجديد ، الا عده زندقة فى هيكل الشمس ، والحادا لايبرره دين ، ومعرضا للمفاتن الجسدية تتناوم فيه المرأة على الرمل وتحصى عشاقها ويتناوم فيه الرجل تناوم التمساح وهو يبحث عن ضحاياه !!

حقائق

ثمة حقائق معينة يجب أن يعرفها المرء عن الحمام الشمسى وهو ذاهب الى المصيف

الحقيقة الاولى : ان التعرض المعتدل الرزين لأشعة الشمس الهادئة لازم للطفل والرضيع ، وان لم يكن ذا قيمة كبيرة للبالغين ، فما من وظيفة من وظائف البدن ينشطها أو يذكيها التعرض الطويل لأشعة الشمس ...

وخير برهان على هذه الحقيقة أن سكان المناطق القطبية حيث تشرق الشمس ستة أشهر ، وتغرب ستة أشهر ، لا يعانون كثيرا ولا قليلا من هذا الليل الطويل وحتى الاطفال فى هذه المناطق لايضارون كثيرا من هجران الشمس لديارهم ستة أشهر فى كل عام ، لأن زيت السمك من أغذيتهم الرئيسية ، وهو غنى بالفيتامين الواقى من الكساح

كذلك عمال المناجم ، قد لا يرون الشمس ولا تراهم أشهرا متوالية ، ومع ذلك فليست صحتهم أضعف ولا أوهى من صحة زملائهم الذين يعملون على وجه الارض ، وليس بينهم وبين الشمس حجاب

ومنذ عدة سنين أجرى بحث صحى مستفيض على عمال الترام الارضى فى نيويورك ، فوجد مستواهم الصحى لايقل عن مستوى سواهم من العمال ، برغم انهم يعيشون فى ليل مستديم

الحقيقة الثانية : ان اعتبار السمرة المكتسبة من تلويح الشمس للجلد تحسنا فى الصحة ، ليس أكثر من خرافة ، فان هذه السمرة ان يكن لها من فائدة ففائدتها الكبرى أنها تهيىء المرء للمشى فى الشمس ، بشىء من الامان ... انها احتيال من الجسم للدفاع عن نفسه ضد امتصاص ما يؤذيه من الاشعة

ويكفى لادراك هذه الحقيقة أن نذكر أن الطفل الذى كان يعالج من الكساح بالاشعة فوق البنفسجية – الطبيعى منها والصناعى – كان يبذل كل جهد لوقايته من هذا الاسمرار ، وفى يد الطبيب اليوم أنواع من العلاج لهذا المرض أيسر وأقصر وأرخص كثيرا من هذا العلاج

الحقيقة الثالثة : انه لايوجد أى دليل علمى على ان الجسم يستفيد استفادة ذات قيمة من التعرض الطويل لأشعة الشمس ، والنشاط الذى يحسه المستحم فى الشمس أحيانا ليس منشؤه الشمس ذاتها ، ولكن منشأه الهواء الطلق ، والراحة ، والرياضة ، وما يتبع ذلك من ازدياد الشهية للطعام

الحقيقة الرابعة : انه ان كان ثمة فائدة للتعرض للشمس ، فالتعرض القصير الامد ، يغنى غناء التعرض الطويل ، ويتنزه عن أضراره ، والطفل الكسيح الذى أشرنا اليه عندما كان يعالج بالاشعة فوق البنفسجية الصناعية ، كان يعرض لها فى بداية العلاج دقيقة واحدة من الامام وأخرى من الخلف ، ثم يزاد التعريض دقيقة فى كل جلسة تالية ، حتى يبلغ طول الجلسة عشر دقائق لاتزيد ، وفوق ذلك فان هذا التعريض لم يكن يحدث الا ثلاث مرات فى الاسبوع

الحقيقة الخامسة : ان العرى على شاطىء البحر باسم الاستفادة من الشمس رقاعة فان تعريض جزء صغير من الجسم للشمس يؤتى نفس الثمرة التى يؤتيها تعريض الجسم كله ، وقد أمكن علاج الجرذان المصابة بالكساح بتعريض ما لا يزيد على ثلاثة سنتيمترات مربعة من جسمها للاشعاع العلاجى

الحقيقة السادسة : ان شمس الصيف ان كانت لها مزايا ، فيمكن أن يكتسب المرء هذه المزايا دون التعرض لأشعتها المباشرة ، بجلوسه فى مكان مشمس تحت ظل ظليل : فان ذرات المواد العالقة بالجو تعكس الاشعة المطلوبة على من يريد

فان كان لابد من الجلوس أو المشى فى الشمس فخير ساعات النهار لذلك ماقبل التاسعة صباحا ، وما بعد الخامسة فى المساء

الحقيقة السابعة : انه مهما كان التعرض للشمس من قصر أو طول : فيجب فى جميع الاحوال وقاية العين والرأس من أشعة الشمس على الدوام ، كما ينبغى أن نتقى التعرض الطويل المفاجىء لهذه الاشعة ، فانه فوق مايحدثه من التهاب فى الجلد يعقب المصطاف ، قد يؤدى الى أعراض أخرى متعبة كالصداع والغثيان والحمى ، والزلال والبول المدمم والاغماء فى بعض الاحيان . فليكن التعرض بالتدريج وبحساب الدقائق لا بحساب الساعات

***

وخلاصة القول ان الانسان من حيث حاجته الى أشعة الشمس المباشرة حيوان وليس شجرة .. ولو كان شجرة لكانت حاجته الى الشمس دائمة على مدار النهار

هناك مثل بين الزنوج فى بعض المناطق الاستوائية يقول « ان شمس الهجير لا يقوى على المشى فيها الا رجل أبيض ، أو كلب مجنون !! »

ويجب أن نضيف هنا الى هذا المثل ... « أو امرأة تعرض جمالها على المشترين »

سعيد عبده

أول

تنشر

لموضات

باريس – من مراسل « آخر ساعة » :

تعمل دور الازياء فى باريس ليل نهار لتنتهى من تصميمات أزياء الصيف القادم .. ومع ذلك فهذه بعض الأزياء التى تمت واستقرت عليها آراء الخبراء وما زالت حتى الآن سرا لم يعلن فى باريس نفسها

- بلوزة من غير اكمام فتحة الصدر متسعة – تستطيع السيدة أن ترتديها فوق جونلة من جونلات النهار – مع ايشارب طويل لحضور العشاء والرقص فى الهواء الطلق
- أثواب للاستعمال فى الليل من الحرير أو الشانتونج – فتحات العنق مزينة بكلفة ملائمة .
- اذا كان فى بيتك فتاة صغيرة فسوف تجدين نوعا من الاثواب تصلح لها ولك بحيث تكون التفصيلة واحدة تماما – حزام وفيونكة من الخلف – ان الفتيات الصغار يطرن فرحا عندما تستطيع الواحدة منهن أن ترتدى نفس الثوب الذى ترتديه أمها أو أختها الكبيرة
- معاطف خفيفة للنهار والليل .. وواقية من المطر ايضا ، أما قماشها فمن نوع خاص صنع فى سيام
- أثواب من قماش القطن المطبوع فوقها جاكتات خفيفة
- أنواع القماش السائدة فى أزياء الصيف القادم هى الاقمشة المطبوعة ، والاقمشة القطنية ، والشانتونج ، والحرير السادة

أما الالوان فهى الازرق الفاتح والاصفر والمشجر والمخطط



.. للمساء فقط



توب من ثلاث قطع



فستان مشجر للصباح ..

...ن هذا الصّيف



فيونكه على الصدر وحزام من الجلد

بدون كمام .. ضد لفحات الحر



توب من القطن .. ابدع من الحرير

توب مشجر لزيارات الليل



الام والبنت .. نفس التوب

معطف خفيف من قماش صنع في سيام .. للنهار والليل







آخر ساعة تشهد مهرجان السينما
أجمل نجمة فى «كان» مصرية!



فرانسوا كريستون
تصل تحت
شمسية ضخمة

مديحه يسرى مع
الممثل السويدى فولك
سندكويست والآنسة
اولا جاكوبسون

فاتن حمامه ويوسف شاهين
على مدخل سراى الاحتفال

كان ـ لمراسل « آخر ساعة » :

وأخيرا دخلت مصر مهرجان السينما من باب السادة فلفتت الانظار واستحوذت على الاعجاب .

دخلت بممثل رسمى للدولة هو الاستاذ محمد الشريف ، وممثل رسمى لغرفة السينما هو الاستاذ ماهر حسنى . ومنتج هو عبده نصر ، ومخرجين هما نيازى مصطفى ويوسف شاهين .. ثم باربع نجوم : مديحة يسرى ... فاتن حمامه .. كوكا .. مارى كوينى .

لقد بدأ المهرجان يوم ٢٣ ابريل فى جو قاتم .. فالمطر ينهمر والسماء ملبدة ودرجة الحرارة منخفضة .. كان كل شىء ينبىء بأن المهرجان سيمضى فى هذا الجو .. ولكن سرعان ما تبدل كل شىء ، وسطعت الشمس بعد يومين .. وعادت «كان» كما كانت جوهرة الريفيرا الدافئة ذات الالوان الزاهية ..

ان « كان » فى أيام المهرجان تبدو كانها شارع سيقام فيه عرس كبير .. فعلى جانبى الشوارع تقوم الاعلام المختلفة واللافتات من شتى الالوان والمدينة الصغيرة كلها تموج بالحركة وتزدحم شوارعها ومن أصعب الامور أن تجد مكانا خاليا فى الفنادق المتراصة على شارع البحر الرئيسى « لاكروازيت »

وعندما يأتى المساء .. يكون هدف الجميع مكانا واحدا .. هو سراى المهرجان حيث تعرض أكثر من ثلاثين دولة أحسن ما أنتجته من افلام ..

وسراى المهرجان هى سراى بالمعنى الصحيح .. فهى تتكون من قاعة عرض كبرى هى أجمل ما وصل اليه الذوق البارىسى فى الاناقة والجمال ، ثم جناح كبير ذى ثلاثة طوابق تحتله ادارة المهرجان ويشغل قسم الصحافة طابقا منه عدا « بوفيه » أنيق فى المدخل وصالة فسيحة مؤثثة بالمكاتب والمقاعد المريحة للصحفيين وبضع قاعات صغرى للاجتماعات والمحاضرات ...

وعند مدخل قاعة العرض يقف طابور رائع من الحسان .. هن العاملات المكلفات بخدمة الجمهور . ولهن رداء خاص رمادى اللون تزينه شارة المهرجان وهن يقدمن لكل داخل برنامج المهرجان الكامل ويتسللن فى خفة ودون ضجة لخدمة حوالى ألفى شخص هم العدد الذى تتسع له قاعة العرض .

ان فيلم الافتتاح كان الفيلم الامريكى « امريكى فى باريس » وممثله الاول هو جين كيل .. وقد عرضت الى الان سته أفلام أحسنها كما يرى النقاد الفيلم السويدى « لم ترقص سوى صيف واحد » ولعل القراء يذكرون ان السويد فازت فى العام الماضى بالجائزة الثانية عن فيلمها « مدموزيل جولى »

الجمال المصرى

لقد بدأت حفلة الافتتاح حوالى الساعة الثامنة والنصف .. وقف البوليس الفرنسى ينظم حركة المرور ويمنع تزاحم الجمهور على أبواب الدخول لمشاهدة نجوم الشاشة ، وبدأت وفود الدول المختلفة والنجوم تأتى وبدء الصحفيون وعددهم لايحصى فى مباشرة عملهم .. ان علامة وصول النجم أو النجمة السينمائية هى عشرات الانوار القوية التى تلمع وتنطفىء من مصابيح آلات التصوير متتالية وفى سرعة .. وسرعان ما تتحول الانظار وتتركز نحو هذه الانوار لترى النجم القادم ..

وفى وسط الزحام والضجيج .. قبل ان تضىء أنوار مصابيح المصورين كان الجمهور يتدافع ليرى وجها اسمر يسير فى ثوب بدوى جميل متجها نحو ردهة السراى

وتهامست الشفاه باسم مصر .. ووقفنا نحن الصحفيين المصريين ننظر باعجاب الى النجمة السينمائية المصرية كوكا بوجهها الاسمر وهى تسير فى رشاقة بثوبها البدوى وحولها جموع لا تحصى من الصحفيين الاجانب والنجوم ..

ودخلت بعد لحظات مديحة يسرى فى ثوب أنيق وسرعان ما اتجهت اليها آلات التصوير ووقف الصحفيون الاجانب يسألون فى دهشة .. أهذا الجمال .. مصرى ؟ .. وكنا نجيبهم نعم . وكانت مديحة تبتسم .. وقال أحد المحكمين وهو يصافح مديحة

ـ لوكانت هذه مباراة جمال لكنت أنت الفائزة الاولى دون منازع

وكتبت صحف الريفيرا فى اليوم التالى رأى المحكم وقالت « ومع ذلك نستطيع ان نسمى مديحة يسرى اجمل امرأة فى كان » ..

وبدت فاتن حمامه كاحدى نجوم السينما الاجنبية والتف حولها الصحفيون يسألونها عن جنسيتها .. وقال عنها الصحفيون الاجانب انها سيسيل اوبرى المصرية .. وسيسيل أوبرى هى النجمة الفرنسية الصغيرة السن الدقيقة الجسم التى قامت بدور البطولة فى فيلم الزوجة الثامنة لذى اللحية الزرقاء .

وفى اثناء الاستراحة وقبل عرض فيلم « امريكى فى باريس » طلب جين كيل تقديمه الى مديحه يسرى والتقط المصورون لهما عشرات الصور وقال جين كيل عن مديحة انها وجه خلق للشاشة ولعدسات المصورين .

لقد كانت ليلة الافتتاح مظاهرة رائعة للجمال المصرى ولم يلتقط المصورون صورا اكثر من تلك التى التقطت للنجوم المصرية وبالرغم من رداءة الجو فقد وقف الكثيرون تحت المطر ينتظرون خروج النجوم من سراى المهرجان لتحيتهم

مصر على الشاشة

ان أول فيلم مصرى سيعرض هو « ابن النيل » وقد كان محددا لعرضه الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٨ ابريل وهو موعد صعب لأن ضيوف المهرجان مدعوون لقضاء اليوم فى رحلة بحرية فى احدى جزر الريفيرا ولكن مندوب مصر استطاع ان يؤخر موعد عرضه الى الساعة الرابعة وقد تعهدت ادارة المهرجان بتسهيل عودة المدعوين قبل ذلك الموعد لتتسنى لهم مشاهدة الفيلم المصرى ...

أما الفيلم المصرى الثانى « ليلة غرام » فسيعرض مساء الخميس « غدا » .. وقد أقامت مصر أول حفلاتها لضيوف المهرجان فى مساء يوم ٢٨ فى فندق المارتينيز .. وكانت حفلة كوكتيل ناجحة وقد التف الصحفيون حول النجوم يوجهون الاسئلة .. ان عملية الترجمة بين نجومنا المصرية والصحفيين عملية شاقة لان أغلب نجومنا لاتتكلم غير العربية .. العامية .

لقد كان السينمائيون المصريون لايدركون اهمية الاشتراك فى مهرجان السينما ولكن بعد ما رأوه باعينهم آمنوا بأن الاشتراك ليس مجرد دعاية أدبية فحسب وانما هو أيضا دعاية مادية ناجحة .. ولقد اتصل كثيرون من وفود الدول المختلفة بمندوبى مصر وممثل غرفة السينما للتفاهم على عرض الافلام المصرية ببلادهم ..

وقد قال لى المنتج عبده نصر « انى اعترف أنى كنت أجهل تماما قيمة هذه المهرجانات ولكنى أعدك باننى سأشترك فى كل مهرجان سينمائى بعد اليوم بنفسى وبانتاجى .. ان أفلامنا المصرية تستطيع بدون خوف أن تجد مكانا ملائما بين أفلام العالم .. ولن نكسب شيئا غير الدعاية لوطننا المحبوب لكفى »

وفى الواقع ان الفيلمين اللذين قدمتهما مصر للمهرجان يثبتان فعلا ان الفيلم المصرى لا يقل عن مستوى ارقى الافلام الاجنبية من أغلب نواحيه ؛ ولا أستطيع أن أقول هل فيلم « ابن النيل » الذى عرض يوم ٢٨ سينال جائزة ام لا ولكننى أستطيع أن أقول انه استقبل استقبالا رائعا .. وبالرغم من رحلة النهار المتعبة فقد خرج المدعوون يتحدثون عن الفيلم ويبدون اعجابهم به من كل نواحيه

اننا ننتظر الآن يوم الخميس « غدا » ونعلق آمالا كبيرة على فيلم « ليلة غرام » ومع ذلك فاذا قدر لنا أن لا نفوز بأى جائزة فاننا سنكون ، برغم كل شىء ، قد ربحنا كثيرا ..

ربحنا ان مصر كانت حديث الجميع وأنها شغلت أعمدة من الصحف .. وكانت صور نجومها ومظهرهن المشرف أكبر دعاية لها فى مهرجان هو أكبر مهرجان للدعاية ..

وسوف يقدم التلفزيون غدا برنامجا مع مندوب مصر فترى الملايين نجوم مصر وتسمع حديثا عن السينما المصرية وعن مصر

انى استطيع الان أن أقول أن مصر قد دخلت فعلا من باب السادة فى مهرجان السينما .. وأنها تصرفت تصرف السادة بالرغم من السرعة التى تم بها اشتراكها فى المهرجان والوقت الضيق الذى استعدت خلاله ..

ولعل المشتغلين بالسينما يدركون منذ الآن فائدة المهرجانات الدولية فيفكروا فى مضاعفة الجهد والاستعداد منذ الان للمهرجانات القادمة

جين كيل ومديحه يسرى



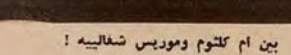
مارى كوينى ومديحه يسرى وفاتن حمامه ووراءهن اعلان فيلم ليلة غرام

مارى كوينى وفاتن حمامه ومعهما مندوبو صحف السويد والنرويج



يوسف شاهين ومديحه يسرى وفاتن حمامه ومارى كوينى ونيازى مصطفى وكوكا والاستاذ محمد الشريف وعبده نصر





بين ام كلثوم وموريس شفالييه !

فى اكتوبر الماضى زارالمغنى الفرنسى موريس شفالييه مصر ، وطلبان يتناول فنجانا من الشاى مع ام كلثوم . . . ودعته ام كلثوم لزيارتها .. وعندما رآها لاول مرة ، تملكته الدهشة ، واخذ يردد هذه الكلمة :

– مستحيل . . مستحيل . . مستحيل ..

ثم قال :

– لقد سمعت اسمك فى كل مكان زرته فى الشرق .. فلم ار فنانا يتمتع بهذه الارقام الضخمة من المعجبين المتحمسين .. وقد قيل لى انك تسعين – بالغناء – الى عقد الصلة بين الله والناس ... وهذه مرتبة لا يبلغها العباقرة من الفنانين الا بعد كفاح طويل مرير !

ثم قال :

– انت صغيرة السن جدا بالنسبة للعرش الذى تجلسين عليه .. !

١٢ نسخة من عاشق الروح !

وعندما التقى عبد الوهاب بشارلى شابلن لاول مرة ، سأله عبد الوهاب :

– هل استمعت الى الموسيقى المصرية ؟

فأجاب شارلى بأنه معجب جدا باسطوانة (طول عمرى عايش لوحدى) وقال انه يقتنى منها مجموعة كبيرة !

واستطرد شارلى :

– اظنك لا تعلم انى زميلك فى الموسيقى .. وانى اضع موسيقى افلامى بنفسى !

ونشأت بعد ذلك صداقة متينة بين شابلن وعبد الوهاب .. ولا يزال كل منهما يتبادل الاسطوانات التى يؤلفها مع الاخر .. !

وآخر مجموعة من الاسطوانات ارسلها عبد الوهاب الى شارلى شابلن فى الاسبوع الماضى ، هى اسطوانات « بنت البلد » و « على ايه بتلومنى » و « عاشق الروح »

وقد رد عليه شارلى شابلن بخطاب يشكره فيه على هديته الثمينة . . وطلب فى نهاية الخطاب ١٢ نسخة من اسطوانة عاشق الروح !

امنية يوسف وهبى

وفى سنة ١٩٥٠ زارت ريتا هيوارث مصر .. وكان ضمن ما زارته استوديو الاهرام .

وكان يوسف وهبى بك يعمل فى الاستوديو .. وفى اللحظة التى وصلت فيها السيارة .. خرج جميع الفنانين والفنيين والفنانات والعمال الى حديقة الاستوديو لاستقبال ريتا هيوارث ، الا رجلا واحدا فقط ، ظل جامدا فى مكانه هو يوسف وهبى بك .. !

وفى هذه الزيارة مرت ريتا هيوارث بجميع اقسام الاستوديو .. وعندما التقت بيوسف وهبى بك وتم التعارف بينهما قال يوسف بك :

– ان امنيتى فى الحياة ان اخرج فيلما مصريا تلعبين فيه الدور الاول !

وقالت ريتا :

– ان هذه الامنية ليست بعيدة التحقيق ... !

واخذا يتبادلان عبارات الاعجاب ، الى ان غادرت الاستوديو .. !

البيرة والطعمية !

وفى باريس تعرف سليمان نجيب بك بنجم السينما المشهور شارل بوايه .

وكان اول سؤال وجهه شارل بوايه لسليمان بك :

– صف لى شعور المصريين نحوى ؟

فقال سليمان بك :

– ان النساء والرجال والاطفال يتزاحمون على افلامك .. كما يتزاحمون على شكوكو .. !

وعندما زارت فيفيان لى مصر للترفيه عن الجنود اثناء الحرب الماضية .. التقت بسليمان نجيب بك امام مسرح الازبكية .. وكادت فيفيان لى تختنق من تكتل الجماهير التى التفت حولها ، واستطاع سليمان بك ان ينتشلها من بينهم .. !

وعندما هدأت اعصابها .. طلبت منه زجاجة بيرة مثلجة وساندويتش !

وبعد خمس دقائق كانت زجاجة البيرة المثلجة امام فيفيان لى .. وبجوار الزجاجة ساندويتش الطعمية التقليدى الذى يقدمه سليمان نجيب بك – دائما – لضيوفه الاجانب .. !

الجمال فى شوارع القاهرة !

وفى العام الماضى التقى محمد فوزى بالنجمة الامريكية جين تيرنى فى فينيسيا وتشجع محمد فوزى فقام ومشى بخطوات ثابتة نحو مائدتها .. ثم انحنى كعلامة الاستفهام .. ودعاها للرقص .. وفى اثناء الرقص قالت جين تيرنى انها تتمنى ان تزور مصر ، لتركب جملا يخطر بها فى شوارع القاهرة :

فقال محمد فوزى ان شوارع القاهرة لا تسير فيها الجمال الان .. لانها مزدحمة دائما بالسيارات الرولزرويس والكاديلاك

وعلى بلاج اكسلسيور تعرف محمد فوزى بالنجمة الفرنسية سيمون سيلفا وقالت سيمون – بالعربية – انها تشتهى العمل فى مصر .. !

وفكر محمد فوزى قليلا .. وفى هذه اللحظة قال احد المنتجين الايطاليين انه يرحب بالتعاقد معها بأجر ٣ ملايين ليرة .. ! ووقعت سيمون سيلفا هذا العقد .. !

فى مستشفى مجدى باشا

● لا تزال تحية كاريوكا طريحة الفراش فى مستشفى الدكتور مجدى باشا .. وقد انتقلت – هذا الاسبوع – من غرفتها فى الطابق الثانى الى غرفة اخرى – بالتليفون – فى الطابق الثالث وهذه الغرفة تقع بجوار الغرفة التى تنزل فيها ايفون ماضى ..

ويستقبل هذا الطابق من المستشفى فى مساء كل يوم لفيفا كبيرا من الفنانين والفنانات الذين يجيئون لزيارة تحية وايفون .. وفى صباح كل يوم تمتلىء الغرفتان بطاقات الزهور ، التى تحمل بطاقات المعجبين وغير المعجبين .. !

عمر الخيام على الشاشة

● تصل قريبا بعثة سينمائية من شركة آرثر رانك لتصوير بعض المناظر الخارجية فى الصحراء للفيلم الذى تنتجه الشركة عن حياة الفيلسوف الفارسى عمر الخيام .. وسيكون هذا الفيلم ناطقا بجميع اللغات .. !

حقوق المؤلفين المصريين .. فى باريس

● حصلت جمعية المؤلفين والملحنين فى باريس مبلغ ٣٦ الف جنيه ، قيمة حق الاداء العلنى للمؤلفين والملحنين المصريين ، وقد ارسلت الجمعية خطابا الى اتحاد المؤلفين المصريين ، تهدده فيه بالامتناع عن صرف هذا المبلغ لمستحقيه من المصريين ، اذا لم يصدر قانون حماية الملكية الادبية فى مصر .. !

١٢ الف جنيه فى كل موسم !

● يقوم المخرج بركات الآن باخراج فيلم « غلطة اب » بستوديو جلال .. بطولة اربعة نجوم هم : شادية ومحسن سرحان وشريفة ماهر وهدى شمس الدين وقد تقاضت شادية عن دورها فى هذا الفيلم ٦٠٠ جنيه ، وكانت فى العام الماضى تتقاضى ٢٠٠ جنيه فقط ..

ويبلغ متوسط الافلام التى تظهر فيها شادية فى كل موسم حوالى ٢٠ فيلما .. !

« كشاف »

موريس شيفالييه — ام كلثوم

عبد الوهاب — شارلى شابلن

يوسف وهبى — ريتا هيوارث

محمد فوزى — جين تيرنى

سليمان نجيب — فيفيان لى — شارل بوايه















الطالب الذى أعمته الشمس

دعوة إلى أطباء العيون فى مصر!

.. هذه هى شكوى ضد الشمس ! .. وتتلخص الشكوى فى أن الشمس التى تنير الدنيا لكى يبصر الناس ،كسفت منذ شهور . وأرادت أن تكسف معها انظار بعض التعساء من محبى نورها ،والمعجبين بجمالها !...

... ومقدم الشكوى هو نبيه شفيق ابراهيم . الطالب بالسنة الثالثة بمدرسة الامير فاروق الثانوية ، والذى يبلغ من العمر ١٧ عاما !..

... وكان نبيه فى المدرسة حين كسفت الشمس .. وكانت ظاهرة الكسوف مشكلة بالنسبة له ، فقد كان دائما ينسى الحقائق المتعلقة بها وقت الامتحان !.. واراد نبيه أن يرقب الكسوف بدقة حتى لاتفوته دقائقه ، وحتى يستطيع ان يتذكر ذلك الجزء من علم الطبيعة المقرر على طلبة السنة الثالثة الثانوية ..

... ونزل نبيه شفيق ابراهيم الى الفناء ، واغمض احدى عينيه ، ووضع يده على العين الاخرى سامحا للضوء بان ينفذ اليها خلال ثقب صغير ، وظل يرقب الكسوف ربع ساعة كاملة ..

... وانتهت الفسحة ، ودخل نبيه شفيق الى الفصل ، فأحس « بزغللة » فى عينيه . لكنه لم يلق اليها بالا ،ناسبا اياها الى كثرة التحديق فى الضوء الذى يشع من الهالة الشمسية ..

... ومضت ساعة .. وساعتان ،ولم ترجع عين نبيه الى حالتها الطبيعية .. كان دائما يحس ان هناك نقطة سوداء تغطى الشىء الذى ينظر اليه بعينه اليمنى .. وقال نبيه ان ذلك لابد ان يكون من أثر الاجهاد المتواصل فى استذكار الدروس !

... وبعد اسبوع ، وجد نبيه ابراهيم أن الحالة تسير الى أسوأ ، وانه من المستحسن أن يعرض نفسه الى طبيب للعيون ... وقال الطبيب أن نبيه حين وضع يده على عينيه ، وسمح لأشعة الشمس بالمرور خلال ثقب صغير ، انما فعل تماما ما تفعله العدسة .. فتركز الضوء على شبكة العين واحرق منها نقطة صغيرة

وقال طبيب العيون ان العلاج سهل .. تتناول حبوب الفيتامينات باكملها ، ثم الاعتكاف فى غرفة مظلمة لمدة أسبوع !

... ومضى الاسبوع .. وظلت حال العين على حالها .. وترك نبيه شفيق ابراهيم طبيبه الاول ليجرب طبيبا ثانيا للعيون ..

.. وكان العلاج الثانى هو الحقن بمركبات اليود .. واستمر العلاج أسبوعين ولكن .. ان التحسن الذى طرأ على شبكية العين ضعيف جدا لا يكاد يبين ..

.. ان « آخر ساعة » تدعو أساتذة طب العيون فى مصر ، لبحث هذه الحالة .. عسى أن يصلوا الى علاج ينقذ بصر نبيه شفيق ابراهيم .. ضحية الشمس التى كسفت فأرادت ان تكسف معها ابصاره!

هذه الوجودية!

هذا الحديث يدور بينى وبين كثير من زملائى واصدقائى الذين يعلمون حماستى «للوجودية» ودراستى لها :

– هل أنت وجودى ؟

– نعم .

– لا افهم لماذا أنت وجودى .

– وانا لاأفهم لماذا أنت ضد الوجودية .

– أنها مسخرة .. مهزلة .. عبث .

– أنت تتجنى عليها .

– بل أنت تتجنى على نفسك .. هل سافرت باريس ؟

– لا

– اذا سافرت الى باريس فستلمس الوجودية والقائمين عليها والداعين اليها والمتحمسين لها من أمثالك .. ستعلم أن « جان بول سارتر » مهرج كبير وانه قد تاجر بهذا المذهب وربح من ورائه الملايين ..

– ياسيدى ان سارتر غير مسئول عن مهازل باريس . وباريس مدى حياتها تهزل و«تتمسخر» . وكل مايحدث : هو أن أسماء «المسخرة» تتغير بتغير المذاهب السائدة .. ففى أعقاب الحرب السبعينية كانت باريس تهزل باسم «الرومانتيكية» وكانت رقة الحس والرخاوة والطراوة ، مثلا أعلى لكل أديب أو فنان أو لاى انسان وفى أعقاب الحرب العظمى الاولى كانت تهزل باسم «السريالية» تسير كالبهلوان على ذراعين ؛ ويشوه الرسم والتصوير ، ويقول الشعراء كلاما لامعنى له ،ووراءهم يسير الشبان والشابات فى كباريهات وشوارع باريس .. ثم فى أثناء هذه الحرب الاخيرة وبعدها جاء دور «الوجودية» فعادت باريس الى سالف مهازلها ومساخرها على (حس) المذهب الجديد ..

– طيب بس سافر باريس واذهب الى حى (سان جرمان دى بريه) والى حى (سان ميشيل) ولاتنس الكهوف الوجودية حيث يطالعك الانسان الاول . وحيث ترى (حواء) عارية تماما .. اذهب وسترى عجبا ..

وسافرت الى باريس .. بعد أن شاهدت فى حدائق «هايد بارك» فى لندن ،مايمكن ان يطلق عليه اسم «وجوديات» لندن ؛ أو الوجوديات على الطريقة الانجليزية .. ولكن أحدا ، لا فى لندن ولا فى غير لندن . يسمى هذا الذى يجرى فى «هايد بارك» وجودية أو سريالية ..

ولم يكد يقف بى القطار ، حتى انطلقت الى الفندق الذى متاعى ؛ ثم اتجهت توا نحو حى «سان جرمان دى بريه » ثم منه الى « سان ميشيل » والى كهوف الوجوديين ، كهوف الانسان الاول ،كما يقولون .. ورأيت كل الذى رآه أصدقائى من قبل .. رأيت شبابا أطالوا لحاهم على جانب واحد أو على الجانبين . ورأيت ملابس الرجال على النساء وملابس النساء يلبسها رجال .. ورأيت وجوها كالحة (معصورة) لاحياء ولاحياة فيها ..

وعدت من باريس وجوديا أكثر من ذى قبل ؛ فلا علاقة لكل هذا الذى رأيت ، ورآه الناس قبل مائة أو مائتى عام فى باريس ؛ بالفلسفة الوجودية ..

أذكر اننى سألت احدى الوجوديات المزعومات ، عما تعرفه عن الوجودية ؛ ولماذا اختارتها مذهبا عقليا أو أسلوبا لحياتها ، فقالت :

– أنا وجودية وخلاص !

– لماذا

– لأننى أريد أن أعيش كده !

– صحيح ، ولكن هل فى باريس كلها احد يعمل غير ذلك منذ أبعد العهود ؟

– لا

– وماذا قرأت لسارتر ؛ هذا الذى اعجبك واخترت الحياة على ضوئه وهديه

– قرأت كتابه (الوجودية مذهب انسانى) .

– فقط ؟!

– وقرأت له مقالين فى مجلة «العصور الحديثة » التى يصدرها .

– هذا كل ماقرأت ؟!

– نعم ..

وليعلم القارىء أن للفيلسوف الفرنسى « جان بول سارتر » عشرات من المسرحيات والقصص والمقالات . وله كتب فلسفية جادة جدا . بل جادة أكثر من اللازم ، ويكفى أن أحيل القارىء الى كتاب لسارتر اسمه (الوجود والعدم) فى ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ، شكا بعض الفلاسفة المعاصرين من صعوبته وأعلن أنه أعقد كتاب ظهر فى القرن العشرين .

ولو انك سألت كل من تلقاه من هؤلاء الوجوديين والوجوديات ؛ عن علاقته بالوجودية لقال لك : أنا مبسوط كده !أنا حر !

طبعا انت حر وانبسط كما تشاء ،ولكن سارتر غير مسئول عنك مطلقا ، ولا عن اية أعمال سخيفة أو غير سخيفة تقوم بها !

لا أنسى تمثيلية راقصة شاهدتها فى كباريه « بيجال » فى باريس ؛ وكانت التمثيلية تدور حول (الجنة والنار) .وفى جو من الصمت الرهيب والموسيقى الحزينة الجنائزية ، ظهر أحد رجال الدين فى مسوحه التقليدية يحمل كتابا كبيرا ويروح ويجىء ، وينظر الى السماء تارة ،والى الارض تارة أخرى ؛ ويمص شفتيه مشفقا على المتفرجين .. ثم أخذ يتحدث عن النار والجنة ، وعما قالته الكتب المقدسة فيهما من الصين حتى فلسطين . ويكفى أن تعلم أن الجنة التى تحدث عنها والتى أظهرها على المسرح ، كانت عشر فتيات عاريات تماما .. فتيات جميلات فاتنات حقا .. وأعفى نفسى من حديثه عن فواكه الجنة التى راح يصفها لنا واحدة واحدة ..

فمن المسئول عن هذا ؟ أهو دين من الاديان التى تتحدث عن الجنة والنار؟ أهو رسول من الرسل ؟ أهو كتاب من الكتب المقدسة ؟

أبدا . . لاشىء من هذا مطلقا .

والفلسفة الوجودية فى صميمها فلسفة جادة ؛ جادة جدا ، تخيرت لها مشاكلها الخاصة التى انفردت بها لاول مرة فى تاريخ الفكر الانسانى ، فلم يعرف مطلقا أن فيلسوفا بحث معنى «الوجود» الانسانى كما بحثه الفيلسوف الالمانى هيدجر ، والفيلسوف الفرنسى سارتر

ومشاكل الوجودية هى مشاكل الانسان؛ فى حياته اليومية ، فى صورة أزمات واعية ، يعانيها صاحبها ؛ ويدور حولها أو يهرب منها ، وقد عرض سارتر فى مسرحياته نماذج عديدة حية ؛ من هذه الازمات فرأيناه يدفع بشخصيات(مهزوزة) أو شاذة خلقيا أو جسميا .. ثم يروح يسلط عليها أضواءه القاسية ، حتى تبدو لنا عظاما وعروقا ودماء وأحشاء .. انها ليست كذلك . ولكن الضوء قوى عنيف ..

انه لايدعو الى هذا الانحلال الخلقى ؛ ولكنه يصفه ويتتبعه ويتأثر سريانه فى الناس وفى المجتمع .. انها صور البشر فى عذابهم وشقائهم . ان سارتر يريد أن يغير موضوع الدراسة الادبية ، فقد درج القدماء فى فرنسا وفى غيرها ،على اختيار صور بشرية تدخل السرور على نفوس القراء ، تحقق آمالهم وتوشى أحلامهم بورود ورياحين .. ذلك هو الادب الترفيهى أو الادب السعيد .

وهو على أى حال لون ، والادب الوجودى لون آخر ..

وهذه النماذج التى يعرضها سارتر ، وفكرة الحرية وهى الخيط الذهبى فى مذهبه ، تجعل شباب باريس ؛ وأى شباب فى العالم ، يسارع الى نزع ملابسه واقحام نفسه فى ملابس هذه الصور المريضة المهزورة ، فى حرية فردية ..

ولكن نسى هؤلاء أن الحرية عند سارتر ليست مطلقة ؛ اذ لا شىء مطلق فى هذا العالم .. فالحرية عنده لاتخلو من قيود ، ففيها يدخل حساب الفرد والمجتمع والماضى والحاضر والمستقبل .. وهذا هو تعريف الانسان عند الوجوديين : « موجود فى العالم » وهذا قيد هائل ..

كل مافى الامر ان « سارتر » يركز اهتمامه فى شىء ، ثم يمسك منظاره المكبر ويضعه على مكان معين من الجسم ، فيبدو هذا المكان ضخما لا يتناسب مع بقية الجسم .. ولكن هذه ضرورة تشريحية فحسب .. ويبدو لك أن هذا « المكان المكبر » هو كل الجسم أو أن الجسم لم يعد له وجود .. وهذا وهم ..

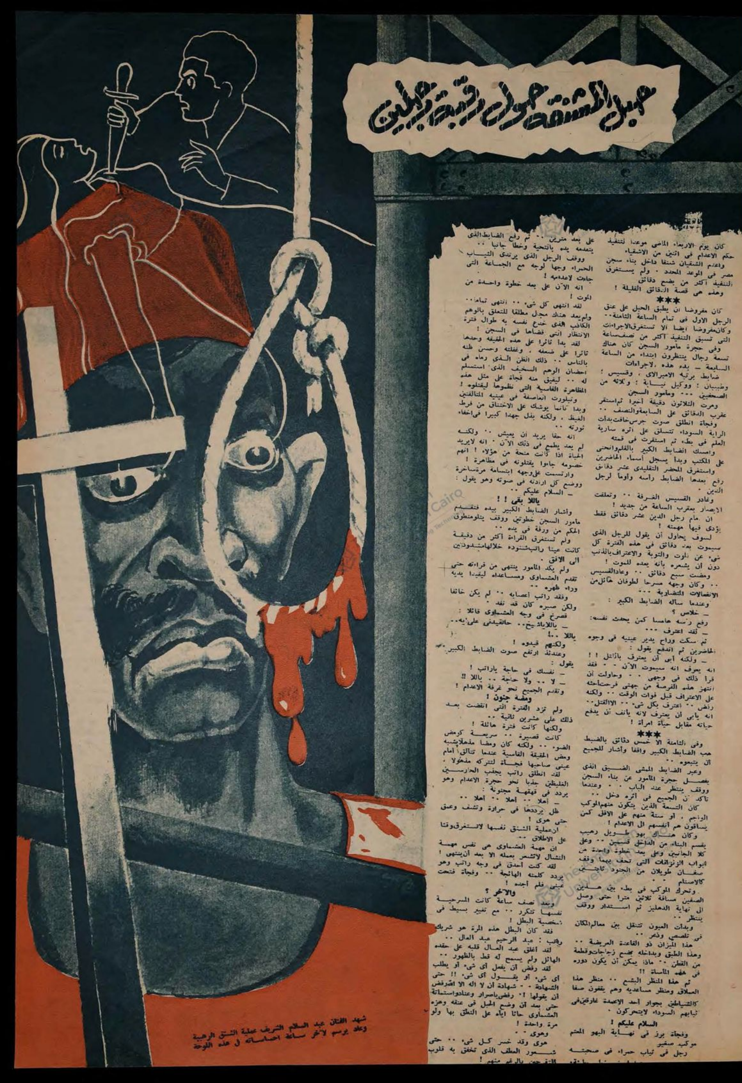
وكما يحدث حين تشاهد مباراة لكرة القدم ؛ تركز اهتمامك على اللاعبين ، أو على لاعب واحد .. ويظهر وراء اللاعبين جمهور المتفرجين مبهما غير واضح كأنه ضباب .. فالجمهور موجود فعلا ، ولكن الى الوراء قليلا ..

والوجودية أولا وقبل كل شىء ، مذهب فلسفى أو اتجاه فى الفلسفة والادب ، ولا بد لفهمها من الالمام بالفلسفة أو ببعض المذاهب الفلسفية التى نبعت منها الوجودية مباشرة ؛ كمذهب «الظاهريات» وهو من أعقد المذاهب الفلسفية على الاطلاق ، وفهم سارتر لهذا المذهب ، فهم خاص به دون سواه ، ازداد به تعقيدا ! .

والوجودية ليست أسلوبا من أساليب الحياة ؛ بقدرماهى منهج من مناهج البحث الادبى والفلسفى .. وليست مذهبا سياسيا ولا اقتصاديا وان كانت نظرياتها تؤثر فى الفهم السياسى والاقتصادى للفرد ..

وهى بعد ليست مذهبا فلسفيا ،بالمعنى التقليدى لكلمة (مذهب) وانما هى اتجاه فى الفلسفة وفى الادب . وهنالك أكثر من (وجودية) ، فمثلا هناك وجودية مؤمنة ووجودية ملحدة .. ولكنها جميعا تتفق فى الأصول التى تفرعت منها ، وهى أننا محكوم علينا (بالوجود فى هذا العالم) لسبب من الاسباب ! وفى هذا محنة عقلية ومأساة وجودية .. وهذه هى نقطة البدء فى كل اتجاه وجودى ؛ وكل فهم الانسان وعلاقته بالناس والعالم والله ..

انيس منصور



حبل المشنقة حول رقبة بريئين

كان يوم الاربعاء الماضي موعدا لتنفيذ حكم الاعدام في اثنين من الاشقياء واعدم الشقيان شنقا داخل بناء سجن مصر في الموعد المحدد . ولم يستغرق التنفيذ أكثر من بضع دقائق

وهذه هي قصة الدقائق القليلة !

***

كان مفروضا ان يطبق الحبل على عنق الرجل الاول في تمام الساعة الثامنة.. وكان مفروضا ايضا الا تستغرق الاجراءات التي تسبق التنفيذ أكثر من نصف ساعة

وفي حجرة مامور السجن كان هناك تسعة رجال ينتظرون ابتداء من الساعة السابعة - بدء هذه الاجراءات

ضابط برتبه الاميرالاي ، وقسيس ؛ وطبيبان ؛ ووكيل نيابة ؛ وثلاثة من الصحفيين ... ومامور السجن

ومرت الثلاثون دقيقة أخيرا ثم استقر عقرب الدقائق على السابعة والنصف ..

وفجاة انطلق صوت جرس خافت بدأت الراية السوداء تتسلق على اثره سارية العلم في بطء، ثم استقرت في قمته

وامسك الضابط الكبير بالقلم وانحنى على المكتب وبدأ يسجل أسماء الحاضرين

واستغرق المحضر التقليدي عشر دقائق رفع بعدها الضابط رأسه وأومأ لرجل الدين .

وغادر القسيس الغرفة .. وتعلقت الابصار بعقرب الساعة من جديد !

ان امام رجل الدين عشر دقائق فقط يؤدي فيها مهمته !

لسوف يحاول أن يقول للرجل الذي سيموت بعد دقائق في هذه الفترة كل شيء عن الموت والتوبة والاعتراف بالذنب دون ان يشعره بانه يعده للموت !

ومضت سبع دقائق .. وعاد القسيس .. وكان وجهه مسرحا لطوفان هائل من الانفعالات المتضاربة ...

وعندما ساله الضابط الكبير :

- خلاص ؟

رفع رأسه هامسا كمن يحدث نفسه:

- لقد اعترف ...

ثم سكت وراح يدير عينيه في وجوه الحاضرين ثم اندفع يقول :

- ولكنه أبى أن يعترف بالقتل ! ! انه يعرف انه سيموت الآن . . فقد قرأ ذلك في وجهي . . وحاولت أن انتهز هذه الفرصة من جهتي فرحت احثه على الاعتراف قبل فوات الوقت .. ولكنه رفض .. اعترف بكل شيء .. الا القتل.. انه يابى أن يعترف لانه يانف أن يدفع حياته مقابل حياة امراة !

***

وفي الثامنة الا خمس دقائق بالضبط هب الضابط الكبير واقفا وأشار للجميع أن يتبعوه ..

وعبر الضابط الممشى الضيق الذي يفصل حجرة المامور عن بناء السجن ووقف ينتظر عند الباب . . وعندما تاكد ان الجميع في أثره دخل ..

كان التسعة الذين يتكون منهم الموكب الواجم ، او ستة منهم على الاقل كمن يساقون هم أنفسهم الى الاعدام !

وكان هناك بهو طويل رهيب يقسم البناء من الداخل قسمين .. وعلى كلا الجانبين وعلى بعد خطوة واحدة من ابواب الزنزانات التي تحف بهما وقف صفان طويلان من الجنود ثابتين كالاصنام . .

وتحرك الموكب في بطء بين هذين الصفين مسافة ثلاثين مترا حتى وصل الى نهاية الدهليز ثم استدار ووقف ينتظر ..

وبدأت العيون تتنقل بين معالم المكان في تلصص وذعر ..

هذا الميزان ذو القاعدة العريضة .. وهذا الطبق وبداخله بضع زجاجات وقطعة من القطن .. ماذا يمكن أن يكون دوره في هذه المأساة !!

ثم هذا المنظر البشع .. منظر هذا العملاق ومنظر مساعديه وهم يقفون صفا كالشياطين بجوار أحد الاعمدة غارقين في ثيابهم السوداء لايتحركون .

السلام عليكم !

وفجاة برز في نهاية البهو المعتم موكب صغير

رجل في ثياب حمراء في صحبته

على بعد مترين .. ثم رفع الضابط الذي يتقدمه يده بالتحية وخطا جانبا ..

ووقف الرجل الذي يرتدي الثياب الحمراء وجها لوجه مع الجماعة التي جاءت لاعدامه !

انه الآن على بعد خطوة واحدة من الموت !

لقد انتهى كل شيء .. انتهى تماما..

ولم يعد هناك مجال مطلقا للتعلق بالوهم الكاذب الذي خدع نفسه به طوال فترة الانتظار التي قضاها في السجن !

لقد بدأ ثائرا على هذه الحقيقة وحدها ثائرا على ضعفه ، وغفلته وحسن ظنه بالناس .. ذلك الظن الذي رماه في احضان الوهم السخيف الذي استسلم له .. ليفيق منه فجأة على مثل هذه المظاهرة القاسية التي نظموها ليقتلوه !

وتبلورت العاصفة في عينيه المتالقتين وبدا كأنما يوشك على الاختناق من فرط الغيظ ، ولكنه بذل جهدا كبيرا في اخفاء ثورته ..

انه حقا يريد أن يعيش .. ولكنه لم يعد يطمع في ذلك الآن . انه لايريد الحياة اذا كانت منحة من هؤلاء ! انهم خصومه جاءوا يقتلونه في مظاهرة !

وارتسمت على وجهه ابتسامة مرة ساخرة ووضع كل ارادته في صوته وهو يقول :

- السلام عليكم ..

ياللا بقى ! !

وأشار الضابط الكبير بيده فتقدم مامور السجن خطوتين ووقف يتلو منطوق الحكم من ورقة في يده ..

ولم تستغرق القراءة أكثر من دقيقة كانت عينا راتب شنوده خلالها مشدودتين الى الافق .

ولم يكد المامور ينتهي من قراءته حتى تقدم العشماوي ومساعداه ليقيدا يديه وراء ظهره ..

وفقد راتب أعصابه .. لم يكن خائفا ولكن صبره كان قد نفد .

فصرخ في وجه العشماوي قائلا :

- ياللا ياشيخ.. حاتقيدني على ايه..

ياللا ..!

ولكنهم قيدوه !

وعندئذ ارتفع صوت الضابط الكبير يقول :

- نفسك في حاجة ياراتب !

- لا .. ولا حاجة .. ياللا !!

وتقدم الجميع نحو غرفة الاعدام !

ومضة جنون !

ولم تزد الفترة التي انقضت بعد ذلك على عشرين ثانية ..

ولكنها كانت فترة هائلة !

كانت قصيرة .. سريعة كومض الضوء .. ولكنه كان ومضا مذهلا يشبه ومض الحقيقة القاسية عندما تتالق أمام عيني صاحبها فجأة لتتركه مذهولا .

لقد انطلق راتب يجذب الحارسين الغليظين جذبا نحو حجرة الاعدام وهو يردد في قهقهة مجنونة :

- أهلا .. أهلا .. أهلا ..

ظل يرددها في حرارة وتشنج وعمق حتى هوى !

ان عملية الشنق نفسها لاتستغرق وقتا على الاطلاق ..

ان مهمة العشماوي هي نفس مهمة النشال لاتشعر بعمله الا بعد أن ينتهي !

لقد كنت أحدق في وجه راتب وهو يردد كلمته الهائجة .. وفجأة فتحت عيني فلم أجده !

والآخر ؟

وبعد نصف ساعة كانت المسرحية نفسها تتكرر .. مع تغيير بسيط في شخصية البطل !

فقد كان البطل هذه المرة هو شريك راتب : عبد الرحيم عبد العال ..

لقد اغلق عبد العال قلبه على حقده الهائل ولم يسمح له قط بالظهور ..

لقد رفض أن يفعل أى شيء أو يطلب أى شيء أو يقول أى شيء !! حتى الشهادة . . شهادة أن لا اله الا الله رفض أن يقولها !. رفض باصرار وعناد واستماتة حتى بعد أن وضع الحبل في عنقه وهزه العشماوي حاثا اياه على النطق بها ولو مرة واحدة !

وهوى . .

هوى وقد خسر كل شيء .. حتى شعور العطف الذي تخفق به قلوب المتفرجين بالرغم منهم !

شهد الفنان عبد السلام الشريف عملية الشنق الرهيبة وعاد يرسم لآخر ساعة احساساته في هذه اللوحة

الأميرة توراندو

هذه تمثيلية غنائية اقتبست عن اقصوصة فارسية قديمة . وقد صاغ الموسيقى الايطالى « بوتشينى » الحانها ، ولكنه مات قبل أن يكملهــا . وجاء « الفانو » فأفرغ وسعه فى اتمام مابقى منها . ولكننا نستطيع مع ذلك أن نحس الفارق بينهما .

وتدور حوادث القصة فى بكين عاصمة الصين ، فى أزمنة الخرافات والاساطير . وعندما يرتفع الستار نجد انفسنا أمام السور الكبير ، الذى يحيط بالمدينة ، وهو يلمع من بعيد تحت أشعة الشمس التى أخذت تميل للغروب ، ونجد الى اليمين طبلا ضخما على شكل قرص من البرونز ، معلقا فى الفضاء . وهنا وهناك نرى « أسياخا » من الحديد وضعت فوقها رؤوس التعساء ممن تقدموا طالبين الزواج من الاميرة توراندو .

وأمام السور يقف جمع حاشد من الناس وهم صامتون جامدون . ثم يقوم بينهم مناد يتلو عليهم من أعلى الحائط آخر ما صدر من مراسيم : « ان الاميرة العذراء الطاهرة توراندو لن تتزوج الا من رجل يجرى فى عروقه دم ملكى ، ويستطيع ان يفك رموز ثلاث أحاج . فاذا فشل ، يفصل رأسه عن جسده . ولما كان ملك الفرس قد قام بالمحاولة وباء بالخيبة ، فسيلقى حتفه الليلة ، عند ظهور القمر »

ويصيح الغوغاء الذين أسكرهم كثرة ما يسفك من دماء ، حاثين الجلاد « بو — تين — باو » على أن يبدأ عمله فى الحال . ويزيد هياجهم حتى يصل الى درجة الجنون عندما يظهر مساعدو الجلاد بملابسهم الملطخة بالدماء ، فوق السور ، ومعهم سيف هائل يأخذون فى شحذه على احدى الصخور ، وهم يغنون أغنية وحشية ، يترنمون فيها بمهنتهم الكئيبة ، ويسبدلهم الاميرة ، ثم يختمونها قائلين :

« الاحاجى ثلاث ، والموت واحد ! »

وفوق هذا الصراخ الجنونى ، يسمع صوت رقيق لفتاة صغيرة ، تطلب العون فى لهجة بائسة من أجل الشيخ الذى ترافقه ، والذى كاد يموت تحت أقدام تلك الافواج المتدافعة . ويظهر من بين تلك الجموع شاب يسارع الى نجدة الشيخ ، فيلفى نفسه أمام أبيه . ويكون مشهد التعارف مؤثرا . ونفهم مما يدور بين الثلاثة من حديث ، ان الشيخ واسمه « تيمور » كان ملكا على بلاد هزمت فى حرب مع أعدائها ، وأن غزاتها أرغموه ، هو وزوجته وولده « خلف » على مغادرتها . وندرك أن الفتاة تدعى « ليو » . وأنها منذ وقعت تلك الاحداث ، ترافق الشيخ فى أسفاره المضنية ، فتقوده ، وتسأل الناس الخبز من أجله ، وتعينه وتشجعه ، وتواسيه وتدخل العزاء الى قلبه . فيسألها الامير « خلف » قائلا : « ومن أنت يا ليو ؟ »

فتجيب قائلة : « انا لست شيئا يا مولاى — لست غير جارية » ..

فيسألها عن السر فى رضائها عن هذا العذاب الشديد ، وتلك المهمة الثقيلة . فتجيب فى سرعة : « لانك ابتسمت لى ذات مرة فى القصر »

* *

لقد أطبق الظلام . ثم أخذت أشعة القمر الاولى تظهر شاحبة واهنة . ولدى ظهورها الذى ينذر باقتراب مصير الفريسة الاخيرة ، أخذ الناس يتجمعون من جديد ، وقد اشتد تعطشهم الى الدماء . وعندما تصبح السماء مضيئة كالفضة ، تتصاعد من بينهم صيحة مرعبة . اذ يصرخون قائلين : « بو — تين — باو ! » . ويظلون يرددون هذه الصرخة الى أن يظهر من بعيد موكب كبير يتقدمه معاونو الجلاد ، ثم الكهنة ، ثم عدد من الموظفين الرسميين ، وأخيرا أمير الفرس يتبعه الجلاد بملامحه البشعة . وينظر الناس الى الامير ، فاذا به شاب جميل المحيا ، رائع المظهر ، يتقدم بتؤدة فى جمال الملوك ووقارهم ، لا يعير ما حوله التفاتا . ونرى عيناه الجميلتان وهما تضيئان بحلمه الذى امتلأتا به . حتى ان شهوة الدم لتتحول — حينما يرى — لدى تلك الجموع الى رأفة وشفقة . فيصيحون متوسلين الى الاميرة أن ترحمه وتعفو عنه . ويضم الامير المجهول « خلف » صوته الى أصواتهم ، ثم يصرخ مخاطبا الاميرة القاسية ! « فلتظهرى لكى أراك ، والعنك ! »

وفى تلك اللحظة نفسها ، تظهر توراندو فى الشرفة الملكية ، وقد غمرت وجهها أشعة القمر الباردة لتزيد ما يطالع فيه من أمارات الكبر والاستخفاف والغطرسة . وتخر الجموع راكعة ، وقد ملأها مظهر الجلالة والقوة والعظمة ، خوفا ورهبة . ولا يرى أحد قائما بينهم غير الامير المجهول الذى ما ان يراها حتى يغطى بيديه عينيه اللتين بهرتا بجمالها وروعتها .

وبينما الجموع المحتشدة لا تزال تغمغم مرددة نداء الرحمة ، اذا بتوراندو تدفع يدها فى حركة آمرة ناهية . فيفهم الجلاد مرادها ، ويبدأ الموكب فى التحرك ثانية . ثم يختفى عن الانظار . وتعود توراندو الى قصرها فى خطى متئدة ، على حين يأخذ الكهنة فى ترتيل صلاة من أجل الرجل الذى توشك روحه أن تفارق جسده .

* *

انصرف الجميع ، ولم يبق غير الامير المجهول وتيمور وليو . لقد أدرك « خلف » حينما رأى توراندو ، أن ساعة مصيره قد دنت . ووقف يحدق فى الافق ، غارقا فى بحر من التأملات . ويرى الشيخ وقد داخله الرعب مما أصاب ولده الذى وقع فريسة لذلك السحر المشئوم . فيأمر ليو بأن تأخذ بيده ، فتفعل ، وتحثه على المجىء معها الى حيث الحياة . فيجيب قائلا : « الحياة هنا حيث تكون توراندو ! » .

ويطرق اسم توراندو أسماعنا مرة ثانية آتيا من بعيد ، عندما ينطق به الامير الفارسى فى ابتهاله الاخير الى الاميرة الفاتنة القاسية . ولكن النصل لايلبث أن يسقط فوق عنقه . فتصدر من الجمع المحتشد صرخة رعب وفزع .

وتضيع توسلات تيمور لولده هباء . ويتقدم الشاب نحو القرص البرونزى الذى يلمع فى ضوء القمر ، ليدق معلنا تقدمه بطلب يد توراندو ، حينما يظهر فى طريقه ثلاثة أشخاص غريبو المنظر والمظهر ، هم موظفون فى القصر الملكى ، ويدعــون بينج ، وبانج ، وبونج . وينصحون له أن يذهب بعيدا عن ذلك الباب ، الذى لا يؤدى الا الى الموت والهلاك ، وان يعود الى البلد الذى جاء منه ليفقد رأسه هناك اذا أراد ، ولكن « ليس هنا ، ليس هنا ! » ، فان بكين والصين كلها زاخرة بالحمقى الذين يطلبون الموت . فلماذا يريد أن يضيف واحدا اليهم ؟ ومن أجل ماذا ؟ من أجل امرأة ، مهما قيل فى شأنها ، فهى لاتعدو أن تكون مخلوقة عادية من اللحم والدم . ان فى استطاعته أن يجد فى أى مكان آخر مائة زوجة اذا شاء . ثم يؤكدون له أن أحاجى توراندو لا حل لها . ولكنه لا يصغى اليهم ، وانما يصيخ بسمعه الى أصوات ، أو بالاحرى الى ظلال أصوات صادرة من بعيد ، من بين الظلام . تلك هى أصوات عاشقى توراندو الذين ماتوا من أجلها . وهم يهيبون به أن لا يؤجل نداءه الى من ملكت قلبه ، تلك التى لايزالون يحلمون بها . وعندما تتلاشى هذه الاصوات يصيح الشاب قائلا : انه هو وحده الذى يهواها .

ومرة أخرى يأخذ الصينيون الثلاثة فى املاء صوت العقل والحكمة على ذلك المجنون . ان جميع الاشياء أوهام . ولا أحد كائن حقا : لا هو ، ولا توراندو ، ولا أى بشر . ويداون اليه بأحرجية لديهم ، فيشيرون بأيديهم ، الى المشهد الفظيع الذى أصبح يرى فى تلك الاونة فوق السور ، حيث أخذ الجلاد يضع رأس الامير الفارسى فوق أحد الاسياخ ، وقد غمرته أشعة القمر البيضاء . ويقولون له ان القمر سوف يطبع فى أحد الايام قبلته المشئومة على رأسه ، اذا هو أصر على ما يبغى .

ويحاول تيمور فى نداء مؤثر أن يرد ولده الذى أصابه مس ، الى عالم الحقيقة . وتتبعه ليو بنداء أشد تأثيرا فى النفس . وتعترف له بأن صورته كانت ، حينما ذهبت ، حاضرة فى قلبها ، واسمه على شفتيها . فاذا أصر الآن على عمله الجنونى ، فان تيمور الشيخ سينعى ولده ، وستفقد هى « شبح ابتسامة » ، ثم تخر جاثية تحت قدمى الشاب باكية منتحبة . فينظر اليها فى حزن وأسى . ولكنه يهيب بها أن تذكر هذه الابتسامة دائما ، وأن تكرس نفسها للشيخ الذى سوف يكون الآن فى حاجة اليها أكثر من ذى قبل . ويتحد الصينيون الثلاثة ، وتيمور وليو ، فى نداء أخير يائس . ولكنه يذهب أدراج الرياح ..

ومرة أخرى ينظر الشاب الى القرص النحاسى الذى يلمع فى ضوء القمر ، وينتزع نفسه من بين الصينيين الثلاثة الذين يقفون فى طريقه ، قائلين له : « ذلك هو الموت » . فيجيب : « كلا ، تلك هى الحياة ! » . وفى غمرة من الجنون والذهول ، يصيح ثلاث مرات مناديا اسم توراندو ، ثم يمسك بالمطرقة ويضرب القرص ثلاث ضربات قوية ، بينما يتماسك الشيخ والفتاة فى حزن ويأس ، وقد التصق كل منهما بالآخر . ويهرب الصينيون الثلاثة فزعين ، تاركين الرجل المجنون وحده ، ليلقى مصيره .

ويسدل الستار على الامير وهو يقف أمام القرص النحاسى ، يحملق فيه كمن أصابه مس .

* *

ثم يرفع الستار للمرة الثانية عن الميدان الفسيح أمام القصر . ونرى درجا هائلا من المرمر ، يجلس فى أعلاه « الحكماء الثمانية » ، وهم من الشيوخ الطاعنين فى السن ، الذين عرفوا بما لهم من فطنة وحكمة . وبيد كل منهم ثلاث صحائف مطوية ، تحتوى على حلول أحاجى توراندو الاخيرة . ويرى عدد جم من الموظفين يمرون هنا وهناك ، وبينهم بينج ، وبانج ، وبونج فى حلل سفراء زاهية ، يرتدونها فى المناسبات العامة المهمة ، كما يرى الامير الشاب فى أحد الجوانب الى أسفل الدرج . وفى الجانب الآخر تيمور وليو بين حشد هائل من البشر .

وعندما تنقشع سحب البخور المنطلقة ، يظهر الامبراطور « الطوم » فوق عرشه ، فى أعلى الدرج . فترتفع صيحات الناس لتحيته ، قائلين : « فلتعش عشرة آلاف سنة ! » ثم يجثون على الارض أمامه . ويبدو الامبراطور فى سنه المتقدمة ، وجلاله ووقاره ، كأنه ليس مخلوقا بشريا ، وانما رمز دينى لا عمر له .

ثم يخاطب المجتمعين فى صوت رفيع عميق ، كأنما هو صادر من خلال العصور ، محدثا اياهم عن القسم الذى تعهد به لابنته بأن يدعها تتزوج بالطريقة التى تختارها . ولكنه ينصح للشاب المجهول بأن يرحل عن تلك الديار ، ويجنبهم بذلك سفك دماء جديدة . فيجيب الامير قائلا : انه لا يبغى شيئا سوى أن يتقدم الى الامتحان .. وعبثا يحاول الامبراطور الشيخ أن يثنى الشاب عن عزمه فلا يجد بدا من أن يأمر بالسير فى الاجراءات التى ستنتهى حتما بالموت . فتدق الطبول ، وتدوى الابواق . وعندئذ تخرج سيدات البلاط من القصر . وبعد أن يتخذن أمكنتهن فوق الدرج ، تظهر توراندو ، وهى على ماعهد فيها من جمال وصلف ، وتلقى نظرة باردة شامخة على الشاب المجهول الذى يبذل جهدا جبارا فى محاولته السيطرة على نفسه ، حتى يستطيع أن يواجه نظرتها اليه بنظرة هادئة . ثم يقف أحد الموظفين الرسميين ويتلو شروط الاختبار .

وتبدأ الاميرة توراندو الكلام ، فتلتفت نحو الشاب وتقول له : انه حدث منذ آلاف السنين أن أميرة اسمها « لو بو — لينج » كانت تعيش فى هذا القصر نفسه ، فى طهر وفى سلام ووئام ، حين انقض سيل البرابرة على بلاد الصين ، فضاعت الامبراطورية ، وذبحت « لو — بو — لينج » فى ليلة ارتكب فيها من الفظائع ما تقشعر له الابدان . وكانت مسئولية كل هذه الشرور والآثام تقع على عاتق رجل كذلك الذى يقف الآن متحديا توراندو . ولقد كان من نتيجة تفكيرها الطويل فى هذه القصة ، أن تولدت فى قلبها الكراهية للرجال ، والرغبة الجامحة فى الانتقام للاميرة البريئة « لو — بو — لينج » . ثم تصرخ قائلة : انه ما من رجل فى هذا الوجود سيتاح له الظفر بها .

ويبدو كما لو أن أقوالها تلك تفعل فيها ، كلما تفوهت بها ، فعل الخمر . فتهيج وتثور . وتنظر الى الرجل الواقف أمامها وتصرخ فيه قائلة وقد استشاطت غضبا : « الاحاجى ثلاث ، والموت واحد » فيجيبها الشاب قائلا فى هدوء : « الاحاجى ثلاث والحياة واحدة » .

وعندئذ يحث الجمع المحتشد الاميرة توراندو على قبول التحدى من هذا الشاب الجسور المجهول . وبعد أن تدوى الابواق ، منذرة الجميع بالصمت ، تبدأ الاميرة فى القاء أحجيتها الاولى ، فتسأل الشاب قائلة : « ما هو الشىء الذى يولد كل ليلة ليموت فى اليوم التالى ؟ » . فيجيب الشاب فى الحال قائلا من غير تردد : « انه الامل » ، وينشر الحكماء الثمانية الاوراق المطوية بين أيديهم ويعلنون فى صوت رهيب ان الجواب صحيح .

ويبدو الارتباك على توراندو خلال برهة . ولكنها لا تلبث أن تسترد هدوءها ، وتقول للشاب فى لهجة من الوعيد والتهديد : ان الامل لا يمنى الا ليخدع . ولكى تزيد من رهبة الموقف حين تلقى سؤالها التالى ، تهبط بعض درجات من السلم . ثم تنطق بأحجيتها الثانية ، وعيناها تومضان ببريق مخيف ، فتقول : « ما هو الشىء الذى يشبه اللهب وما هو بلهب ، والذى يصبح باردا عندما تنتهى الحياة ، ويصبح حارا عندما تعود ؟ » ويبدو ان هذه الاحجية كانت أصعب من الاولى ، فان التردد يظهر على الشاب المجهول خلال برهة ، بينما يأخذ الامبراطور والشهود المجتمعون فى توجيه عبارات التشجيع اليه . ولكنه لا يلبث أن يجد الحل فيقول : « انه الدم » . ومرة أخرى ، يعلن الحكماء الثمانية صحة الجواب بعد أن يرجعوا الى أوراقهم .

وترتفع صيحات الفرح من بين الجموع ، فتستشيط الاميرة غضبا ، وتأمر الحراس بأن يعملوا الضرب فيهم . ثم تهبط ما بقى من درجات السلم وتقف وجها لوجه أمام الرجل المجهول الذى لا يتمالك نفسه فيخر راكعا أمامها على ركبتيه . ثم تصرخ فى وجهه ملقية عليه أحجيتها الثالثة فى غضب هائل ، كما لو كانت وحشا ينقض على فريسته ، فتسأل : « ماهو ذلك الشىء البارد كالثلج ، ولكنه يشعل فى نفسك النار ؟ » فيبدو عليه كما لو كان عاجزا تماما عن أن يحير جوابا ، بينما هى تقف أمامه ، تتأمل فى فرح وحشى ذلك الوجوم الذى بدا عليه . ولكننا نراه كأنما قد نفذ الى ذهنه شعاع من الضوء ، فينهض واقفا على قدميه ويعطى جوابه قائلا : « انه توراندو » ومرة أخرى يعلن الحكماء الثمانية ان الجواب صحيح ، بينما تتعالى صيحات الفرح من بين الناس الذين يصرخون قائلين :

« المجد للمنتصر ! »

ولكن توراندو تأبى التسليم بالهزيمة ، وتتوسل الى أبيها أن لا يلقى بها بين ذراعى هذا الغريب . ثم تلتفت نحو الشاب فى سورة غضب ومقت ، وتقسم بأنه لن يظفر بها ، هو أو أى رجل سواه . ولكن الامبراطور يتكلم عندئذ فيقول انه أقسم ، وان قسمه مقدس . كما أن الناس جميعهم ينتصرون للرجل المجهول الذى خاطر بحياته ، وفاز حيث فشل الكثيرون ، وأزال عن المدينة ذلك السيف المرعب المصلت عليها ، ورفع الغمة التى نشرت الفزع والهلع فيها .

ولكن الامير نفسه ، يجد لتوراندو مخرجا . فيقول له انه سوف يحلها من هذا الرباط على شريطة واحدة ، لقد واجهته بثلاث أحاج ، وقد استطاع أن يحلها . ولكنه سيواجهها بلغز واحد . انها لا تعرف من هو . فاذا أمكنها أن تكشف عن اسمه قبل حلول الفجر ، فهو على استعداد لان يموت فى الفجر . فتشير توراندو بحركة من يدها تدل على قبولها ، بينما يتغنى الامبراطور والناس بما أبداه الشاب المنتصر من كرم .

* *

ونرى المشهد التالى حديقة القصر الكبيرة ، والى اليمين بناء يؤدى الى مخدع الاميرة ..

نحن فى الليل . ولم تدع توراندو الوقت يذهب هباء فقد بثت رسلها فى كل مكان ، باحثين فى المدينة ، منقبين عمن يستطيع أن يعطى اسم الشاب المجهول ..

ونسمع نغمات حزينة تشيع جوا من التوتر والغموض . كما نسمع أصوات المنادين ، وهم يعلنون بأمر الاميرة ، أن لا أحد فى بكين سينام تلك الليلة . وان اسم الرجل الغريب المجهول يجب ان يصل اليها قبل الفجر والا فالموت سيكون جزاء الجميع ..

ومن أقصى المدينة النعسة ، تصل الى أسماعنا الاصداء الضعيفة لاصوات المنادين ، وهى تردد : « لا نوم الليلة ! الموت هو الجزاء ! »

الفصل الاول





الفصل الثالث

وترى الامير المجهول راقدا فوق درج البناء ، مستغرقا في أحلامه .. ثم تسمعه يغمغم ، كأنه يخاطب توراندو قائلا : انها كالآخرين لن تنام في تلك الليلة . فلا أحد سواه يعرف اسمه . ومن شفتيه هو وحده سوف تعرفه حتى عند طلوع النهار .. سوف تعرفه في قبلة حارة تذيب برودة حسنها الثلجي وتجعل منها امرأة . وفجأة نرى الموظفين الثلاثة قادمين على رأس عدد من الاشخاص لا يرون بوضوح في أول الامر ، ثم ندرك بعد ذلك أنهم لفيف من السكان جاءوا ليحاولوا اقناع الامير المجهول بانقاذ المدينة . ويتوسل اليه الرجال الثلاثة في يأس لكي يكف عن الحملقة بعينيه في الفضاء ويصغى اليهم . ان الموت يهدد كل بيت في بكين فما الذي يبغيه .. ؟ أهو الحب ؟ .. وفجأة نراه محاطا بالغواني الحسان اللائي يحاولن اغراءه بالحركات والايماءات ، ولكنه يشيح عنهن . . أهو المال ؟ وفجأة نجد أمامه قطعا من الذهب والاحجار الكريمة .. ولكنه يردها عنه في اباء .. أهو المجد ؟ انهم على استعداد لان يساعدوه على تأسيس امبراطورية اذا شاء ، واذا هو قنع بأن يعرف أنه هو الوحيد الذي قهر توراندو ، ويغادر بكين الى الابد ..

ولما فشل كل اغراء للجسد ، وكل فتنة للروح ، لجأ الوزراء الثلاثة الى التهديد . انه لا يعرف شيئا عن أميرتهم تلك . . ولكنهم سيخبرونه بذلك . . انها واسعة الحيلة ، شديدة الدهاء ، قاسية ، جبارة ، عنيدة . وان بلاد الصين غنية بألوان التعذيب التي لا تخطر لاحد ببال .. واذا أحست توراندو بوطأة الهزيمة ، فالويل له .. انها لن تنسى ولن تعفو .. وسيموت ميتة بطيئة فظيعة .. وأخذت الجموع التي جن جنونها من الخوف والهلع ، تغلى من حوله ، وتصب اللعنات عليه لعناده وتهدده بالخناجر .. ويكون جوابه الوحيد على التوسلات والتهديدات : انه يريد توراندو ولا شيء سواها .

وفجأة تسمع ضوضاء وجلبة . . وصيحات آتية من ناحية الحديقة ، قائلة : « ها هو ذا الاسم ! » ويندفع بعض الحراس الى الداخل ، وهم يجرون معهم تيمور الشيخ ، وليو الصغيرة .. وهنا تصل المأساة الى أقصى درجات العنف ، فيصيح الامير الذي داخله الرعب قائلا : ان هذين الاثنين لا يعرفان شيئا ، وان لا احد سواه يعرف اسمه .. ولكن بينج يتذكر أنه كان في صحبتهما في اليوم السابق .. فيسارع نحو الجناح القائم في الحديقة ، ويصيح مناديا مع الآخرين : « أيتها الاميرة ! أيتها الاميرة ! »

وعندئذ تظهر توراندو التي لا يكاد يراها بينج حتى يخر راكعا أمامها ، ويقول لها انهم اكتشفوا شخصين يعرفان الاسم ، وان لديهم من « الوسائل » ما يستطيعون به انتزاع السر من فيهما اذا هي أمرت بذلك . وتتجاهل الاميرة جميع الموجودين ، وتخاطب الامير في سخرية باردة ، قائلة له في ازدراء : انه شاحب الوجه .. فيجيب قائلا : ان ما تراه ليس الا خوفها هي منعكسا فوق وجهه في ضوء الفجر الباهت . ويؤكد للمرة الثانية أن الرجل الشيخ والفتاة لا يعرفانه . ويكون جواب توراندو : «سوف نرى» ثم تأمر تيمور بالكلام .. ولكن الشيخ الذي يبدو فزعا ، محطما ، داميا ، لا يفعل شيئا سوى أن ينظر اليها نظرة صامتة ، تفيض بالشقاء والتعاسة .. ويجذبه الموظفون الثلاثة لكي يبدأوا تعذيبه .. ولكن قبل أن يباشروا عملهم ، تلتفت ليو الى توراندو ، وتصيح قائلة انها وحدها تعرف الاسم الذي تبحث عنه الاميرة .. فتصدر عن الجميع صيحة فرح ، لا تلبث أن تتطور الى شعور بالغضب والسخط ، عندما تستمر ليو في كلامها قائلة : ان الاسم سرها ولن تبوح به ..

ويصرخ الامير في وجه الغوغاء مهددا فيمسك الحراس به ويكبلونه بالاغلال ثم يبدأ مشهد تعذيب الفتاة . فيرغمها الحراس على أن تجثو على ركبتيها ، واذ تصر على عدم البوح بالاسم ، يلوون ذراعيها بأمر من بينج الذي جن جنونه ويشتد التعذيب الى حد لا تحتمله الفتاة ، ولكنها تظل مع ذلك على اصرارها وعنادها . وبينما تسقط متهالكة بالقرب من السلوج ، وقد أشرفت على الموت ، يبدو كما لو أن « شيئا » قد تحرك في قلب الاميرة التي تجد نفسها ازاء لغز غامض لا تستطيع ادراكه . تسأل الفتاة عما يمدها بتلك القوة التي تعينها على احتمال ذلك العذاب وتلك الآلام ؟ فتجيب الصغيرة قائلة انه الحب .. حبها لمولاها الذي لم تبح به لاحد قبل تلك اللحظة .. ثم تطلب الى الحراس أن يذيقوها كل ما لديهم من كؤوس العذاب ، فهي تزهو بآلامها التي تقدمها كأعظم وآخر تضحية منها الى الرجل الذي تهواه .

ولكن توراندو لم تضعف ، ولم يرق فؤادها الا لحظة واحدة فتأمر الحراس بأن يعملوا على انتزاع السر منها .. وعند ما ترى ليو خلال الظلام أشباح الجلاد ومعاونيه ، تتخلى عنها شجاعتها ، وتجرى نحو توراندو ، وقد جنت رعبا ، وتصيح قائلة لها : انها هي الاميرة الباردة كالثلج ، سوف تحب الشاب المجهول كما أحبته هي ، وأن موتها سيكون نصرا له .. ثم تختطف خنجرا من حزام احد الحراس ، وتغرسه في صدرها ، وتسقط ميتة تحت قدمي الامير ، وهي تلقى عليه آخر نظرة تعبر بها عن هيامها . ويأخذ الشيخ في البكاء على «حمامته الصغيرة» ويسير الى جانب جثتها وهي تحمل بعيدا ، ممسكا بيدها الرقيقة ..

وتغطى الوصيفات وجه توراندو بخمار ابيض .. وعندما يختفي آخر شخص من الجمع خلف جثة ليو ولم يعد يبقى في المكان غير الامير والاميرة ، يمد يده فينزع النقاب عن وجهها ، آمرا اياها ان تتخلى عن برودها ، وتعود انثى ثانية .. فتشيح عنه في احتقار وجفاء ، وتقول انها من نسل الآلهة ، وانها لا يجب أن تدنس بدنها حتى يلمس قناعها .. ولكنه يأخذها بين ذراعيه ويقبلها .. وهنا تتلاشى مقاومتها .. وتتوسل اليه ، وهي ترتعش بين يديه بأن يتركها .. انها خائفة من ذلك الشيء الجديد الذي أتت به الحياة اليها . وتقول في حزن وأسى : « ان توراندو الاولى لم يعد لها وجود .. ان الفجر هنا ، وشمس توراندو مشرفة على الغروب » ..

لقد وجدت الاميرة ذاتها الجديدة . وها هي ذي تعترف ، وقد استحالت مخلوقة أخرى منتشية ، لانها أغرمت به منذ النظرة الاولى ... وتقول له ان ذكرى أولئك الذين راحوا ضحيتها كانت تضنيها وتعذبها ، ولذلك فان بغضها له لم يكن غير حبها الذي كان يجعلها تخشى عليه المصير الذي لاقاه غيره .. ولقد كانت تكرهه كذلك من أجل كبريائه فقد كان ينبغي لها أن تخرج من هذا الصراع غالبة او مغلوبة والآن وقد انتصر عليها ، فهي تتوسل اليه أن يقنع بانتصاره ويتركها ، حاملا معه سره ..

ولكنه يجيب قائلا : ان سره لم يعد ملكه الآن ، وقد اصبحت توراندو ملكه وهو يعهد اليها باسمه ، ومع اسمه حياته — انه « خلف » ابن تيمور . ونحس ، خلال برهة قصيرة ، أن الاميرة على وشك أن تعود من جديد الى طبيعتها القديمة ، بعد أن وضع الامير نفسه بين يديها .. ولكنه لا يخشاها وبينما الابواق تدوى معلنة ان الساعة المحددة قد أزفت ، يتجه الامير الى مكان الامتحان ومعه الاميرة الجميلة التي ظلت فيما مضى عليه من كبر وعظمة

***

وفي المشهد الاخير نرى القصر من الخارج ، وهو يلمع في ضوء الفجر الاحمر .. ونرى الامبراطور جالسا بين افراد حاشيته ، ينتظر كما تنتظر الجموع الحاشدة أمام القصر ، الحلقة الاخيرة من تلك المأساة .

ويدخل الامير ، ثم الاميرة التي تصعد السلم بتؤدة ، وتصيح قائلة : « لقد عرفت اسم الرجل الغريب .. انه — الحب .. ! » فيندفع الامير نحوها ، ويحتويها بين ذراعيه ، بينما الناس يصيحون من شدة الفرح

عبد القادر السماحي

القائد الذى استيقظ ترومان من نومه ليعينه!

قصة الجنرال ريدجواى الذى يواجه ستالين فى أوربا



ان المنصب الذى شغله ريدجواى بعد تخلى ايزنهاور ، من المناصب التى يختار لها رجال من معدن خاص ، فليس المهم ان يكون ضابطا مكتمل الخبرة بمطالب الحرب الحديثة : علميا وعمليا فحسب، بل ينبغى أن يكون قادرا ، مع كفايته الاستراتيجية ، وبراعته فى التكتيك ، على التعامل مع حكومته فى لباقة ، ومع حلفائه فى كياسة ... بجانب صفاته الكثيرة الاخرى فى الادارة والتنظيم ، والابانة والاقناع ، والمرونة الذهنية ، والجلد واليقظة ..

كان لابد لكى توافق على اختياره ١٣ دولة اوربية ، أن يكون القائد الجديد من طراز ايزنهاور ، الذى يمتاز بمحبة الراى العام الاوربى وثقته ، بجانب محبة جنوده وثقتهم فيه .. أو بعبارة موجزة: « جندى ، ورجل دولة » أو بعبارة اخرى « عسكرى ـ دبلوماسى »

وترددت أسماء كثيرة قبل هذا الاختيار بينها « عمر برادلى » وجرونثر ، ومارك كلارك ، وريدجواى .. ولكن الاول على كفايته الفذة ، لم يطق مونتجمرى ... وما زالت المعركة الكلامية مستمرة بين انصاره وأنصار مونتجمرى .. وينبغى أن يكون القائد الجديد شخصية تستطيع ان تبدأ العمل دون تغيير وتبديل فى النظام الحاضر ... والمعروف أن ريد جواى ، خلال ازمة مونتجمرى عام ١٩٤٤ ... عندما هاجم الالمان خط مواصلاته .. كان يقود الفرقة الثامنة عشرة من جنود المظلات .. وعلى اهبة الاستعداد للهبوط عبر نهر الراين ... لولا أن الجنرال مونتجمرى ـ لكى يدرا عنه الخطر المفاجىء ـ امره أن يتخذ موقعا فى الخط ضد الالمان .. فاستاء ريدجواى ، لان جنوده المختارين من صفوة الجند ، المدربين تدريبا عاليا على العمليات الجوية ، قد استخدمهم مونتجمرى بدلا من المشاة ، واصبحت تتوالى عليهم الخسائر الفادحة .. فاحتج « ريدجواى » ، واعترض دبلوماسيا ، ولكنه حافظ مع هذا على علاقاته الودية الممتازة بالجنرال مونتجمرى وباقى رجال أركان حربه .. ولقد اطراه أحد رجال مونتجمرى بقوله للبريجادير « ميخاليس » الامريكى : « ان جنرالكم ريدجواى فى طريقة كلامه ، وأسلوب عمله ، يبدو ضابطا انجليزيا »

فالتفاهم اذن بين القائد الاعلى الجديد، ونائبه مونتجمرى أصبح مكفولا .. ان مونتجمرى حين كان يقود مجموعة جيوش، كان ريدجواى يقود فرقة .. وهو الآن فى رتبة عسكرية أعلى من رتبة ريدجواى، ولكن لعل الرئيس ترومان يصدر امرا جديدا بترقيته ، بأن يضيف نجمة اخرى الى نجومه الاربع التى تحلى كتفه ، حتى لا يظل المرءوس أو النائب ، اكبر فى رتبته من رئيسه الاعلى .

روى لى « الكابتن بلتازى » الملحق البحرى بالسفارة الامريكية فى القاهرة ، وكان يعمل فى رياسة الجنرال ريدجواى منذ اعوام ثلاثة ، ان القائد الجديد على صفات انسانية ممتازة ، تجعل من مرءوسيه آلات طليقة فى يديه .. وابرز هذه الصفات ، فضيلة « المشاركة الوجدانية » فهو لا يتأخر عن زيارة اى فرد من أسرة ضابط تحت قيادته ، اذا علم انه مريض .. بل انه أصدر امره الى مرؤوسيه لكى يوافوه بأنباء أسر افراد قيادته ..

ويقول « بلتازى » : انه لم يكن يعرفه من قبل ، ولم يتشرف بالخدمة معه ، فهو ضابط بحرى ، والجنرال ضابط فى الجيش .. ولكنه عمل معه فى القيادة المشتركة التى رأسها الجنرال ، أثناء وجوده فى « البحر الكاريبى » ... وحدث أن زوجته مرضت بالحمى ، وبينما كان واقفا الى جوارها فى المستشفى بناما ، اذا بردجواى يدخل عليهما ، ثم يكرر الزيارة ليطمئن على سير العلاج. وكسب بذلك الجنرال صديقا ما زال يلهج بمديحه وان بعد عنه .

وسمعت قصة أخرى من زميلى « الكولونيل جنا » الملحق العسكرى بالسفارة الامريكية قال :

ـ كان الجنرال ريدجواى كما تعلم ، قائدا ومدربا لفرقة المظلات ، وشاهد فى اثناء طوافه بطائرته « الهليكوبتر » جنديا يسير محملا بأثقال المهمات ، حتى انه لم يستطع أن ينحنى لكى يعقد رباط حذائه ، فاذا به ينتبه على رجل يربت على كتفه ، فلما التفت وجده يحمل رتبة الجنرال على كتفه ، وهنا قال الجنرال :

ـ الا تود أن تربط حذاءك ؟

فأجاب الجندى مرتبكا :

ـ لا يا سيدى !

عند ذلك ركع الجنرال وربط حذاء الجندى ، ثم سأله :

ـ هل شددت الرباط أكثر مماينبغى؟

فأجاب الجندى فى خجل

ـ لا يا سيدى !

ولاشك أن هذا التصرف يبدو غريبا من ضابط فى رتبة الجنرال .. ولكن هذا الجندى وزملاءه ما زالوا يذكرون هذه الواقعة التى تدل على احساس بما ينبغى أن يكون عليه الجندى من دقة ورعاية لملبسه ، وتدل ايضا على شعور فطرى بما يربط القائد وجنوده .

قال عمر برادلى : « ان ريدجواى من أقدر ضباط الجيش ، فهو قائد مبرز، واركان حرب ممتاز ففى مقدوره أن يرسم خطة حربية، وان يقوم بتنفيذها »

لقد بدأ ريد جواى خدمته العسكرية منذ ٤٥ عاما ، بصفة غير رسمية ، حينما كان يقلد الحراس لزوار اسرته اثناء اقامتهم فى قلعة « ولا . ولا . داش »

ان والده الكولونيل توماس ريدجواى من ضباط المدفعية الذين خدموا فى الخدمة الدولية التى ارسلت الى الصين فى « ثورة البوكسر » فى بداية هذا القرن . وولد ماثيو ريد جواى فى نقطة عسكرية فى ٣ مارس سنة ١٨٩٥ ، ثم التحق بالطبع بالكلية الحربية « وست بوينت » وتخرج عام ١٩١٧ ، وكان فى فصل واحد مع الجنرال مارك كلارك ، الذى حل محله فى قيادة الجيش بكوريا ، والجنرال كولتر ريتس من هيئة ا. كا. حرب الجيش الامريكى فى الوقت الحالى الذى مر بالقاهرة منذ عامين .

وكان اثناء وجوده بالكلية ، مثال الدأب والنشاط فى الدرس أو فى ألعاب الرياضة ، فكان فى فريقى كرة القدم والهوكى ، وسجلت عنه تقارير المدرب حينئذ بأنه « اكثر الطلبة عملا واجتهادا »

ولم يشترك فى القتال مثل ايزنهاور ، عقب تخرجه فى الكلية الحربية ، لان الحرب العالمية الاولى كانت قد اوشكت ان تضع أوزارها .

ولكنه خلال اعوام ما بين الحربين ، كان يعد نفسه لمناصب القيادة العليا .. فالتحق بكليات أركان الحرب ، وتعين فى مناصب كان من شأنها صقل مواهبه وادراكه للسياسة الدولية . . فكان عضوا فى اللجنة التى أرسلت لحسم النزاع بين « برجواى » و « بوليفيا » فى امريكا الوسطى .. ثم عين مستشارا فنيا لتيودور روزفلت الحاكم العام للفلبين .. ثم ذهب برفقة الجنرال مارشال الى البرازيل فى مهمة خاصة ، قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية

وأمكنه خلال هذا الوقت ، ان يتعلم اللغة الاسبانية ، وان يحرز شهرة ذائعة فى انه ضابط اركان حرب ممتاز .

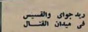
وفى عام ١٩٤٢ اسندت اليه قيادة فرقة بالنيابة ، ثم حل مكان عمر برادلى فى قيادة الفرقة ٨٢ ، ثم كلف بعد ذلك تدريب هذه الفرقة على الهبوط بالمظلات . . واصبحت هذه الفرقة احدى فرقتين فقط مخصصتين لعمليات الهبوط بالمظلات .

وهو فى الواقع من الرواد فى عمليات المظلات .. لانه ظل خلال السنوات الثلاث التى قضاها فى هذه القيادة يضع دستورها ، ويستنبط ويبتكر على ضوء التجارب أساليب التدريب ، وقوانين العمليات .. وكان يقوم شخصيا باجراء التقفز بالمظلة مثل جنوده سواء بسواء ..



زوجة ريد جواى وإلى جوارها اخيتو ولى عهد اليابان





ريدجواى والقسيس فى ميدان القتال

ريد جواى فى طابور عسكرى

أسرة الجنرال ريدجواى كلها

ولعلها فكرة لم تخطر لغيره من القادة وبخاصة من فى مثل رتبته وسنه ، ولكنه هبط ثلاث مرات فى معارك القتال فى نورماندى، وفى الاردين على الخصوص.

ولقد صرح مرة « الجنرال فرانك بوين » : «اننا نقاسى كثيرا من ريدجواى حين نحاول منعه من القفز بالمظلة ، لانه قطعة ثمينة لا ينبغى ان نخاطر بها فى مغامرات مماثلة .. » — ولكن الجنرال بوين نفسه قفز قفزة خطيرة اقتضت وضعه فى الجبس من كتفه الى وسطه ..

ومما لا شك فيه انه بهذه الروح الوثابة قد عاون معاونة فعالة فى جعل سلاح المظلات سلاحا له خطره فى الحرب .

***

ويقول أحد الزملاء : « ان ريد جواى يستبد به الغضب احيانا اذا اطلقت النار عليه .. ففى نورماندى بينما كان يسير مع باوره اذا فاجأتهما دبابة باطلاق النيران من الخلف .. فاذا بالياور يغوص فى حفرة ، اما ريد جواى فانه رفع البندقية على كتفه واطلق النار على الدبابة التى رأى انها لسبب غامض خفى قد دارت الى الخلف ثم رجعت ادراجها .. » فصاح الجنرال : « لقد اصبتها ! »

ولكن الجنرال عندما يرسم أى خطة لا تجد فيها شيئا من هذه المخاطرة .. اذ المعروف عنه انه يقدر تسعة احتمالات مختلفة يمكن ان يتبعها العدو ازاء خطة معينة .

انه قاس لا يرحم اذا بدر تقصير من احد مرءوسيه مهما بلغ من الرتب .. ففى مرة بعد ان قلد احد قواد فرقه وساما لشجاعته ، أخذ يؤنبه لانه لم يتقدم فى سرعة كافية .. ومرة اخرى أرسل فى طلب كولونيل من افضل ضباطه بعد ان هبط مع جنوده بالمظلات فى نورماندى ، وكانت العملية شاقة خطيرة ، فظن الكولونيل ان الجنرال سوف يغدق عليه الثناء لانه هبط بجنوده فى سلامة جديرة بالتقدير ، ولكن « ريد جواى » وجد ان الكولونيل قد جاء اليه بلا « خوذة » وكانت قد ضاعت اثناء العمليات ، فصاح فى وجهه: « أين ذهبت خوذتك ؟ »

وخلع زى الهابطين بالمظلات عقب الحرب ليرتدى بزة « الدبلومات » العسكرى كممثل لبلاده فى اللجنة العسكرية للامم المتحدة ، ورئيس لمجلس الدفاع الداخلى للولايات المتحدة بواشنطن .

وفى عام ١٩٤٦ صادف ارملة جميلة سوداء العينين تسمى «مارى» المعروفة بلقبها الدائم : « بنى » **Penny**

وكانت تعمل سكرتيرة لضابط بحرى.. وبعد خطبة دامت عاما كاملا انتهى الامر بالزواج ، والجنرال تزوج مرتين قبل ذلك ولكن الزواج اسفر عن الطلاق الذى اعقب شيئا من شبه الخصومة بينه وبين مطلقتيه .

وفى عام ١٩٤٦ عين قائدا لمنطقة « البحر الكاريبى ، وقناة بناما » ثم اسندت اليه وظيفة نائب رئيس هيئة اركان الحرب للشئون الادارية ، فان التنظيم الامريكى يقتضى ان يكون لرئيس هيئة اركان الحرب نائبان احدهما للعمليات الحربية ، والآخر للشئون الادارية .. وظل المراقبون يرشحونه رئيسا لهيئة اركان الحرب مدة طويلة . ابان هذه الفترة .

وان من صفات ريد جواى البارزة التى يذكرها دائما كل من عمل معه مقدرته الفائقة على تذكر الاسماء والتفصيلات ..

روى احد الضباط ان « الجنرال باتون » زاره قبل عمليات الهبوط فى صقلية .. ووقف الاثنان فى « خيمة » وقام الجنرال ريدجواى بتقديم ضباط فرقته اليه وعددهم ١٢٠ ضابطا ذاكرا كل واحد منهم باسمه دون ان يتردد او يتلعثم مرة واحدة .. وقيل عنه انه كان يذكر اسماء اليابانيين ايضا ! اثناء خدمته فى اليابان مع ماك آرثر ، او بعد ذلك .

انه لا يسمح لضباط اركان حرب ان يجيبوا على اسئلته اجابات مراوغة او بقصد التملص .. فاذا حدث ذلك دق المكتب بيده فى غضب شديد ..

ولكن ريد جواى يتصف خارج مكتبه بالتبسط والاشراق ، ويميل الى المآدب والحفلات ، وقد اشتهر بأنه محدث بارع الحديث ..

وان منزله نمرة ٧ فى فورت ماير ، يحيط به جو من التقشف العسكرى

فى ليلة من ديسمبر عام ١٩٥٠ بينما كان فى حفلة عشاء لدى أحد جيرانه ، طلب فجأة للتكلم فى التليفون ، فغادر الحفل ليتحدث حديثا موجزا مع « كولنز » رئيس هيئة اركان حرب ، ثم عاد الى حيث كان واندمج فى جو الحفلة .. وفى الصباح قال لزوجته اثناء تناوله قدحا من القهوة : « بنى .. اود ان اقول لك شيئا ... انى ذاهب الى كوريا لاحل محل الجنرال ووكر الذى اصيب .. »

وكان لمقتل هذا الجنرال فى سيارته الجيب بكوريا نقطة التحول فى تاريخ ريد جواى ..

كان ريد جواى يعيش فى منزله مع زوجته الجديدة وطفله ماثيو الصغير منذ ان تزوج مارى عام ١٩٤٧ .. ولم يخطر له ببال انه سوف يدعى لتولى قيادة فى الميدان .. بل كان واحدا من عدة جنرالات فى رتبته ، جمعتهم رياسة الجيش فى واشنطن ، لكى يقضوا فترة من الوقت ثم يختفون ، مثل غيرهم ، فى غمار النسيان .

ولكن حادث السيارة الجيب ، وموت الجنرال ووكر قد مهدا لريد جواى السبيل الى البروز والصعود الى اقصى درجات السلم العسكرى .

ولم يكن اعداد الامتعة للسفر بالامر الذى يتعب ريد جواى لانه يحتفظ دائما بقائمة معدة بها بيان مفصل لكل قطعة من ملبوساته ومهماته التى يصحبها معه فى حقائبه العشرين .. بل لديه قائمة عامة ببيان كل مفردات اثاث منزله وملبوساته كلها .

وعندما هبط من الطائرة فى كوريا لم يضع وقتا فى التصريح بأهدافه فى الحال للرئيس الكورى « سنجمان رى » الذى ركبه الفزع وملكه القلق من الاشاعات المتواترة عن الجلاء فقال كلمته المأثورة :

« جئت الى كوريا لابقى .. »

وكانت حالة الجيش سيئة للغاية .. كان الجيش قد فقد كثيرا من عتاده الثقيل اثناء تقهقره من الشمال الى الجنوب .. وكان جنوده من الجنود القدامى المدربين على الحرب فى آسيا .. ولكن ليس فى مقدور العتاد ، او المؤن ، او التدريب ان ترفع من معنوية جيش قد منى « بحمى النكوص » والتراجع .. فالكل لا يرى نفعا او جدوى فى هذا النوع من القتال ، ويرون من الافضل توفير الارواح لقتال آخر قريب ، وشاعت فكرة الجلاء نهائيا عن كوريا ، حتى بدأ الجنود يتحولون عن القتال ويتجهون صوب الجنوب .

ولعل السبب فى هذه الروح التى بثت الهزيمة فى نفوس الجند ، يرجع الى وعد خاطىء .. حيث ظن الكل انهم سوف يعودون الى بلادهم فى عيد الميلاد، بعد الوصول الى يالو ، قبل دخول الصين الشيوعية .

ولكن هدف ريد جواى كان تدمير قوات الصين الحمراء ، وكانت استراتيجيته تتلخص فى كلمة واحدة هى : « الهجوم » لهذا اخذ فى اصلاح حالة جيشه ، وبدأ ينهض بروح جنوده .. فهدم قيادات ، وطرد قوادا ، وامر قواده الكبار ان يبقوا دائما مع جنودهم .. ونهض بالروح بأن تأكد من ان جنود الخط الاول تصلهم اللحوم الطازجة والطعام الجيد ، والملابس الجيدة .. وقبل كل شىء القادة الموثوق بهم .

ثم بدأ بعد ذلك يقوم بعمليات هجومه فى حذر شديد ، مثل سائق السيارة الذى يهبط بسيارته من الجبل فيسير على مهل وحرص حتى لا يفقد السيطرة ، متجنبا المفاجأة والاصطدام .

وكان على الوحدات أن تتقدم فى عزم وتصميم الى هدف معين ثم بعد الاستيلاء عليه تجرى تعزيزه ، ثم تعيد تنظيم جنودها قبل ان تستأنف التقدم ثانية.. وعلى الرغم من الخطوات البطيئة التى تقدم بها ريد جواى ، فانه كان دائما يشجع خفة الحركة وسرعة التقدم .. فكان يأمر بعض الوحدات المثقلة بالمهمات ان تخفف من اثقالها .. وبدأت مشاة الجيش الثامن تسمع مرة أخرى صيحة قائد فرقة المظلات : « ارموا اثقالكم الزائدة .. »

وتعلم المشاة درسا مريرا من تجاربها وما اكثر الدروس التى تمر بالمشاة .. هذا الدرس هو انه لا ضمان للعمل فى الوديان ما لم تستول أولا على المرتفعات .. وهو درس قديم ما تركه جيش الا نكب .

ولقد وصف ضابط امريكى اثر ريدجواى فى الجيش الثامن بقوله :«انه لم يبث فينا الروح الهجومية فحسب بل جعلنا نهاجم وننتصر بل جعل منا جيشا محترفا .. اصبح لا يحارب من اجل الديمقراطية .. بل يحارب من اجل قائد الفصيلة الذى يقودها ، ويحارب قائد الفصيلة من اجل القيادة التى فوقه وهكذا الى آخر درجات القيادة .. »

***

وفى ابريل الماضى عزل ترومان الجنرال ماك آرثر ، رمز السلطة الحى فى اليابان، ووضع مكانه الجنرال ريد جواى ، فلما ترامى النبأ الى الجنرال فى طوافه التفتيشى على مواقع الجند فى الميدان . قال له احدهم :

— « أحب أن اهنئك يا جنرال »

فأجابه الجنرال :

— انها لمهمة ضخمة لا احب ان اتكلم عنها الآن

كان ماك أرثر حاكما مطلقا فى اليابان .. وكان الامبراطور هيروهيتو يزوره فى منزله ، وليس هو الذى يقوم بالزيارة

ولكن ريد جواى ولو انه حل مكان ماك أرثر الا انه كان يرى اتخاذ سياسة اخرى .. كان الاخير فى شبه عزلة عن اليابانيين لا يختلط بهم .. مثل الاباطرة القدامى .. فلم تشذ سيارته منذ عدة سنوات اقامها فى اليابان عن اتباع نفس الطريق فى نفس الساعة كل يوم .

اما ريد جواى فقد ترك سيارته وتجول فى طوكيو ليعلم شيئا اكثر عن اليابان ، ويفهم اليابانيين ..

واراد ان يزور الامبراطور هيروهيتو فقام فى وجهه معاونوه يعارضون فكرته وقالوا انه اذا فعل ظن اليابانيون ان امبراطورهم فى مستوى اعلى منه ..

وعلى اى حال قبل ان يتخذ الجنرال قراره بادر الامبراطور بالزيارة وجلس ريد جواى يشرح له الموقف فى كوريا ثم دعا الامبراطور الجنرال وزوجته الحسناء الى الغداء فى قصره القريب من منزله لاول مرة بعد الاحتلال . وتأثرت مارى من هذه الحفلة ووصفها الامبراطور بانها مثل « الرسوم اليابانية الرائعة الجمال .. » ولكن مارى قد احرجت اثناء الطعام اذ كانت قد وضعت قطعة من السمك فى فمها واحست بشوكة حادة ، حاولت معالجتها فى سكون ، لولا ان الامبراطور فاجأها بسؤال فلم تستطع ان تفعل شيئا « سوى محاولة تجنب معضلة الاختناق .. » كما قالت .

وكانت مسز ريد جواى قد وصلت الى اليابان بطفلها البالغ الآن ثلاث سنوات .. واصبحت السيدة الاولى باليابان وقد بدأت تزين السفارة بالالوان التى تميل اليها وأحبها لديها اللون الاخضر . واحضرت معها الغضيات والمفارش الخاصة بها وبعض الصور المهداة اليها من الاصدقاء ووضعتها فى رفة الاستقبال مثل صورة عمر برادلى، المارشال مونتجمرى ، والجنرال ايزنهاور

ولقد احضرت ايضا بعض رسوماتها ان مسز ريد جواى فنانة هاوية ترسم بالزيت وقد نالت عدة جوائز فى المعارض المختلفة التى عرضت لها رسومها

والجنرال يستيقظ فى السادسة والنصف صباحا ، اما ابنهما فيظل للسابعة . ويبدأ الجنرال يلاعب طفله اثناء طعام الافطار وفى الساعة الثامنة يذهب الى مكتبه اما زوجته فتقوم بأعمالها التى تتلخص فى وضع قائمة الطعام المؤلف من لحم البقر ، اوالطيور او السمك ، ثم تقوم ببحث الشئون الاجتماعية الرسمية ، وترد على الخطابات الواردة .. وليس لها سكرتيرة خاصة ولذا فهى تتولى الرد على المكاتبات بخطها .

وفى وقت الغداء يتناول الجنرال الطعام مع زوجته على انفراد عادة .. وهو يغادر مكتبه فى الساعة الخامسة والنصف او السادسة والنصف ليعود الى منزله ويظل حتى طعام العشاء يلاعب طفله .. ولا يريد ان يزعجه احد ما لم يكن هناك امر له اهمية خاصة .

وفى العادة يتناول طعام العشاء فى السابعة والنصف ويأوى الجنرال الى فراشه فى التاسعة والنصف او العاشرة مساء .. وليس هذا هو برنامجه المتبع دائما اذ يقيم الجنرال أحيانا مآدب عشاء يتراوح ضيوفه فيها بين العشرة والثلاثين .. وهو فى هذه العادة يخالف الجنرال ماك أرثر الذى لم يدع ضيفا الى منزله الا نادرا فى اليابان . بل انه قد ذهب الى ابعد من ذلك بدعوته لليابانيين الى داره من كل الطبقات غير مبال بالنقد الذى يوجه اليه من بعض الدوائر اليابانية نفسها .. وهو فى معاملته لليابانيين يصدر عن فكرة هى انه يفعل فى اليابان مثلما يفعل فى امريكا تماما .

القائد يحمل ابنه فى مطار طوكيو

زوجة القائد تتحدث الى جندى امريكى جريح



ريدجواى يستقبل الملحق البحرى الفرنسى

الاميرة فايقه تقبل حفيدة صدقى باشا وحول المائدة الاميرة نسل شاه والسيدة عنيه الفار

٢٠٧ الاف جنيه فى أيدى سيدات مصر لمداواة جراح معركة القناة

الاميرات وسيدات الهلال والمبرة فى ظلال الحديقة

الاميرة نسل شاه تحاول رفع حفيدة صدقى باشا وجلست حولها السيدة عنيه الفار والسيدة جنان الشواربى والسيدة هدية بركات

الاميرة نسل شاه وطبق الابرتيف وإلى الخلف السيدة جنان الشواربى

الاميرتان فايقه وفايزة على مائدة واحدة



الاميرة فايزه تضحك وتضحك معها السيدة امينه صدقى

اجتماعيات

شهد يوم السبت الماضي مرحلة جديدة من مراحل اغاثة منكوبي القنال · وقد بدات هذه المرحلة مع بزوغ شمس ذلك اليوم، عندما استيقظت الاميرة نسل شاه : ثم ركبت سيارتها في منتصف السابعة صباحا ؛ متجهه الى الزقازيق ،لتستقبل الاميرتين فايزة وفائقة ، ومعهما سيدات لجنة الاغاثة ·

وماكادت الساعة التاسعة تنتصف ، حتى وصلت الاميرتان وفي صحبتهما هدية هانم بركات ؛ وحكمت هانم شوقي وجنان هانم الشواربي وامينة هانم صدقي وخديجة هانم رشيد ، وعلية هانم الفار والسيدة زاهية مرزوق مندوبة عن وزارة الشئون الاجتماعيه ·

ومع أن الاميرة فايزة كانت حريصة على الا يعلن عن هذه الزيارة ؛ حرصا على راحة الاهلين ـ فقد اقبل الناس من كل مكان لاستقبال الاميرتين ..

وقد قامت الاميرة فايزة بتوزيع الاعانات على أسر الشهداء وتولت الاميرة فائقه توزيع الاعانات على المصابين ؛أما الاميرة نسل شاه فقد وزعت الاعانات على من أصيبوا بخسائر في دورهم او ارزاقهم. وكان يعاون الاميرات الثلاث في التوزيع مدير الشرقيه ؛ والاستاذ عبد الله شعيب بك مدير عام الادارة بوزارة الداخلية ، والسيدة زاهية مرزوق مندوبة وزارة الشئون الاجتماعية .. أما الاسس التي قام عليها توزيع الاعانات ، فقد رأت لجنة الاغاثة بعد دراسه طويلة أن تكون هكذا :

١٠٠ جنيه لاسرة كل شهيد ، و٢٠ جنيها لكل فرد من أفرادها ·

أما المصابون بأضرار فقد عوضوا عن هذه الاضرار بنسبة تتراوح بين ٥٠ و٧٠ ٪

وأما سائقو التاكسيات الذين فقدوا سياراتهم فقد منح كل منهم ٧٠ ٪ من ثمن سيارته ..

والذين فقدوا أعمالهم كالبحارة والحمالين وعمال الشحن والتفريغ ؛ منحوا اعانات بلغت قيمتها للحمال ٢٥ جنيها ..

وحتى صائدو السمك صرف لكل منهم تعويض عن تعطله ·

أما المصابون من جنود بلوكات النظام فقد منح كل منهم ٥٠٠ جنيه

واما ذوو المرتبات من الذين فقدوا أعمالهم فسيحصل كل منهم على ٨٠ ٪ من مرتبه حتى يستعيد حالته ·

* *

ومن اطرف ماحدث أثناء توزيع الاعانات على أسر الشهداء ، أن شهيدا كان متزوجا من اثنتين ، فأخذت الزوجتان تتشاحنان خارج مقر اللجنة ؛ وقد ذهبتا في هذه المشاحنة الى حد بعيد ، فراحت كل منهما تكيل السباب للاخرى ، غير ان اللجنة استطاعت أن تفض هذه المشاحنة ؛ فمنحت كلا من الزوجتين عشرين جنيها !

* *

وكانت المبالغ التي تجمعت لدى لجنة الاغاثة قد وصلت الى ٢٠٧ آلاف جنيه فرأت اللجنة أن توزعها بين منكوبي القنال على هذا الوجه :

٢٨٠٠٠ جنيه للسويس ، و ٢٩٥٠٠ جنيه للاسماعيلية ، و ٢٧٠٠٠ جنيه لمديرية الشرقية ، و٦٥٨٠ جنيها لبورسعيد و٢٧٠٠٠ أخرى لبورسعيد مازالت تحت التوزيع ، أما المهاجرون من أهل المنطقة الى القاهرة فقد خصص لهم مبلغ ٣٠٠٠ جنيه ·

***

وانتهى التوزيع ، فاذا العيون التي طالما غمرتها الدموع تملؤها الثقة بالمستقبل فجف دموعها ، واذا الافواه التي لم تنفرج منذ بعيد عن ابتسامة ـ تتراقص عليها الابتسامات المنتشية في سعادة ، واذا القلوب تحس برد الراحة والاطمئنان والبشر ، فتلهج الالسنة بالشكر وبالدعاء

***

وتنتقل الاميرتان ، وسيدات اللجنة الى بلدة الربعماية ، بدعوة من امينه هانم صدقي حرم عزيز اباظه باشا ، فيتناولن هناك طعام الغداء ، ثم يسترحن قليلا في حديقة القصر ، فيسمرن ، ويقدم لهن الشاي .. ثم لايلبثن أن يركبن سياراتهن عائدات الى القاهرة ، مع الغروب ، بعد أن قضين يوما كاملا من أجل الوطن



الاميرة نسل شاه والسيدة جنان الشواربي والسيدة هدية بركات ومعهن حفيدة صدقي باشا

الاميرة نسل شاه تحتضن حفيدة صدقي باشا



ذكاء طفلة مصرية في معرض بسويسرا



أقيم في الشهر الماضي معرض للساعات بمدينة بال بسويسرا وكان من بين الزائرين أسرة مصرية ومن ضمن أفرادها طفلة صغيرة لم تتجاوز الخامسة من عمرها وقد لفتت هذه الطفلة أنظار الزائرين لشدة ذكائها وخاصة عندما كانت في القسم الخاص بمعروضات ساعات نوركسا المشهورة فقد كانت تذكر بسهولة مواقيت كل ساعة من الساعات المعروضة في هذا القسم

اجتماعيات

افتتحت الاميرة فوزيه : فى بداية هذا الاسبوع : معرض الاشغال الذى أقامته مبرة الملك فؤاد الاول بالقلعة . وقد كانت سموها ترتدى ثوبا رمادى اللون : فى غاية البساطة والاناقة

وقبيل حضور الاميرة : كان المدعوون يجلسون فى الجانب الايمن من الصالون الكبير بدار المبرة : وقد توسطهم دولة نجيب الهلالى باشا : يحيط به فريد زعلوك بك وزير الدولة : ومحمد رفعت باشا : وراضى أبو سيف راضى بك : وصالح يونس بك الامين الثانى لجلالة الملك : ومعهم عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس الجمعية : وسائر المدعوين . وكانت المدعوات يجلسن فى الجانب الايسر من الصالون : ومن بينهن قرينة دولة الهلالى باشا : وقرينات أصحاب المعالى الوزراء .

وقد غادر الجميع الصالون لاستقبال الاميرة : فلما صعدت سموها درجات السلم الثلاث الاولى قصت الشريط الاخضر ايذانا بافتتاح المعرض : ثم سلمت على قرينات دولة رئيس الوزراء والوزراء : وكن

وبدات الاميرة فى زيارة المعرض : فاخذ عبد العزيز طلعت حرب بك يشرح لسموها كل شىء : من أشغال الابرة : الى المنسوجات التى قامت التلميذات بصنعها : ومال معالى رفعت باشا على دولة رئيس الوزراء يقول له : ان هذه المعروضات لجميلة فعلا : ولكن أجمل ما فيها هى تلك الرسوم التى تحلى الايشاربات : على طريقة الهنود . وأمن دولة الهلالى باشا على ملاحظة معالى وزير المعارف قائلا وهو يبتسم : حقيقة .. انه لشىء يسر .

وتضم دار المبرة ثلاثة مبان متفرقة : قامت سمو الاميرة بزيارتها جميعها : واستمعت الى كثير من الدروس . وقد حدث أن دخلت أحد الفصول : فوجدت الدرس فى الجغرافيا : وكان موضوعه منطقة القلعة . وسألت سموها احدى التلميذات : هل رأيت القلعة ؟ فاذا التلميذة تجيب ببساطة : لا . وضحكت سمو الاميرة : أما عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس الجمعية فقد أسرع يقول لسموها : اننا سنهيىء للتلميذات رحلة الى القلعة ليقمن بزيارتها : ودراسة كل ما فيها : فبغير هذه الرحلة لن تتاح لهن رؤيتها !

كذلك حضرت سمو الاميرة درسا فى الدين : فناقشت التلميذات فيما ألقى عليهن أمام سموها : وأعجبت باجاباتهن !

وفى قاعة الرسم : رأت سمو الاميرة اللوحات الزيتية التى رسمها الاطفال لاشباع هوايتهم : فأبدت دهشتها لجمال هذه اللوحات ..

واتجهت سموالاميرة بعدهذاالى حديقة الدار ، حيث استراحت تحت مظلة عدت لهذه المناسبة . وقد أحاط بسموهادولة رئيس الوزراء والسيدةقرينته ، وحضرات أصحاب المعالى الوزراء ، وقريناتهم

وفى فترة الاستراحة رأت سموالاميرة عرضا رياضيا رائعا قام به أطفال المبرة وقدمت الى سموها والىالمدعوين والمدعوات المرطبات والحلوى

ومما هو جدير بالملاحظة أن دولة رئيس الوزراء كان طويل الصمت . فما تحدث طول فترة الاحتفال الا كلمات موجزة مجيبا بها عن سؤال ، أو معلقا على شىء رآه ..

أما قرينة دولة رئيس الوزراء فقد صحبتها طول الوقت كريمه أحت قرينتها فلم تفارقها لحظة واحدة !

وعندما انتهت الزيارة ، ذهبت سمو الاميرة الى القاعة الرئيسية بدار المبرة ، فوقعت على دفتر الزيارات بها . وانتهز عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس المبرة هذه المناسبة فرجا سموها أن تتفضل فتقبل وضع المبرات تحت رياستها !

زيارات للؤلؤة الصحراء

وفى الجامعة الامريكية مجموعه من السيدات يدرسن حياة الريف والفلاح ، ومن برنامجهن فى هذه الدراسة أن يقمن بزيارات للريف بين الحين والحين ...

وقد كانت زيارة هذا الاسبوع ، الى عزبة معالى حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان ، وكانت بين الزائرات حرم حسن رشيد بك ، وحرم مصطفى مشرفة باشا ، والسيدة أمينه برادة حرم احمد نجيب برادة بك . وقد صحبتهن فى هذه الزيارة الآنسة ثريا ، احدى كريمات حافظ عفيفى باشا ، لترشدهن الى الطريق ، ولتشرح لهن كل شىء هناك ..

وفى الساعة التاسعة صباحا غادرن القاهرة فى سيارة أمنيبوس خاصة ، فلما وصلن الى العزبة بدأن بزيارة مساكن الفلاحين التى أنشأها لهم حافظ باشا منذ عشر سنوات ، ثم زرن مساكن الفلاحين الجدد ، وهى مبنية بالاسمنت المسلح ، ويقدر ثمن كل منها بستمائة جنيه ، وبعد أن فرغن من زيارة المساكن ذهبن الى حظائر الدجاج المبنية على الطريقة الحديثة فزرنها ..

وقد نعمت الزائرات بقضاء وقت فى التفرج على الماكينات التى تستخرج من الورد والياسمين مافيهم من ماء ، ليرسل الى فرنسا فتصنع منه روائح عطرية

واخيرا .. اتجهن الى لؤلؤة الصحراء ، حيث استرحن فيها وقتا قدمت لهن فيه المرطبات والبسكويت ، ثم عدن فى الساعة الواحدة الى القاهرة ...

وقد كان مع الزائرات فى هذه الرحله وفد النقطة الرابعة لبرنامج المساعدة الامريكية !

حقوق المراة فى مفوضية العراق :

وفى حفلة مفوضية العراق التى اقيمت بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك فيصل الثانى ، وضمت ثمانمائة مدعو وهى من أروع وأبهج حفلات الموسم — كان معالى عبد الخالق حسونه باشا ومعه عدد من الوزراء المفوضين .. يجلسون فى ركن صالون هادىء ، وقد راح كل منهم يتحدث الى معاليه على انفراد ، فترة من الوقت ..

وفى ركن آخر من هذا الصالون كان زكى عبد المتعال بك يتحدث مع زميله محمد رفعت باشا عن المنصب الوزارى ومتاعبه .. !

اما فى الركن الثالث من الصالون ، فقد وقف كامل مرسى باشا ومعه حسن نشأت باشا يتحدثان ، وقد قال كامل مرسى باشا انه لا يقرأ فى هذه الايام شيئا الا عن الانتخابات وعن حقوق المرأة ، فقال نشأت باشا انه يرى أن تمنح المرأة المصرية حقوقها الانتخابية أسوة بمثيلاتها فى الدول الاخرى . .

ولم يشأ وزير العدل أن يعد بشىء ، فقد اكتفى بأن قال : اعتقد أننا سنجد لهذه المشكلة حلا ..

وقد لوحظ عندما وصل ابراهيم فرج باشا ، انه أقبل على الوزراء ، فسلم عليهم بحرارة ، وبدأ يتحدث معهم فى حماسة ..

ولوحظ كذلك أن سعادة عبدالرحمن عزام باشا لم يكن يستقر فى مكان ، فقد كان دائم الانتقال بين الضيوف ، يتحدث الى كل منهم دقائق .. ولم يكن دولة ابراهيم عبد الهادى باشا أقل من عزام باشا نشاطا ، فقد انتقل من مكانه أكثر من مرة ، وتحدث الى كثير من الضيوف ..

ومما لفت النظر فى حفلة المفوضية العراقية كثرة البوفيهات ، فلم يكن هناك مكان خال من بوفيه .. وكان الزحام فى جميع الصالونات ، وفى الشرفه الواسعة ، شديدا للغاية ،

تاريخ دوله فى ثوب :

وأقامت مفوضية يوغوسلافيا حفل عشاء دعت اليه بعض اصدقائها من المصريين ، وبعض رجال السلك السياسى وقد كان من بين الحاضرين مسيو كوف دى مورفيل سفير فرنسا فى مصر والسيدة قرينته ، وكانت ترتدى ثوبا قصيرا للسهرة من اللون الاحمر ، وتضع على منكبيها ايشارب لبنى فى غاية الروعة ، وقد كانت جميع المدعوات يلبسن ثوب السهرة القصير ومن بينهن قرينة مصطفى فهمى باشا ، وقرينة على اسماعيل بك ، أما المدعوون فقد كان من بينهم مصطفى فهمى باشا وعلى اسماعيل بك ، وهو صديق للوزير المفوض اليوغوسلافى ، منذ كانا فى شبابهما يدرسان معا فى باريس ..

وتدلفت نظر الجميع فى دار المفوضية اليوغوسلافية ، ذلك الثوب اليوغوسلافى الجميل الذى علق فى الصالون .

داخل دولاب زجاجى .. وهو ثوب وطنى يرمز الى تاريخ يوغوسلافيا ، والى تقاليدها .. !

اضواء على المجتمع

● قرر دولة نجيب الهلالى باشا ، رئيس مجلس الوزراء نظرا لمشاغله الكثيرة فى هذه الظروف ، الا يحضر الحفلات الرسميه الا مرة واحدة فى كل خمسة عشر يوما .

● يقول الاستاذ عثمان خليل عثمان بك عميد كلية الحقوق بجامعة ابراهيم وهو يضحك : ان فى وسعنا أن نحل مشكلة حق المراة فى الانتخاب ، اذا نحن منحنا كل زوج صوتين فى الانتخاب ، صوتا له ، وصوتا عن زوجته .. !

● تنوى قرينة بهى الدين بركات باشا أن تسافر الى أوروبا فى أواخر شهر يونيو المقبل ، ومعها كريمتها .. أما سعادة قرينها فهو الآن فى سويسرا وسيعود الى مصر بعد ثلاثة أسابيع .

● يعتزم سعادة محمود فخرى باشا أن يسافر الى باريس فى يوم ٧ يونيو ليحضر اجتماع الجمعية العمومية لشركة قناة السويس ، بوصفه عضوا فيه وسيعقد هذا الاجتماع فى يوم ١٠ يونيو

● ستسافر السيدة أمينة طوغاى هانم افندى الى سويسرا وباريس فى شهر اغسطس ، اما قرينة السفير الفرنسى فى مصر فستسافر فى أوائل يونيو ، لتزور ابنتها فى باريس ، وسيلحق بها زوجها فى أواخر يونيو ، على أن يعود الى الاسكندرية فى اغسطس وهو الآن يقوم برحلة الى بغداد تستغرق اربعة ايام ..

● تقول قرينة مصطفى فهمى باشا انها ستقضى صيف هذا العام فى الاسكندرية ، اكتفاء بالاشهر الخمسه التى قضتها فى العام الماضى بباريس ، مع أولادها الاربعة .. الذين يدرسون الهندسة كوالدهم ، وهى تفضل الاسكندرية لان بناتها متزوجات فيها ، ما عدا واحدة تزوجها القنصل المصرى بلندن ..

● ويقول مصطفى فهمى باشا ان الاجازات التى حصل عليها خلال اربعين سنة كاملة لا تتجاوز أربعة أشهر ونصف الشهر وهو يعلل هذا بحبه الشديد للعمل . ولكنه يستطرد : وكما أحب العمل احب أن آخذ كفايتى من الغداء ... !

النادى الاهلى يزف عروسا !

واحتفل المجتمع : هذا الاسبوع : بزفاف الآنسة فخريه خيرى : كريمة ابراهيم خيرى باشا : الى المهندس أحمد قنديل . وقد حفل منزل والد العروس — حيث أقيم الاحتفال — بعدد كبير من سيدات المجتمع ورجاله : وفى مقدمتهم النبيلة خديجه حسن . كما حضر الحفل عدد من قادة الجيش القدماء : ومن بينهم عثمان المهدى باشا رئيس أركان حرب الجيش السابق .

وفى صدر الصالون : وضعت كوشة وردية اللون : ثم قام أعضاء النادى الاهلى بزف العريس . فلم يكن الفنانون والفنانات الذين اشتركوا فى هذه الزفة الا مساعدين لهم .

والعروس طالبة بالسنة النهائية فى كلية الآداب .. أما العريس فمهندس بترول بمنطقة السويس..



سمو الاميرة فوزيه فى حفلة افتتاح معرض اشغال الابرة بمبرة الملك فؤاد بالقلعة وجلست الى الجانب الايسر من المائدة صاحبة العصمة السيدة قرينة نجيب الهلالى باشا رئيس الوزراء التى تظهر لاول مرة فى حفل رسمى منذ تولى نجيب الهلالى باشا رئاسة الوزارة

وزير العراق فى القاهرة وقرينته يستقبلان السيدة قرينة ابراهيم فرج باشا فى الاحتفال بعيد ميلاد الملك فيصل



فى حفلة زفاف كريمة ابراهيم خيرى باشا ... وقف العروسان فى الكوشة الوردية اللون وحولهما وصيفات الشرف



احتفل أول امس التاجر المعروف محمود الشيتى بعيد ميلاد نجله « على »

من بعيد..!

العقول .

العقول الصغيرة : تناقش الاشخاص .
والعقول المتوسطة : تناقش الاشياء .

أما العقول الكبيرة : فتناقش المبادئ .

المال الحرام !

يمر بالانسان أحيانا من الظروف والحوادث ما يجعله يفقد الايمان بالمثل العليا ويشك فى عدالة الحياة ! فأى امرئ يستطيع أن ينكر أن الالم لا يملأ نفسه والاسف لا يغمر جوانحه حين يجد الايام تحابى الطغاة .. والظــــروف تواتى اللصوص ! ؟

– ولكن هل مجرد أن الطاغيـه يزيد أمنا وسلاما .. واللص يزداد غنى ومالا

هل يعنى هذا أن يفقد المرء ايمانه بعدالة السماء .. ويكفر بالشرف والفضيلة ؟

كلا ! فللقدرة الالهية فى ذلك حكمة .. ولله درك يا رسول الله حين تقول :

اذا غضب الله على قوم : رزقهم من حرام .

فاذا اشتد غضبـه عليهم : بارك لهم فيه .

اوفى الناس !

هل تريد أن تعرف : من هــو اوفى الناس ؟ !

انه دنىء الاصل !

انه يؤدى أمانة أبيه بتمامها !

ابن آدم !

حباه الله بقسط وافر من الغنى .. فاولع بالصيد .. وذات يوم فقد احدى عينيه عند ما اضطربت البندقية فى يديه واستعاض عنها بعين زجاجية لايستطيع أحد التمييز بينها وبين العين الثانية .

وكان لا يقابل قريبا او صديقا الا يسأله عن أى العينين أجمل فكان يسمع مايريحه ويطمئنه . ولكن كان يقابل ذلك بشىء من الريبة .. فخرج الى الشارع .. ولمح فقيرا يرتكن الى جانب جدار مهدم يسأل المارة الاحسان وهو يرتعد من البرد .. ووضع فى يده درهما .. فقال له الفقير: شكرا يا سيدى ! لقد بت عـلى الطوى ليلتين أتضور جوعا .. فقال له الثرى: أنظر الى عينى فاذا استطعت ان تميز عينى الزجاجية من عينى الطبيعية أعطيتك ما أردت .. فحدق السائل فى وجــه الغنى .. وأجاب على الفور : هى هذه يا سيدى ! العين الزجاجية !

– وكيف عرفت ؟ .. فأجاب عــلى الفور :

– لقد رأيت بها شفقة ورحمة بى .. أما الثانية كأنها تقول : لا تعط شيئا !

المعروف .

امطر معروفك . فان أصاب الكرام كانوا له أهلا .

وان أصاب اللئام : كنت له اهلا !

ظلم !

. أظلم الرجال !

اذا ارتكب رجل خطا .. قال عنــه سائر الرجال : « ما أحمق هذا الرجل!»

فاذا ما ارتكبت امرأة نفس الخطا .. قال الرجال : « ما أحمق النساء ! »

زوجات اليوم :

لعل أهم ما يسترعى اهتمام الرجـل بالمرأة هو أنها ستصبح يوما زوجه .

وما من امرأة فى هذه الايام الا تحاول أن تعلن فى كل مكان أن زوجـة اليوم أفضل من زوجة الامس !

.. واذا سألت : كيف .. ولماذا؟..

لصرخت فى وجهك : « ان المرأة كانت بالامس خادمة جاهلة ! »

نعم ! – يا سيدتى – انهـــا كانت خادمة ولكنها كانت خادمة سعيدة فأصبحت الآن – بفضل مطامعها سيدة تعسة !

كانت فاضلة بجهلهـــا .. فأصبحت بعيدة عن القلب بمداركها !

كانت عمياء لاترى وهى فى رائعـه النهار .. فأصبحت اليوم مبصرة الى حد انها لا تحب السير الا فى ظلمة الليل!

– اليس هذا كله دليلا على أن زوجه الامس أفضل من زوجة اليوم !

وفى الوقت نفسه علينا أيضا – نحن الرجال – ألا ننكر أن المرأة اليوم أفضل منها بالامس !

.. ولكن فرق بل فرق كبـــير بين الزوجة والمرأة .

فالزوجة : للبيت .. والمرأة : للحياة

ضربة اللسان !

اللسان لين . لكن ضربة منه قد تقصم الظهر !

حسن حافظ فهمى



قلوب فى البريد

هذه احدى ضحايانا

أنا امرأة تزوجت من أحد أقاربى منذ نحو خمس عشرة سنة ورزقت منه بأربعة أولاد . وهو رجل غنى وكان يعاملنى أسوأ معاملة وقد تزوج براقصة وأنجب منها أطفالا وأنا لا أعلم . ولما واجهتنى هذه الحقيقة المروعة ثارثائرى ولكنى أشفقت على أولادى وعلى نفسى فصبرت ورضيت بقسمتى .. بيد أنه هجر الراقصة وشرع يبحث عن زوجة أخرى .. وهو مدمن على الخمر والمكيفات ، ومخالطة شر أنواع النساء من الغانيات وبنات الهوى .. وأخوف ما أخافه أن يتزوج للمرة الثالثة فتتبدد ثروته ويقضى على أولادى بالفقر والتشرد.

فما رأيكم فى مشكلتى وكيف أجد حلا لها ؟

ه . ا . و . مصر الجديدة

نحن مانفتك نهيب بالقادة والزعماء ان يولوا مشاكل الاسرة المصرية اكبر قسط من اهتمامهم . ولكنهم يهتمون بالقشور دون اللباب وبالعرض دون الجوهر وينسون او يتناســون أن الاسرة هى الصورة المصغرة للامة ، وان رغبة النهوض بأية أمة تصبح وهما باطلا أو خداعا منكرا اذا ظلت قاعدتها العائلية مفككة .

فأنت ياسيدتى ضحية من ضحايا القادة المزعومين ، كما انك ضحية من ضحايا أولئك الازواج الذين ختمت الشهوات على أبصارهم ، وأعمتهم عن فهم حقيقة دينهم ، ودفعتهم الى استغلال محللات الشرع الشريف فى سبيل اشباع أحط وأوضع غرائزهم على حساب الضعاف والمساكين

ولكنك يا سيدتى امرأة عاقلة ، وقد صبرت كثيرا واحتملت أكثر ، وليس فى مقدورى الا أن أنصح لك بمزيد من الصبر ومن طاقة الاحتمال

فحاولى أيضا أن توقظى ضمير زوجك وان تستعينى عليه بأهله واصدقائه ، فقد يثوب يوما الى رشده فيعرف اين هو واجبه ..

على انك سواء وفقت أم لم توفقى فليكن عزاؤك فى شرفك وفى اخلاصك لمستقبل أولادك والله معك وهو ولى الصابرين ..

الطبيب الساحر

انى أحبه من اعماق قلبى وهو طبيب ساحر الجمال عاد والدتى اثناء مرضها ثلاث مرات .. ولقد حاولت ان اشعره بعاطفتى فلم يفهم .. فكيف يمكن أن أصارحه بها مع ملاحظة أن والدتى قد شفيت وأننا جميعا اصحاء ولا حاجة بنا الى الطبيب !

ارجو أن تهدينى الى خير طريقة تمكننى من الاتصال به ، لانه الزوج الذى ما برحت انشده طوال حياتى ..

ا. م. ن – مصر الجديدة

كان فى وسعك أن تتمارضى وتطلبى الى والدك استدعاء ذلك الطبيب الساحر .. تلك حيلة بسيطة ولكنك لم تفطنى اليها ولذلك أصارحك انا بأن حبك ليس جديا والا لما عجز خيالك عن ابتكار حل لهذا المشكل.

فثوبى الى رشدك يا بنيتى ولا تتصلى بأى رجل بدون علم أهلك . وتأكدى أن كل طبيب يحذق فن الملاحظة لانها جزء من مهنته ؛ وان طبيبك لابد أن يكون قد لاحظك وادرك ما يجول فى نفسك وأبى أن يتورط معك فى اية عبارة او اشارة شعورا منه بانك لست الفتاة التى يفكر فيها ويريدها زوجة له ..

فاحرصى على كرامتك واذكرى ان كل معروض مهان ..

اجابات مستعجلة

الى الحائرة س. ش

هذه نزعة خبيثة وشاذة فاقلعى عنها والا حطمت مستقبلك

الى م. ه. م. القاهرة

الخطاب يقرأ من عنوانه وعنوان غرامك هو الشقاء . فأولى بك الفرار منه .

الى محسن بالزقازيق

لا تستمع لكلام الناس . فالفتاة شريفة ومادمت مطمئنا اليها فتزوجها

الى الآنسة م. ع. بالقاهرة

هذا النوع من الادوية متوافر فى جميع الصيدليات فاطلبه

الى ب. ط. بدمنهور

يجب أن تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض التناسلية

الى التاجر ل. ط

هذه المرأة تكرهك وزواجك بها كان باطلا فيجب أن تعد نفسـك سعيدا لانك تخلصت منها

الى ح. س. بعطبرة

خطابك غامض يا آنسة فافصحى عن فكرتك لنستطيع ان نجد حلا لمشكلتك

الى ع. م. بالسيدة زينب

مادامت والدتك فى صفك فلاخوف عليـك .

الى سامية ج. القاهرة

لا أمل فى هذا الحب اطلاقا فاعرضى عنه

الى معذبة بالقاهرة

صارحى والدتك بهذه الحقيقة واعلمى ان الطب الحديث يمكن أن يشفيك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	...	٢
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٣
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٦٠٠	٣

دخن ما يعجبك
من الثلاثة سجاير
سيمفونى

سادة
فم فلتر أبيض
فم فلتر وفل

Symphony
SYMPHONY
SYMPHONY

رشاد منسى

للسيجارة المحبوبة
سيمفونى

إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ١٠ سجاير ٥ ـ ٢٠ سيجارة ١٠